

هذا كتاب المغرب في ذكر بلاد ابريقية والمغرب
وهو جزء من اجزاء الكتاب المعروف بالمسالك
والممالك تاليف الشيخ العالم العلامة
للخبر العهامة ابي عبيد عبد الله
ابن عبد العزيز البكري
رضي الله عنه

امين

❦❦

❦

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله وسلم على خير المرسلين

المشهور من المدن والقرى في الطريف من مصر الى بركة
والمغرب

ترنوط وهي قرية جامعة على النيل بها اسوان ومسجد جامع وكنيسة
وخراب كثير خربته كتامة اذ كانوا هنالك مع ابي الفاسم بن
عبيد الله الشيعي واكثر بنيانها بالاجر وبها معاصر سكر ومن
ترنوط الى المنى وهي ثلاثة مدن فائمة البنية خالية فيها فصور
شريعة في صحراء رمل ربما قطع فيها الاعراب على الرمان وتلك
الفصور محكمة البناء منجدة الجدر اكثرها على ازاج معفودة يسكن
بعضها رهبان وبها ابار عذبة قليلة الماء ومنها الى ابي ميني وهي كنيسة
عظيمة فيها عجائب من الصور والغفوش توفد فناديلها ليلا ونهارا
لا تطعا وفيها فبو عظيم في اخر مبانيها فيها صورة جملين من رخام
عليهما صورة انسان فايمن رجلاه على الجمليين احدي يديهما مبسوطة
والاخرى مغبوضة يقال انها صورة ابي ميني كل ذلك من رخام وفي
هذه الكنيسة صور الانبياء كلهم عليهم السلام صورة زكرياء

ويجى وعيسى في عمود رخام عظيم على ذات يمين الداخل يغلف عليها باب وصورة مريم قد اسدل عليها ستران وصور ساير الانبياء ومن خارج الكنيسة صور جميع الحيوان واهل الصناعات من جعلتها صورة تاجم الرفيف ورفيفه معه وببده خريطة مفتوحة الاسفل يعنى ان التاجر بالرفيف لارج له وفي وسط الكنيسة فبة فيها ثمانى صور يزعمون انها صور الملائكة وفي جهة من الكنيسة مسجد محرابه الى القبلة يصلى فيها المسلمون حولها ثمار كثيرة وعامتها اللوز الاملس والخروب المعسل الرطب يعقد منه الاشربة وكروم كثيرة يحمل اغنايها وشرابها الى مصر ويقولون ان سيب بنيان هذه الكنيسة ان فبرا كان في موضعها وكان بالقرب منه قرية وان رجلا من اهلها كان مفعدا يزال عنه حمارة يزحف في طلبه ليصرفه حتى وصل الى الغمر فلما صار عليه انطلق ماشيا بمشى الى حارة واستولى عليه راكبا وانصرف الى موضعه صيححا بتسامع الناس ذلك فلم يبق عليل الا فصد ذلك الغمر فجلس عليه فاجاب ببنييت عليه هذه الكنيسة وفصدها اولوا الاسقام ليستشفوا بها فبطل ذلك بعد بنائها ويودى من القسطنطينية الى هذه الكنيسة في كل عام الارب دينار و ذات الحمام وهي سون جامعة بها جامع بناء زيادة الله بن الاغلب منصرفه من المشرق الى ابريقية بازايه ببر غزيرة طيبة حولها جباب وبسانين وبها قصر خرب يتداولون سكانه روابط صاحب مصر وسحب ذات الحمام لان كل من شرب من ما بها حم الامى عابه الله ولذلك يقول الحداقة رب سلمنا من الحجاز وغلاها ومن مصر ووبها ومن ذات الحمام وجاها و اما للحنية فهي شطر حنية فائمة في وسط محص بينها وبين البحر شرب يقال انها كانت باب الاسكندرية وينزل حولها مرارة ولوانة خصايص وبين

للخفية وذات الحمام مايدة رخام اسود يقال انها كانت مايدة
 برعون تحتها جب يعرف بالنيس ٥
 والكنايس وهي ثلاثة فصور مهدمة بالغرب منها عفة
 تعرف بابارفيس وها بيران عذبنا الماء بعيدنا الارشية ٥ وقال
 غيره من جب العوج الى فياب معان بينهما ثلاثون ميلا وهي
 المعروفة بخرايب الغوم قال محمد خرايب الغوم مدينة خربها الروم
 فيها جباب وبغرى خرايب الغوم قصر ابى معد نزار بن خلد بن
 يحيى بن بابان يفرقه من فريش من فرابة جبير بن مطعم نحو
 عشرين بيتا واحياء كثيرة من بنى مدلج ومن فبايل البربري نحو
 الب بيت من باضلة وبنى عفيدان ويذكر ان كثيرا ما تتبدل
 صورة المولودة عندهم بتصير في خلف الغول والسعلاة وتعدو على
 الناس حتى تغل وتفيد ٥ قال محمد بن يوسف اخبرني محمد بن
 فاسم صاحب استجة انه سمع عنده ذلك او شاهدة ومنها الى
 مدينة الرمادة وهي مدينة لطيفة بغرب البكر لها سور ومسجد
 جامع وحولها بساتين بانواع الثمار والغرب منها قصر الشمس
 وفيه عمارة يسيرة ومن خرايب الغوم الى مدينة الرمادة خمسة
 وثلاثون ميلا ومنها الى خرايب ابى حليلة وهو قصر معمور وبه
 سون وابار خمس وجباب على البعد باذا اتيت قصر الروم وهي اقباء
 طوب يشرب عليها جبل في صحبه جباب ماء اكبرها تعرف بالمطبعة
 باذا جيت وادى مخيل وهو حصن فيه جامع وله سون عامرة
 حواليه جباب ماء وبرك وليس ينبط فيه ماء وهو راخى السمر
 كثير للخير وبينه وبين اجدابية خمس مراحل ٥ برفة واسمها بالرومية
 الاغريقية بنطابلس تبسيرة خمس مدن وصار اليها عمرو بن
 العاصي حتى صالح اهلها على ثلاثة عشر الفا يودونها اليه جزية

على أن يبيعوا من أحبوا من أبنائهم في جزيتهم قال الليث بن سعد كتب عمرو بن العاصي على لواتة في شرطه عليهم أن يبيعوا أبناءكم فيما عليكم من الجزية وسمع عمرو يقول على المنبر لاهل انطابلس عهد يوتي لهم به ومدينة برفة في صحراء حمراء التربة والمباني فتكسر لذلك ثياب ساكنيها والمتصرفين فيها وعلى ستة اميال منها للجبل وهي دائمة الرخاء كثيرة الخيم تصلح بها الساجية وتنمى على مراعيها وأكثر ذبايح اهل مصر منها ويحمل منها الى مصر الصوب والعسل والفطران وهو يعمل بها بفرية من فراها يقال لها مفة جون جبل وعمر لا يرق اليها فارس على حال وهي كثيرة الثمار من الجوز والاترج والسبرجل واصناف البواكة ويتصل بها شعراء عريضة من شجر العرعر ومدينة برفة فبر ربيع صاحب رسول الله صلى عليه وسلم وحول مدينة برفة فبايل من لواتة ومن الابارن وفي الطريق من برفة الى ابريقية وادى مسوس فيه فباب خربة وجباب يقال ان عددها ثلاث مائة وستون وبها بساتين وفي هذا الوادى التربة التى يغلى منها العسل ومدينة اجدابية وهي مدينة كبيرة في صحراء ارضها صبا وابارها منفورة في الصبا طيبة الماء وبها عين ماء عذب ولها بساتين لطاب وتخل يسيير وليس بها من الاشجار الا الاراك وبها جامع حسن البناء بناه ابو الغاسم بن عبيد الله له صومعة مئمنة بديغة العمل وحمامات وفنادن كثيرة واسوان حافلة مفضودة واهلها ذوي سار أكثرهم انباط وبها نبذ من صرحاء لواتة ولها مرسى على البحر يعرب بالماحور لها ثلاثة قصور بينه وبينها ثمانية عشر ميلا وليس لمباني مدينة اجدابية سفوف خشب انما هي انباء طوب لكثرة رياحها ودوام هبوبها وهي راحية الاسعار كثيرة الثمر ياتيها من مدينة

اوجلة اصذاب التهور ومدينة سرت وهي مدينة كبيرة على سيف
 البحر عليها سور طوب وبها جامع وحمام واسواق ولها ثلاثة ابواب
 فبلى وجوى وباب صغير الى البحر ليس حولها ارباض ولهم نخل
 وبساتين وابار عذبة وجباب كثيرة ذبايحهم المعز ولجانها عذبة
 طيبة ليس يوكل بطريف مصر اطيب من لحومها واهل سرت من
 اخس خلف الله خلفا واسويهم معاملة لا يبيعون ولا يبتاعون
 الا بسعي فد اتبع جميعهم عليه وربما نزل المركب بساحلهم
 موسوفا بالزيت وهم احوج الناس اليه فيعمدون الى الزفان الباردة
 بينخونها ويكونها ثم يصعونها في حوانيتهم وابنيتهم ليرى اهل
 المركب ان الزيت عندهم كثير باير فلو اقام اهل المركب ما شاء
 الله ان يذهبوا ما باعوا منهم الا على حكمهم واهل سرت يعرفون
 بعبيد فرلة وهم يغضبون من ذلك فال الشاعر يهجوهم

عبيد فرلة شمر البرايا معاملة وافكهم بعالا

فلا رحم المهين اهل سرت ولا سفاهم عذبا ولا لا

وقال اخر

ياسرت لاسرت بك الانيس لسان مدحى فيكم اخرس

البستم الفج بلا منظر يرون منكم لا ولا ملبس

بخستم في كل اكرومة وفي الحنا واللوم لم تبخسوا

ولهم كلام يتراطنون به ليس بعري ولا عجمي ولا بربري ولا فبطي
 ولا يعرفه غيرهم وهم على خلاف اخلاق اهل اطرابلس فان اهل
 اطرابلس احسن خلف الله معاشرة واجودهم معاملة وابهرهم بغريب
 ومن سرت الى اطرابلس عشر مراحل ومن سرت الى اجدابية ست
 مراحل ومن اجدابية الى برفة ست مراحل ايضا ٥ مدينة
 اطرابلس ويذكر ان تبسبر اطرابلس بالاعجمية الاغريقية ثلاث

مدن وسماها اليونانيون طربليطة وذلك بلغتهم ايضا ثلاث مدن لان طر معناه ثلاث وبليطة يعنى مدينة ويذكر ان اشعاروس فيصير هو الذى بناها وتسمى ايضا مدينة اطرابلس مدينة اناس وعلى مدينة اطرابلس صور صخر جليل البنيان وهى على شاطئ البحر ومبنى جامعها احسن مبنى ولها اسوان حافلة جامعة وجامات كثيرة باضلة وباطرابلس مسجد يعرب بمسجد الشعاب مقصود وحولها افباط في ذى البربر كلامهم بالفبطية في قرارات في شرفيها وغربيها مسيرة ثلاثة ايام الى موضع يعرب ببني السابري وفي الغيلة مسيرة يومين الى حد هواره وبها رباطات كثيرة ياوى اليها الصالحون اعمرها واشهرها مسجد الشعاب ومرساها مامون من اكثر الرياح ١٥ ومغمداس ومنها الى فصور حسان مرحلة ومن سرت الى مغمداس مرحلة ومن فصور حسان الى الراشدة وهى بئر شريب سماها بهذا الاسم حسان بن النعمان هذا وانت تتوجه من مصر الى المغرب ومغمداس هو صنم فاييم على شاطئ البحر حوله اصنام وبه قصر بناء الاعرابى عامل سرت لبني عبيد الله ومغمداس التنا ابو الاحوص عمرو الجبلى مع ابى الخطاب عبد الاعلى بن السهم الغايم بدعوة الاباضية بافتتلوا على البحر فانهزم ابو الاحوص الجبلى الى مصر واحتوى ابو الخطاب على معسكرة وقتل بشرا كثيرا من اصحابه وانصرف الى اطرابلس وذلك سنة اثنتين واربعين ومائة ولما قتل زهير بن فيس ببرقة استعمل عبد الملك بن مروان حسان بن النعمان الغساني على ابريقية فخرج اليها في الحرم سنة ثمان وستين فبلغ عساكر الكاهنة بارض فابس وعلى مقدمتها الفايد الذى كان مع كسيلة بن لمزم بافتتلوا قتالا شديدا فقتل صاحب خيل حسان بن النعمان

وانهزم حسان واصحابه الى المنهل المعروب بفصور حسان بطريف مصر وقتل من اصحابه عدد كثير واسر منهم نحو ثمانين رجلا باحسننت الكاهنة اليهم واطلفتهم غير واحد وهو يزيد بن خالد الفيسى فوصلوا الى حسان واخبروه بخبر يزيد بسر بذلك حسان وكتب الى عبد الملك يعلمه بما نزل به من الكاهنة ويسأله ان يمدد بالجيش فكتب اليه عبد الملك ان يغيم بمكانه فبنى هناك قصرين وهما اليوم خربان حولهما زعان نزر في بيرين وبها جنات كثيرة ۞ الفصر الابيض وهو فصر خرب وهو ادنى المراحل الى خرايب ابي حليمة على ظهر العفة بغربة جب خرب قال محمد اخبر بعض الاسكندرانيين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كثرت ذنوبه فليلقى لوبيا وراء ظهره قال والفصر الابيض اخر حد لواتة ايضا ويسكن تحت تلك العفة مزاة ومدينة اطرابلس كثيرة الثمار والخيرات ولها بساتين جليلة في شرفيها ويتصل بالمدينة سبخة كبيرة يرفع منها الملح الكثير وداخل مدينتها بير يعرب ببير ابي الكنود يعبرون به ويحلف من شرب منه فيقال للرجل اذا اتي بما لا يلام لا يعتب عليك لانك شربت من بير ابي الكنود واعذب ابارها ببير العفة ۞ وذكر الليث بن سعد قال غزا عمرو بن العاصي مدينة اطرابلس سنة ثلاث وعشرين حتى نزل العفة التي على الشرب من شرفيها فحاصرها شهرا لا يفدر منهم على شيء فخرج رجل من مدلج ذات يوم من عسكر عمرو متصيذا في سبعة نفر بمضوا غربي المدينة باشتد عليهم الحرس فاخذوا راجعين على ضبة البحر وكان البحر لاصفا بسور المدينة ولم يكن فيها بين المدينة والبحر سور وكانت سبع البحر شاعة في مرساها الى بيوتهم بعبطن المدلجي واصحابه فاذا البحر فد غاض من ناحية المدينة فدخلوا

منه حتى أتوا من ناحية الكنيسة فكبروا فلم يكن للروم معزج
الاسعنههم وأقبل عمرو بجيشه حتى دخل عليهم فلم يعلت الروم
الا بما خب لهم في مراكبهم وغنم عمرو ما كان في المدينة ۞
بنى سور مدينة اطرابلس مما يلى البحر هرثة بن اعين حين
ولايته الفيروان ۞

ومدينة اطرابلس تخص يسمى سوبجين يصاب فيه بعض السنين
للحبة مائة حبة وهم يقولون تخص سوبجين يصيب سنة في سنين
ومن اطرابلس الى جبل نعوسة مسيرة ثلاثة ايام وجبل نعوسة
على ستة ايام من الفيروان وطول جبل نعوسة من الشرن الى الغرب
ستة ايام وتليهم قبيلة يقال لهم بنو رمور ولهم حصن يسمى
تيرفت في غاية المنعة لا يطمع فيه ولا يندر احد عليه وبعد هذا
الحصن قبيلة بنى تدمريت لهم ثلاثة حصون وفي وسط هذه
القبائل مدينة كبيرة تسمى جادوا لها اسوان ويسكنها يهود كثير
فال محمد بن يوسف ام فرى جبل نعوسة مدينة شروس وهي كبيرة
اهلة جليلة اهلها اباضية ليس بها جامع ولا في ما حولها من
الفرى وهي ازيد من ثلاث مائة قرية اهلة لم يتغفوا على رجل
يغدمونه للصلاة بهم وبين اطرابلس ومدينة شروس خمسة ايام
بينهما حصن لبدة حصن من بناء الاول بالصاروج والحجر حوله
اثار عجيبة للاول وخرايب كثيرة يسكن هذا الحصن قوم من العرب
جملتهم نحو الارب مائة وهم محاربون لجميع من يجاورهم من فبايل
البربر وهم ازيد من عشرين العاين راجل وبارس وظاهرون عليهم
وفي وسط جبل نعوسة الخيل والزيتون الكثير والبواكه ويجمع
فيما حوله من القبائل اذا تداعوا ستة عشر الارب رجل واجتمع
عمرو بن العاصي رجة الله نعوسة وكانوا نصارى ومن نعوسة رجع

همرو بكتاب عمر رضى الله عنه ٥ ومن اراد الطريف من نعوسة الى
مدينة زويلة فانه يخرج الى مدينة جادوا المذكور ثم يسير ثلاثة
ايام في صحراء ورمال الى موضع يسمى تيرى وهو في سبع جبل فيه
ابار كثيرة وتخييل ثم يصعد في ذلك الجبل فيمشى في صحراء مستوية
نحو اربعة ايام لا يجد ماء ثم ينزل على بير تسمى اودرب ومن هفاك
يلقى جبالا شامخة تسمى تارغين يسير فيها الذاهب ثلاثة ايام
حتى يصل الى بلد يسمى تامرما فيه تخييل كثير يسكنه بنو
فلدين ويزانة وعندهم غريبة وهو ان السارن اذا سرن عندهم
كتبوا كتابا يتعارفونه فلا يزال السارن يضطرب في موضعه ذلك
ولا يفتنى حتى يفتى ويرد ما اخذ ولا يسكن عنه ما به حتى يحكى
ذلك الكتاب وتسير من هذا البلد الى بلد يسمى سباب يومين
وهو بلد كثير الخيل وكذلك الذى قبله واهل سباب يزدعون
النبات الذى يكون منه الصبغ المعروف بالنيل وتسير من سباب
في صحراء مستوية لا شئ فيها غير رمل رفيف لا يشوبه حجر ولا مدر
اذا راي الراي العظم في تلك الصحراء من بعيد حسبه قصرا وان
راى بعرة حسبه رجلا ومن هذه الصحراء الى زويلة يوم وهى
نحو في مدينة اجداوية وهى مدينة غير مسورة في وسط الصحراء
وهى اول حد بلاد السودان وبها جامع وجام واسوان يجتمع بها
الربان من كل جهة منها ومنها يعترن فاصدهم وتتشعب طرفهم
وبها تخييل وبساط للزرع يسقى بالابل ٥ ولما فتح عمرو برفة بعث
عقبة بن نافع حتى بلغ زويلة وصار ما بين برفة وزويلة للمسلمين
وبزويلة فبر دعبل بن على الخزاعي الشاعر قال بكر بن حماد

الموت غادر دعبلا بزويلة وبارض برفة احمد بن خصيب

وبين زويلة ومدينة اجداوية اربعة عشم مرحلة ولاهل زويلة

حكمة في احتراس بلدهم وذلك ان الذي عليه نوبة الاحتراس منهم يعمد الى دابة فيشد عليها حزمة حطب كبيرة من جرايد النخل تنال سبعها الارض ثم يدور بها حوالى المدينة باذا اصبح من الغد ركب ذلك المخترس ومن يتبعه على جمال السروج وداروا بالمدينة بان راوا اثرا خارجا من المدينة انبعوه حتى يدركوه اينما توجه لصا كان او عبدا او امة او بعيرا ٥ وزويلة من اطرابلس بين المغرب والقبلة ويجلب من زويلة الرفيف الى ناحية ابريقية وما هنالك ومبايعاتهم بثياب فصار حمى وبين زويلة وبلد كانم اربعون مرحلة وهم وراء صحراء بلاد زويلة لا يكاد احد يصل اليهم وهم سودان مشركون ويرجعون ان هنالك قوم من بنى امية صاروا اليها عند محنتهم بالعباسيين وهم على زى العرب واحوالها وبين مدينة زويلة ومدينة سبهي مسيرة خمسة ايام وهي مدينة كبيرة بها جامع واسواق وبين مدينة سبهي ومدينة هل مثل ذلك وهي مدينة عامرة كثيرة النخل وعيون الماء ومن مدينة هل الى مدينة ودان يوم ولها قلعة حصينة والمدينة دروب وهي مدينتان فيها قبيلتان من العرب سهميون وحضرميون فتسمى مدينة السهميين دلباك ومدينة للحضرميين مدينة بوصى وجامعها واحد بين الموضعين وبين القبيلتين تفازع وتنافس فدءال ذلك بهم مرارا الى الحرب والقتال وعندهم بفهاء وفراء وشعراء واكثر معيشتهم من التمر والههم زرع يسمي يسفونه بالفخ ومن مدينة ودان الى مدينة تاجرمت ثلاثة ايام وهي مدينة اهلة بها جامع يسكنها اهل ودان والتمر بها كثير واكثر اجناسه البرنى ومنها يخرج الى مدينة سرت وبينها وبين زويلة مسيرة اثني عشر يوما وبينها وبين مدينة ودان مثل ذلك وهي متوسطة بينهما زويلة بغربها

وودان بشرفيها هكذا قال محمد والذي مرهنا من ذكر المسافة بين تاجرمت وزويلة اربعة عشر يوما على الطريق الافصد ومن تاجرمت الى البسطاط تسع وعشرون مرحلة ١٥ وطريف اخر من زويلة الى تاجرمت من زويلة الى مدينة ثم سى يومان ومدينة تمسى كبيرة بها جامع واسوان يسيرة ومنها الى مدينة زلهى ثمانية ايام في صحراء وفي وسط الطريق منزل لاهل ودان ومدينة زلهى كبيرة واسعة فيها جامع ولها نخل كثيرة وعين ماء نزة يسكنها مزانة ثم تمسى ستة ايام الى نخل بركانة ثم الى البارج وهو قصر فد خرب بجاورة جب وحوله سبخة وبينه وبين سرت خمس مراحل ثم الى مدينة اجدابية مرحلة ثم منها ثلاثة ايام الى قصر زيدان البقي ثم تمسى اربعة ايام الى مدينة اوجلة وهي مدينة عامرة كثيرة النخل واوجلة اسم الناحية واسم المدينة ارزافية واوجلة فرى كثيرة فيها نخل وشجر كثير ونواكه ومدينتها مساجد واسوان ثم اربعة ايام الى مدينة تاجرمت ومن سلك من اطرابلس الى ودان فانه يسير في بلد هوارة نحو الجنوب في فياطن وبيوت شعر وهناك مرعيات ومنار الى قصر ابن ميمون وذلك كله من عمل اطرابلس ثم من قصر ابن ميمون ثلاثة ايام الى صنم من حجارة مبنى على ربوة يسمى كركزة ومن حواليه من فدايل البربر يفرقون له الغرابين ويستشعرون به من ادوايهم ويتبركون به في اموالهم الى اليوم ومن هذا الصنم الى ودان مسيرة ثلاثة ايام ١٥ وكان عمرو بن العاصى قد بعث الى ودان بسر بن ارطاة وهو محاصر اطرابلس بافتكها وذلك سنة ثلاث وعشرين قال ابن عبد الحكم ثم انهم نفضوا عهدهم ومنعوا ما كان بسر بن ارطاة فرض عليهم فخرج عفبة بن نافع البهرى الى المغرب بعد معوية بن حديج وذلك سنة ست واربعين.

ومعه بسر بن اوطاة وشريك بن حكيم المرادي فاقبل حتى نزل
بغداد أمس من سرت فخلع عتبة جيشه هنالك واستخلف عليهم
زهير بن فيس البلوي ثم سار بنعسة في أربع مائة فارس وأربع
مائة بعير وثمانماية فرية ماء حتى قدم ودان فابتنكها واخذ
ملكهم فجدع اذنه فقال لم فعلت هذا وقد عاهدني المسلمون قال
ادبا لك اذا مسست اذنك ذكرت فلم تحارب العرب واستخرج
منه ما كان بسر برض عليه ثلاث مائة رأس وستين راسا ثم سالهم
عتبة هل وراكم احد قالوا جزمة وهي مدينة بزان العظمى فسار
اليها ثمانى ليال من ودان فلما دنا منها ارسل بدعاهم الى الاسلام
فاجابوا فنزل منهم على ستة اميال وخرج ملكهم يريد عتبة
وارسل عتبة خيلا حالت بينه وبين موكبه بامشوة راجلا حتى
اتى عتبة وقد لعب واتى وكان ناعما فجعل يبصف الدم فقال لم
فعلت هذا وقد اتيتك طائعا قال عتبة ادبا لك اذا ذكرته لم
تحارب العرب وبرض عليه ثلاث مائة عبد وستين عبدا ثم مضى
عتبة من بورة الى فصور بزان فابتنكها فصرا فصرا حتى انتهى الى
افصاها ثم سالهم هل وراكم من احد قالوا نعم اهل جاوان
وهو قصر عظيم على رأس المييزة على رأس جبل وعمر وهو فصبية كوار
فسار اليهم خمس عشرة ليلة فحاصروهم شهرا فلم يستطع لهم بشيء
فمضى امامه على فصور كوار فابتنكها حتى انتهى الى افصاها وفيه
ملكها فاخذه وفتح اصبعه فقال لم فعلت هذا في قال ادبا لك
اذا انت نظرت الى اصبعك ذكرت فلم تحارب العرب وبرض عليهم
ثلاثة مائة وستين راسا ثم سالهم هل من ورايكم احد فلم يعلموا
من ورايهم احدا فكرر راجعا الى قصر جاوان فلم يعرض له ولا نزل
وسار ثلاثة ايام فامنوا وانبططوا واقام عتبة بمكان اسمه اليوم

ماء العرس فبعد ماؤهم واصابهم عطش كاد يهلكهم فصلى عفة
 باصحابه ركعتين ودعوا لله عز وجل فجعل دبرس عفة يبعث
 بيديه في الارض حتى انكشع عن صبا فانبعج منها الماء فنادى
 عفة في الناس ان احتبروا باحتبروا ماء معينا طيبا يسمى لذلك
 ماء العرس ثم كر راجعا الى جاوان من غير طريفة التي افيل
 منها فلم يشعروا به حتى طرفهم ليلا بوجدتهم مطمئين قد امنوا
 باستباح ما في مدينتهم من ذرارهم ونسايهم واموالهم وقتل
 مغتليهم ثم انصرف راجعا حتى اتي زويلة ثم ارتحل حتى قدم
 عسكرة بعد خمسة اشهر يسار متوجها الى المغرب وجانب الجادة
 واخذ الى ارض مزاة فابتغ كل قصر بها ثم سار الى فبصة
 فابتكها وابتغ فسطيلية ثم انصرف الى الغيروان ۞

۞ الطريف من اوجلة المتقدمة الذكر



من اوجلة الى بلد سنترية عشر مراحل في صحراء ورمال فليلة
 الماء وسنترية هذه كثيرة العيون والثمار والحصون اهلها بربر لا عرب
 فيهم وتسير من سنترية على طرف شتى الى اودية الواحات ومن
 سنترية الى بهنسى الواحات عشر مراحل وفي غير بهنسى الصعيد
 ومن بهنسى الواحات الى اربش الواحات ثمان مراحل ۞ بهنسى
 الواح مدينة مسورة فيها اسوان ومساجد وذكر محمد بن سعيد
 الاردي رجل من ابناء مدينة سبأفس انه دخلها وراى فيها في يوم
 عيد النصرى واهلها عرب مسلمون وفبط نصارى تابوتا فيه رجل
 ميت جعلونه على عجلة يسمونه ابن فرى وبرعون انه من الخواريين
 يظنونه بد في سكك البلد ويخبركون بذلك ويتفرون الى الله

تجرت تلك الحجلة البفر فان نبرت من موضع ولم تسر فيه علموا ان في ذلك الموضع نجاسة ^{١٥} واريش بلد كثير العيون الحارة والثمار والتخيل مياها كلها حامة ومن اريش ثلاثة ايام الى العبرفرون وبالعبرفرون معادن الشبوب المريش والفصبي وفيه انواع الزاج وفيه العيون الحامضة وغير ذلك من المياه المختلفة الاطعمة والعبرفرون هذا بلد كثير الاشجار والتخيل وفيه فري كثيرة واهلها فبط نصارى وتسير من العبرفرون الى الواح الداخدا اربع مراحل في صحراء لا ماء فيها ولا عارة وهذا الواح الداخدا كثير الانهار والعمارات والحصون منها حصن يسمى بالفصر في وسط عين ماء ترثار يتشعب منه انهار تسقى زرعهم وتخلهم وثمارهم وتسير منه في فري متصلة الى حصن يسمى فلمون مياها حامضة منها يشربون ويسقون وبها فوامهم وان شربوا سواها من المياه العذبة استوبؤوه واخر هذا الواح الداخدا قرية كبيرة تسمى الفصبة لها مياه عذبة سايحة تسقى نخلها وثمارها ولها ثلاث اعين ملححة يجتمع مأوها في سبخ فيكون ملحاً العين الواحدة ابيض وملح العين الثانية احمر وملح العين الثالثة اصفر وهذا الاصفر هو المستعمل بمصر وبرقة ومن هذا الواح الى الواحين الخارجيين ثلاث مراحل وهو اخر بلاد الاسلام وبينه وبين بلاد النوبة في صحراء ست مراحل وفي بعض الواحات فبايد من لواتة وزعموا ان في اقصى الواحات بلد يقال له واح صبرو وانه بلد لا يقع عليه الا من قد ضل في الصحراء في النادر من الزمان بالواقع عندهم يقول انه يكون في بلادهم ما شاء وهم في اخصب عيش باذا اراد الرجعة اروه صوب بلادة وقد وقع في هذا البلد من عرب بنى قرية رجمة بن فايد الغري ورجع الى موضعه ثم طلبه بعد ذلك فلم يجد على فاعده مغرب بن ماضي امير

بنى فرقة بعد عشرين واربع مائة من العجوة زادا وماء كثيرا وظهروا
 وذهب في العجوة يطلب واح صبروا وبقي يجول في العجوة مدة
 ولم يقدروا عليها حتى خاب من نجاد الزاد بكر راجعا فنزل ذات
 ليلة ربوة من الارض في بهاء تلك العجوة فوجد بعض اصحابه في
 ناحية من تلك الربوة بنيانا للاول فبحثوا عنه فاذا هو لبن نحاس
 اتمر محيط بالربوة اساس سور للاول فافروا منه جميع ما كان
 عندهم من الظهر ورحلوا عنه ولو قدروا على اصابة موضعه لم
 يعرج من نفل ما فيه من النحاس الا في الزمان الطويل واتى مغرب
 في منصوبة الواح الخارج فاختبره رجل من اهله انه غدا الى حايطة
 فوجد اكثر ثمرة فد اكل ووجد اثر قدم انسان لا يشبه هذا
 الخلف في العظم فاحترسه هو واهله ليالى حتى طرفهم في بعض
 الليالى خلف عظيم لم يعهد مثله وجعل ياكل التمر بلما اهتموا
 به واحس بهم باري الرج حضرا ولم يعملوا له امرا فنهض معهم
 مغرب الى الاثر حتى وقع عليه باستعظمه وامرهم ان يجعروا زينة
 في الموضع الذي كان يدخل منه ويغطوا اعلاها بالحشيش ويرفوة
 ليالى تباعا فعملوا بلما كان بعد ليالى اقبل على عادته فتردى في
 للزينة فبدروا بغلبة بكثرتهم وترديه فاذا هي امرأة سوداء
 عظيمة الخلف معرطة الطول والعرض لا يعفه منها كلمة بكلوها
 بكل لسان علم هنالك فلم تجاوب منهم احدا فبغيت عندهم اياما
 ياتعزرون في امرها ثم اتبعوا على ارسالها وركوب النجب والخيول في
 اثرها الى ان يغفوا منها وسى موضعها على حفيضة خبر بلما ارسلت
 لم يكن طرف العين يلحفها وباتت شاو النجب والخيول ولم يغف
 لحد من امرها على حفيضة ٥ ويذكرون ان هناك رمال عظيمة تعرب
 بالجزاير كثيرة النخل والعيون لا عمران فيها ولا انيس بها وان

عزيب الجن يسمع بها الدهر كله وربما افام بها غزاة السودان
ولصوصهم لانتهاز العرصة في المسلمين ويتكادس التمر هناك اعراما
لا يفع عليه احد ولا يبلغ اليه حتى ينتجعه الناس في السفين
للجدة وعند الحاجة والضرورة ﴿٥﴾

﴿٥﴾ باما الطريف من اطرابلس الى فابس ﴿٥﴾

فمن اطرابلس الى صبرة وهوبلد معمور يسكنه زواغة ثم الطريف
من صبرة على ما تقدم قبل هذا عند ذكر الطريف الى الفيروان
ومدينة فابس مدينة جليلة مسورة بالعصر للجليل من بنيان الاول
ذات حصن حصين وارباض واسوان وفنادن وجامع سرى وحامات
كثيرة وقد احاط بجميعها خندق كبير يحرون اليه الماء عند
الحاجة فيكون امنع شيء ولها ثلاثة ابواب وبشرقيها وقبليها ارباضها
ويسكنها العرب والابارق وفيها جميع الثمار والموز بها كثير وفي تمير
الفيروان باصناف البواكة وبها شجر التوت الكثير ويفوم من الشجرة
الواحدة منها من الخرب ما لا يفوم من خمس شجرات من غيرها
وحريها اطيب الخرب وارقه وليس في عمل ابريقية حريم الا في
فابس واتصال بساتين ثمارها مغدار اربعة اميال ومياهاها سايحة
مطرقة يسقى بها جميع اشجارها واصل هذا الماء من عين خرة
في جبل بين الغبلة والغرب منها يصب في بحرها وبها فصب السكر
كثير وبفابس منار منيع ويحدو الحادي عند فدومه من مصر
الى ابريقية فيقول

لا نوم لا نوم ولا فرارا حتى ارا فابس والمنارا

وساحل مدينة فابس مرفا للسفن من كل مكان وحوالى فابس

فبايل من البربر لواتة ولماية ونعوسة ومزاتة وزواغة وزوارة وفبايل
شتى اهل اخصاص وكانت ولايتها منذ دخل غبيد الله ابريقية
تتردد في بنى لغمان الكتناى قال الشاعر

لولا ابن لغمان حليب الندى سَلَّ على فابس سيب الردى

ويجاورها جزيرة في البحر تعرب بجزيرة رازوا بينهما مسيرة أكثر
من يوم عامرة اهله وكثيرا ما يمتنع اهلها على السلاطين ويبين
مدينة فابس والبحر ثلاثة اميال ومما يذكرون من معاييبها ان
أكثر دورهم لا مذاهب فيها واما يتبرزون في الابنية ولا يكاد احد
منهم يعرف من قضاء حاجته الا وفد وقب عليه من يبتدر اخذ
ما يكون منه لتدمين البساتين وربما اجتمع على ذلك النعم
ويتشاحون فيه فيخص به من اراد منهم وكذلك نساؤها لا يرين
في ذلك عليهن حرجا اذا استرت احداهن وجهها ولم يعلم من
هي ويذكر اهل فابس انها كانت اصح البلاد هواء حتى وجدوا
بها طلسمًا ظنوا ان تحته مالا فحجروا موضعه باخرجوا منه تربة
غبراء فحدث عندهم الوباء من حينئذ بزعمهم واخبر ابو الفضل
جعفر بن يوسف الكلبي وكان كاتباً لمونس صاحب ابريقية انهم
كانوا في ضيافة ابن وانمو الصنهاج صاحب مدينة فابس باثاء
جماعة من اهل البادية بطاير على فدر للحمامة غريب اللون والصورة
ذكروا انه لم يروه قبل ولا عهدوه كان فيه من كل لون اجماله وهو
احمر المنفار طوبله فسأل ابن وانمو من حضرة من العرب والبربر
وغيرهم هل رآه احد منهم فلم يعرفه احد ولا سماه باسم ابن
وانمو بغص جناحيه وارسل في الفصر فلما جن الليل جعل في
الفصر مشعل نار بما هو الا ان رآه ذلك الطاير ففصد فصدده
واراد الصعود اليه فدبعه للخدام وجعل يلح في التكرار على المشعل

باعلم ابن واعموا بذلك فقام وفام من حضر معه قال جعبر وكنت
 حين حضر فامر ابن واعموا بترك الطاير وشانه بصار في اعلى
 المشعل وهو يتاج ناراً واستوى في وسطه وجعل يتغلى كما يجعل ساير
 الطير في الشمس فامر ابن واعموا بزيادة الوفود في المشعل من خرف
 الفطران وغير ذلك فزاد تاج النار والطاير فيه على حالته لا يكثر
 ولا يبرح ثم وثب من المشعل بعد حين يمشى لم يره ريب واخبر
 قوم من اهل ابريقية انهم سمعوا خبر هذا الطاير بمدينة فابس
 والله اعلم بحقيقة ذلك وعلى مغربة من فابس جزيرة جربة فيها
 يساتين كثيرة وزيتون كثير واهلها معسدون في البر والبحر وهم
 خوارج وبينها وبين البر الكبير مجاز فـ قال حنش بن عبد الله
 الصنعاني غزونا مع ربيع بن ثابت الانصاري المغرب بافتح فربة
 من فري المغرب يقال لها جربة فقام بينا خطيبا فقال ايها الناس
 لا اقول فيكم الا ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 فينا يوم خبير فام بينا رسول الله فقال لا يحل لامرئ يومئذ
 واليوم الاخر ان يسقى ما زرع غيره يعنى اتيان الحبالى من السبي

الطريف من مدينة فابس الى سبافس

من مدينة فابس الى عين الزيتون وهي عين جارية على بحر ميت
 عليها مرصد لحاجي ابريقية وهي عين مذكورة في كتب حدثان
 ابريقية قال ابن اعقب في ارجوزته التي يذكر فيها وافيح ابريقية
 عند حلول الجيش بالزيتونة تكن هناك الوفعة الملعونة
 ومن عين الزيتون الى تاورق وهو منزل عامر في طرف ساحل الزيتون
 ومن هناك الى غابف وهو بلد معمور ومنه الى مدينة سبافس وهي
 مدينة على البحر مسورة ولها اسوان كثيرة ومساجد وجامع

يقال خبيعا كنت او ثقيلا لا اخلب عنها لان الله تبارك وتعالى يقول انجروا خبايا وثقالا ثم قال قدمت سرية على النبي صلى الله عليه وسلم بذكروا البرد فقال قال رسول الله ان البرد الشديد والاجر العظيم لاهل ابريقية وروى ابن ابى العرب قال حدثني برات حدثني عبد الله بن ابى حسان عن عبد الرحمن بن زياد ابن انعم عن ابى عبد الرحمن الجبلى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفطع للجهاد عن البلاد كلها بلا يبغي الا بموضع في المغرب يقال له ابريقية ببينا الغوم بازاء عدوهم نظروا الى الجبال فد سئرت فيخرجون لله تبارك وتعالى يجدا بلا ينزع عنهم اخلافهم الا خدامهم في الجنة وكان عبد الرحمن بن زياد بن انعم يقول ينفطع للجهاد من كل بلد وسيعود الى ابريقية وليضربن الغبايل من الاجان الى ابريقية لعدل امامهم ورخص اسعارهم وروى ابن ابى العرب عن عبد الله بن عمر العمري عن ابن لهيعة عن ابى قبيل عن عبد الله بن عمرو انه قال والله ليباعن الجمل بمصر بعشرة دنانير ثم ليباعن بمائة دينار بمغالة الناس بها وكافي اسمع صريح الحامل على عفة الثانية من مصر الى ابريقية يطلبون بها للجهاد والعدل وليلكن ابريقية رجل يعدل فيهم اثنين وعشرين او اربعة وعشرين سنة

🕌 ذكر مسجد الغبروان 🕌

قد تقدم ان اول من وضع محرابه وبناء عتبة بن نافع ثم هدمه حسان حاشي المحراب وبناء وحل اليه الساريتين للحرابين الموشاتين بصبرة اللتين لم ير الراؤون مثلها من كنيسة كانت للاول في الموضع المعروف اليوم بالفيسارية بسوق الضرب ويقولون ان صاحب الفسطاطينية بدل لهم فيها قبل نقلها الى الجامع

زنتها ذهباً فابتدروا الجامع بهما ويذكر كل من رآهما انه لم يرق
 البلاد ما يفترن بهما فلما كانت خلافة هشام بن عبد الملك كتب
 اليه عامله على الفيروان يعلمه ان الجامع يضيف باهله وان بجوفيه
 جنة كبيرة لغوم من بهر فكتب اليه هشام يامر بشربها وان
 يدخلها المسجد للجامع فبعل وبني في صحنه ماجلا وهو المعروف
 بالماجل القديم بالغرب من البلاطات وبني الصومعة في بئر الجنان
 ونصب اساسها على الماء واتبع ان وقعت في نفس الحايط الجوى واهل
 الورع يكرهون الصلاة في هذه الزيادة ويقولون انه اكراه اهل الجنة
 على بيعها والصومعة اليوم على بناء طولها ستون ذراعاً وعرضها
 خمسة وعشرون ولها بابان شرقي وغربي وعضايد بابيها رخام منقش
 وكذلك عتبتهم فلما ولي ابريغية يزيد بن حاتم سنة خمس
 وخمسين ومائة هدم الجامع كله حاشى الكراب وبناء واشترى
 العمود الاخضر بمال عريض جزل ووضع به وهو الذى كان يصلى
 عليه الفاضى ابو العباس عبدون فلما ولي زيادة الله بن ابراهيم
 ابن الاغلب هدم الجامع كله واراد هدم الكراب بفيل له ان من
 تقدمك من الولاة توفعوا عن ذلك لما كان واضعه عفة بن نافع
 ومن كان معه بلج في هدمه لئلا يكون في الجامع اثر لغيره حتى
 قال له بعض البنائة انا ادخله بين حايطين ولا يظهر في الجامع اثر
 لغيرك باستصوب ذلك وبعله بهو على بناء الى اليوم والكراب كله
 وما يليه مبنى بالرخام الابيض من اعلاة الى اسفله مختر منقوش
 كله منه كتابة تغرا ومنه تديج مختلف الصناعة يستدير به
 اعمدة رخام في غاية الحسن والعمودان الاحمران المذكوران يغابلا
 الكراب عليهما الغبة المتصلة بالكراب وعدد ما في الجامع من
 الاعمدة اربع مائة واربعة عشر عمودا وبلاطاته سبعة عشر بلاطا

وطوله مائتان وعشرون ذراعا وعرضه مائة وخمسون ذراعا وكانت فيه منصورة فلم ينزل بناء زيادة الله فيه والمنصورة اليوم اما هي دار بقبلى الجامع بابها في رحبة الثمر لها باب عند المنبر يدخل منه الامام بعد ان ينزل في هذه الدار حتى تقرب الصلاة وبلغت النفقة في بنيانه ستة وثمانين الف مثقال ولما ولي ابراهيم بن احمد ابن الاغلب زاد في طول البلاطات للجامع وبنى القبة المعروفة بباب البهو على اخر بلاط المحراب وفي دورها اثنان وثلاثون سارية من بديع الرخام وفيها نفوش غريبة وصناعات محكمة عجيبة يشهد كل من رآها انه لم ير مبنى احسن منه وقد بُرش من العنق بين ايدى البلاطات نحو خمس عشرة ذراعا وللجامع عشرة ابواب ومنصورة للنساء في شرفيها بينها وبين الجامع حائط اخر مختم بحكم العمل ٥ ومدينة الفيروان في بساط من الارض مديد من الجوب منها بحر تونس وفي الشرن بحر سوسة والمهدية وفي القبة بحر اسعافس وفابس واقربها منها البحر الشرقي بينها وبينه مسيرة يوم وبينها وبين الجبل مسيرة يوم وبينها وبين سواد الزيتون المعروف بانساحد مسيرة يوم وشرفيها سبخة ملح عظيم طيب نظيف وسائر جوانبها ارضون طيبة كرمية واحسنها الجانب الغربي وهو المعروف بمحص الداراة يصاب فيه في السنة القصبه للحبة مائة وهواء هذا الجانب طيب صحج وكان زياد بن خلعون المتطلب اذا خرج من الفيروان يريد مدينة رقادة وحاذى باب اصرم رفع العمامة عن راسه يباشر الهواء براسه كالمتندوى به لعنته وللفيروان من القديم سبع محارس اربعة خارجها وثلاثة داخلها وكان للفيروان في القديم سور طوب سعته عشرة اذرع بناء محمد بن الاشعث ابن العفبة الخراعى سنة اربع واربعين ومائة وهو اول فايد دخل

أبريقية للمسودة وكان في قبليه باب سوى الأربعة وهو بين القبلة
والغرب وبين القبلة والشرق باب إلى الربيع وفي شرفيه باب عبد الله
وباب نافع وفي جوبيه باب تونس وفي غربيه باب اصرم وباب سلم
بهدم هذا السور زيادة الله بن إبراهيم المعروب بالكبير سنة تسع
ومايتين لما قام عليه أهل الفيروان مع المنصور المعروب بالطنبدي
فلما انهزم عن الفيروان يوم الأربعاء للنصب من جمادى الأولى من
هذه السنة وخرج أهل الفيروان إلى زيادة الله فرغبوا في العبور
عنهم والصبح هدم سور الفيروان عقوبة لهم ثم بنى المعز بن
باديس بن منصور الصنهاج سنة أربع وأربعين وأربعماية ومبلغ
تكمسيرة اثنان وعشرون ألف ذراع وجعل السور على صبرة
كالعصيد حائطان يتصلان إلى مدينة صبرة وبينهما نحو نصف ميل
ولاسبيل لتاجر ولاوارد أن يدخل مدينة الفيروان ما يحمد عليه
فيه المكس إلا بعد جواز على مدينة صبرة والمدينة الموم أربعة
عشر باباً منها المذكورة وباب التخييل والباب الحديث والعصيد
بابان وباب الطراز والباب الحديث وباب الغلالين وباب إلى الربيع
وباب سخنون البقية ومدينة صبرة متصلة بالفيروان بناها إسماعيل
سنة سبع وثلاثين وثلاثماية واستوطنها وسماها المنصورية وهي منزل
الولاة إلى حين خرابها ونغل إليها معد بن إسماعيل أسوان
الفيروان كلها وجميع الصناعات ولها خمسة أبواب الباب القبلي
والباب الشرقي وباب زويلة وباب كتامة وهو جوي وباب الفتوح
ومنه كان يخرج بالجيوش ويذكر أنه كان يدخل واحد أبوابها
كل يوم سنة وعشرون ألف درهم وكان سباط سون الفيروان قبل
نقله إلى المنصورية متصلاً من القبلة إلى الجنوب وطوله من باب إلى
الربيع إلى الجامع ميلان غير ثلث ومن الجامع إلى باب تونس ثلثا

ميل وكان سطحاً متصلاً فيه جميع المتاجر والصناعات وكان امر
 بترتيبه هكذا هشام بن عبد الملك وخارج مدينة الفيروان خمسة
 عشر ماجلاً للماء سغيات لاهلها منها من بنيان هشام بن عبد
 الملك وغيره واعظمها شانا وانعمها منصبا ماجل ابى ابراهيم احمد
 ابن محمد بن الاغلب بباب تونس وهو مستدير متساقى الكبير في
 وسطه صومعة مئنة في اعلاها فصبة لرفبة معلقة على اربعة ابواب
 على احد عشر رجلاً لا خلل بينهم كيلا يصل بحط فاذا امتلا
 الماجل كان ذلك وسط هذه الفصبة نحو ذراعين كان ابن الاغلب
 يدخل الى هذه الفبة في مركب يسمى بالزلاج ويتصل بهذا
 الماجل في قبليه انباء طويلة معفودة ازاجاً على ازاج وكان زيادة
 الله فد بنى على غربي هذا الماجل فصراً وبحجوي هذا الماجل
 ماجل لطيف متصل به يسمى البسفية يقع فيه ماء الوادي اذا
 جرى ينكسر فيه شدة جريان الماء ثم يدخل منه الى الماجل
 الكبير اذا ارتفع الماء في البسفية فدر فامتين على باب بين الماجلين
 يسمى السرح وهذا الماجل عجيب الشأن غريب البنيان وكان عبيد
 الله يقول رايت بافريقية شيعيين لم ار مثلهما بالشرق للغير الذي
 بباب تونس يعنى الماجل والفصر الذي بمدينة رفاة المعروف
 بفصر البحر وفي الفيروان ثمانية واربعون حاماً واحصى ما ذبح
 بالفيروان في بعض ايام عاشورا من البقر خاصة بانتهى تسع مائة
 وخمسين رأساً ومن عجائب الفيروان انهم يحتطبون الدهر من
 زيتونها ليس لهم محتطب غيره وان ذلك لا يؤثر في زيتونها ولا
 ينقص منه ستة اثنتين وخمسين سبيبت الفيروان واخليت ولم
 ينف فيها الاضعاء اهلها والغبيز بالفيروان واعمالها ثمانى وبيات
 والوبية اربعة اثمان والشمسة ستة امداد بمد اوى من مد النبى صلى

الله عليه وسلم ومقدار تلك الزيادة في الغبير كله اثنا عشر مدا
بصار الغبير القروي مايتى مد واربعة امداد بمد النبى وذلك بكيل
فرطبة خمس افجرة غير ستة امداد ورطل اللحم والتين وسائر
الماكولات عندهم عشرة ارطال بلبلية وغبير الزيت عندهم ثلاثة
ارطال بلبلية والمطر عندهم كيل يسع خمسة افجرة من زيت في مدينة
رفادة وهي من الفيروان على اربعة اميال ودورها اربعة وعشرون الب
ذراع واربعون ذراعا واكثرها بساين وليس باجريقية اعدل هواء
ولا ارق نسيم ولا اطيب تربة من مدينة رفادة ويذكر ان من
دخلها لم يزل ضاحكا مستبشرا من غير سبب وذكروا ان احد
بنى الاغلب ارق وشرده عنه النوم اياما بعالمه اتخف الذى ينسب
اليه اطريفل اتخف فلم يتم بامر بالخروج والمشى فلما وصل الى
موضع رفادة نام جسميت من يومئذ رفادة واتخذت دارا ومسكنا
وموضع جراحة للملوك والذى بنى مدينة رفادة واتخذها دارا
ووطنا ابراهيم بن احمد وانتقل اليها من مدينة العصر القديم
وبنى بها قصورا عجيبية وجامعا وعمرت بالاسوان والحمامات والبغدادى
ولم تزل بعد ذلك دار ملك لبنى الاغلب الى ان هرب عنها زيادة
الله من ابي عبد الله الشيعي وسكنها عبيد الله الى ان انتقل الى
المهدية سنة ثمان وثلاثماية وكان ابتدا تاسيس ابراهيم لها سنة
ثلاث وستين ومايتين فلما انتقل عنها عبيد الله الى المهدية
دخلها الوهن وانتقل عنها ساكنوها ولم تزل تخرب شيئا بعد شيء
الى ان ولي معد بن اسماعيل تخرب ما بقى منها وعبا اثارها وحرث
منازلها ولم يبق منها غير بساينها ولما بناها ابراهيم بن احمد
وجعلها دارا منع بيع النبيذ بمدينة الفيروان واباحه بمدينة
رفادة فقال بعض الظرفاء من اهل الفيروان

يا سيّد الناس وابن سيدهم ومن اليه الرفاب منفادة
ما حرّم الشرب في مدينتنا وهو حلال بارض رقادة

قال محمد بن يوسف انما سميت بهذا الاسم لان ابا الخطاب عبد
الاعلى بن السرح المعافري الغايم بدعوة الاباضية باطرابلس لما
نهد الى الفيروان لقتال وزجومة وكانوا قد تغلبوا عليها مع عاصم
ابن جميل التقي بهم بموضع رقادة وهي اذذاك منية بقتلهم هناك
فتلا ذريعا بسميت رقادة لرفاد جثثهم بعضها جون بعض في جاما
مدينة العصر القديم فان النخى اسسها ابراهيم بن الاغلب بن
سالم سنة اربع وثمانين ومائة وصارت دار امراء بني الاغلب وهي
بغلبى مدينة الفيروان وعلى ثلاثة اميال منها بها جامع له صومعة
مستديرة مبنية بالاجر والعمد سبع طيفات لم يبن احكم منها
ولا احسن منظرا وحمامات كثيرة وفنادق واسوان حمة ومواجهل
للماء واذا انحطت الفيروان وفقد الماء في مواجهلها نفلوا الماء من
مدينة العصر وكان لها من الابواب باب الرحمة فلبى وباب الحديد
فلبى وباب غلبون شرقى وباب الريج شرقى وباب السعادة غربى يقابل
المغبرة الكبيرة ودخل المدينة رحبة كبيرة واسعة تعرب بالميدان
وبجوار مدينة العصر بنية تعرب بالرصافة ولما اتى ابراهيم مدينة
العصر وانتقل اليها خرب دار الامارة التي كانت بالفيروان بغلبى
لجامع منذ فتحت واذا خرج المتوجه الى مصر من الفيروان على
باب الطراز يلقى مدينة الفيروان يسرة ويسلك بين مدينة رقادة
ومدينة العصر باول ما يلقى وادى السراويل شتوى ثم المنية
المعروفة وهي كبيرة اهلة ثم قرية زرور وهي كثيرة البقول لاسيما
لجزر واشلها قوم يضرب بهم المثل في سوء الحال بافريقية يقال مشايخ
زرور شهد منهم سبعة على فخذهم اسفارية فقال الحاكم للطالب زد

بيّنه ثم وادى الطرفاء كبير شتوى اذا حمل اهلك ما حوله من
الغرى والمنازل وسعته اذا حمل ازيد من ثلاثة اميال ثم مدينة
فلشانة من الفيروان اليها اثنا عشر ميلا كبيرة اهلة بها جامع
وحام ونحو عشرين بندا فاهى كثيرة البساتين وشجر التين وأكثر تين
الفيروان الاخضر منها وابواب الدور بمدينة فلشانة فصار ليس
يدخلها الدواب فعلوا ذلك خوفا من نزول العمال والجبابة ٥

مدينة المهديّة منسوبة الى عبيد الله المهدي الذي بناها على
ما ذكر في التاريخ وبينها وبين الفيروان ستون ميلا تخرج من
الفيروان فتتزل منزل كامل ثم تخرج منها بتناى المهديّة وطريف
اخر تخرج من الفيروان الى مدينة تماجر مرحلة الى المهديّة
مرحلة اخرى ومدينة تماجر كبيرة اهلة بها جامع واسوان
وبنادى وحام وماؤها زعانى وبى وسطها غدير ماء وحولها غابة
زيتون وشجر اعناب وبين مدينة تماجر والمهديّة الوادى الملح الذى
كانت فيه الرفعة المشهورة بين ابى يزيد وابى الفاسم فتدل فيها من
اصحاب ابى الفاسم عدد لا يحصى فعر منه ابو الفاسم فيمن كان
يختص به والبحر فد احاط بها من ثلاث جهاتها وانما يدخل
اليها من الجانب الغربى ولها رضى كبير يعرب بزويلة فيه الاسوان
والحمام ومساكن اهلها وبني على الرضى المعز بن باديس سورا
يحيط به وطولها اليوم نحو ميلين وعرضها يضيف ويتسع واوسع
افلّه من بسط طولها وجميع بنيانها بالحجر ولمدينتها بابا حديد
لا خشب فيها زنة كل باب الب فنطار وطوله ثلاثون شبرا في كل
مسمار من مساميرها ستة ارطال وفي البابين صور الحيوان وفي المهديّة
من المواجل العظام ثلاث مائة وستون غير ما يحرق اليها من الغنّة
التي فيها والماء الجارى بالمهديّة جلبه عبيد الله من فربه مَنَاشٍ وفي

على مغربة من المهدية في افنداس ويصب في صهرج داخل المهدية عند
جامعها ويرفع من الصهرج الى الفصر بالدواليب وكذلك يستفي
ايضا بغرب منانش من الابار بالدواليب ويصب في محبس يجرى منه
في تلك الغناة وهي مرفا لسعين الاسكندرية والشام وصغلية والانجلس
وغيرها ومرساها منغور في حجر صلد يسع ثلاثين مركبا على طري
المرسى برجان بينهما سلسلة من حديد باذا اريد ادخال سبينة
فيه ارسل حراس البرجين احد طري السلسلة حتى تدخل
السبينة ثم مدوها كما كانت بعد ذلك لتلا يطرفها مراكب الروم
وعرض المدخل الى المهدية من الغبلة الى الجوب فدر غلوة وردم
عبيد الله من البحر مثل ذلك وادخله في المهدية باتسع الموضع
وفيه ستة عشر برجاً ثمانية منها في السور الاول وثمانية في الريادة
منها برج ابى الوزان النكوى وبرج عثمان وبرج عيسى وبرج الدهان
نسبت اليهم لغرب مساكنهم منها وللجامع ودار الحاسبات فيها
ردم من البحر وغير ذلك من المنازل وللجامع سبعة بلاطات متفن
البناء حسنة وفصر عبيد الله كبير سرى المبانى بابه غربي وفصر
ابنه ابى الفاسم بازائه بابه شرقي بينهما رحبة بسطة ودار الصناعة
بشرقي فصر عبيد الله تسع اكثر من مايتى مركب وفيها فبوان
كبيران طويلان لالات المراكب وعددها لتلا يغالها شمس ولا مطر
وكان سبب بنیان عبيد الله للمهدية فيام ابى عبد الله وجماعة
كتامة عليه وما حاولوه من خلعه وقتل اهل الغيروان رجال كتامة
فكان ابتداءه بالنظر فيها سنة ثلاث مائة وكل سورها سنة خمس
وانتقل اليها سنة ثمان في شوال وكان لها ارباض كثيرة اهلة
عامرة اقربها اليها رضى زويلة فيه الاسوان والمامات ورض الحى
كان مسكنا لاجناد ابريقية من العرب والبربر وفصر ابى سعيد

وبقّة وفاساس والغيطنة وريض فبصة وغيرها ولم تزل دار ملك لهم الى ان ولى الامر اسماعيل بن الغايم سنة اربع وثلاثين وثلاثماية بسار الى الفيروان محاربا لابي يزيد واتخذ مدينة صبرة واستوطنها بعدة ابنه معدّ وخلت اكثر ارباض المهديّة وتهدمت ومن المهديّة الى مدينة سلفطة ثمانية اميال ومن المهديّة الى قصر لجم وهو المعروف بقصر الكاهنة ثمانية عشر ميلا ويذكر ان الكاهنة حصرها العدو في ذلك القصر فحجرت سربا في صخرة صماء من هذا القصر الى مدينة سلفطة يمشى فيه العدد الكثير من الخيل وكان ينتقل اليها فيه الطعام وسائر ما تحتاج اليه ومن مدينة سلفطة الى قصر لجم هذا ثمانية عشر ميلا ايضا وفي دور قصر لجم نحو ميل وهو مبنى بحجارة طول الحجر منها خمسة وعشرون شبرا ونحوها وارتباعة في الهواء اربعة وعشرون فامة وهو من داخله مدرّج كله الى اعلاه وابوابها طافات بعضها فوق بعض باحكم صناعة وتزنوط يخص على سنة اميال من المهديّة ومنها زاحب ابو يزيد مخلد المهديّة وبهذا البحص كانت محلته ايام حصاره المهديّة وفي كتب الحدّثان ٥ اذا ربط الخارج خيله بتزنوط ٥ لم يبق لاهل السواد محلول ولا مربوط ٥ اهل السواد اهل الساحل وفيه ٥ ويل لاهل السواد ٥ من مخلد بن كيداد ٥ والاخوان منزل بين الفيروان والمهديّة وفي هذا المنزل قتل ابو يزيد لميسرة البتي يوم الاربعاء لعشر خلون من شهر ربيع الاول سنة ثلاث وثلاثين وثلاثماية فال على بن علي بن ظهير يمدح ابا يزيد

هذا وكم من وفعة مشهورة ابغيتها مثلا لكل محمّل

بثنية الاخوين يوم تركتهم متوسّدين وسايدا من جندل

ومن الفيروان الى مدينة جلولا اربعة وعشرون ميلا وجلولوا اثار

وابراج فائمة للاول و ابار عذبة و خرايب وجد فيها بعض الرعاة
تاج ذهب بجوهره باخذة منه ابن الاندلسى و بغرب جلولا منتزة
يعرب بسردانية ليس بابرنية موضع اهل منه فيه ثمار عظيمة
وبه من النارج خاصة نحو الب اصل و جلولا مدينة لها حصن
وهى مدينة اولية قديمة مبنية بالعصر وبها عين ثرة فى وسطها
وهى كثيرة الاشجار والثمار واكثر ربا حيتها اليا سمى وبطبيب عسلها
يضرب المثل لكثرة ياسمينها وجرس نحلها له وبها يربب اهل
الغبروان السهم بالياسمين للزيف وبالورد والبنفسج وبها نصب
السكى كثير ومنها كان يرد كل يوم الى الغبروان من اهل البواكه
والبقول ما لا يحصى كثرة وحولها الجنات وفبايل ضريسة فى الغارات
وفتح مدينة جلولا كان على يدى عبد الملك بن مروان وذلك انه
كان مع معوية بن حديج التجيبى فى جيشه فبعثه الى مدينة
جلولا فى الب رجل محاصرها اياما فلم يصنع شيئا فانصرف راجعا
فلم يسر الا يسيرا حتى رآى فى سافة الناس غبارا شديدا فظن ان
العدو يتبعهم فكسر جماعة من الناس لذلك وبقي من بقي على
مصافهم فاذا مدينة جلولا قد تسافط من سورها حايط بدخلها
المسلمون وغنموا ما فيها فانصرف عبد الملك الى معوية بن حديج
باختلب الناس فى الغنمة فكتب فى ذلك الى معوية فراجع يقول ان
العسكر ردة السرية فليسم اليه بينهم فاصاب كل رجل منهم لنفسه
مايتى درهم والغرس سهران قال عبد الملك فاخذت لنفسى ولعرسى
ستمائة درهم واشتريت بها جارية ويقال بل نازلها معوية بن حديج
فكان يقاتلهم على باب المدينة صدر النهار فاذا مال اليه انصرف
فقاتلهم يوما فلما انصرف نسي عبد الملك فوسسه معللة بشجرة
فانصرف اليها فاذا جانب من المدينة قد انهدم فصاح فى اثر

الناس يرجعوا فقد راوا غيرة شديدة بظنوا ان العدو قد ضرب
 في سافنتهم بغضرها فالوا ولما كان من عهد الملك بن مروان ما كان
 ومنازعته لمعوية بن حديج على بيئها تغل على معوية بن حديج
 فكان يتكلمهم ولا يقبل عليه فرائى حنش الصنعاني عبد الملك بن
 مروان وهو متعكر متغير اللون فقال له ما شانك فقال اني ابعد
 فريش مجلسا من الامير فقال له حنش لا تغتم بولله لتلبي للخلافة
 وليصيرن هذا الامر اليك فلما ابضت للخلافة الى عبد الملك وبعث
 الحجاج لفتال عبد الله بن الزبير اخذ حنشا الصنعاني اسيرا
 وبعث به الى عبد الملك فقال له الست الذي بشرني بالخلافة قال
 بلى قال فلم ملت عنى الى ابن الزبير قال رايتك يريد الله ورايتك
 تريد الدنيا فملت اليه فبعبا عنه واطلفه

ومن الغرايب باجريقية ببلاد كتامة منها

قال ابو جعفر احمد بن محمد بن ابي خلد المتطبب وقد ذكر الماء
 الذي يجري في الاشهر الحرم خاصة ان عندنا بالمغرب ببلاد كتامة
 عين الاوقات معلومة انما يجري مأوها خمس مرات في اليوم والليلة
 في اوقات الصلوات الخمس وتنقطع ما بين ذلك وقد ذكرنا موضع
 هذه العين عند ذكر المراسي بعد هذا وقد حدث جماعة ممن
 فصد اليها ورءاها ووفى عليها بمثل ذلك وببلاد كتامة حجر
 اللازورد الجيد ومعادن النحاس والحديد وكانت بكنيسة شغبنازية
 في سلطان الروم اعجوبة مرعاة كانت اذا اتهم الرجل امراته نظروا
 في تلك المرعاة فيرى وجه المبتلى بها وكانت البربر قد تنصرت
 فكان منهم بربري قد اظهر اجتهادا في النصرانية حتى صار
 شماسا واتهم رجل من الروم امراته فنظر في المرعاة باذا بوجه

البربري السماس بدعا به الملك فقطع انعه ومثل به وطردة من الكنيسة بطرف فومه المرأة فكسورها وارسل الملك الى حيهم باستباحه ^{١٥} ومن الفيروان الى مدينة سوسة ستة وثلاثون ميلا فد احاط بها البحر من ثلاث نواح الشمال والجنوب والشرق وسورها صخر منيع حصين متلن البناء يضرب فيه البحر ويدخل الى دورها من فنى من الجهة الشرقية وفي ركن مدينة سوسة الذى بين المغرب والغلبة منار عال يعرب بمنار خلب الفتى وبها ثمانية ابواب احدها باب كبير جدا شرقى دار تعرب بدار الصناعة منها تدخل المراكب وتخرج ولمدينة سوسة بابان غربيان يغبلان الملعب والملعب بنيان عظيم للاول اقباء مرتبعة واسعة معقودة بحجر النشبة الخبيص الذى يطعو على الماء العجولوب من بركان صقلية وحوله اقباء كثيرة يعضى بعضها الى بعض وحول مدينة سوسة اثار عظيمة للاول وبنيان سوسة كلها بالحجر الحکم وبسوسة اسوان كثيرة وهي مخصوصة بكثرة الامتعة والثمار ولحم سوسة اطيب اللحوم وهي رخيصة الاسعار والبواكه كثيرة الخمر وهي فديعة البناء وكان معوية ابن حديج قد بعث اليها عبد الله بن الزبير في جمع كثير وكان بلغه ان نفعور بطريقنا من بطارقة الروم انبذوا ملكهم في ثلاثين الب مقاتل فنزل بذلك الساحل بسار عبد الله حتى نزل شربا عاليا ينظر منه الى البحر بينه وبين سوسة اثنا عشر ميلا ولما بلغ ذلك نفعور رجع الى مراكبه وصدر عن ذلك الساحل فركب عبد الله بن الزبير جيشه حتى بلغ البحر ونزل على باب مدينة سوسة وانحط عن برسه وصلى بالناس صلاة العصر والروم يتعجبون من امره وفلة اكثراته بهم فاخرجوا اليه جمعا منهم كثيرا من مكاتهم رجالا وركبانا فزحبحوا اليه وهو مغبل على صلاته لا يروعه ذلك ولا يهوله

حتى اذا فضى صلاته شد على برسه بركبه وحمل عليهم فانكشعوا عنه بهزمهم وولوا اديارهم حتى لجوا الى مدينتهم وانصرب عنهم ٥ ومدينة سوسة ممتنعة على من رامها فد جبل على الشدة والباس اهلها وحاصرها ابو يزيد مخلد شهورا ثم انهزم عنها وكان عليها في ثمانين الب حصان بيع ذلك يقول سهل بن ابراهيم الوران ان لخوارج صدها عن سوسة منّا طعان السم والافدام وجلاذ اسباب تطاير بينها في النفع دون الحصنات الهام

وفال احمد بن بلح السوسي

الم بسوسة وبغى عليها	ولاكن الالة لها نصير
مدينة سوسة للغرب ثغر	تدين لها المداين والقصور
لقد لعن الذين بغوا عليها	كما لعنت فريضة والنضير
اعز الدين خالق كل شيء	بسوسة بعد ما التوت الامور
ولولا سوسة لدعت دواه	يشيب لهولها الطبل الصغير
سيبلغ ذكر سوسة كل ارض	وبعشى اهلها العدد الكثير

والخروج من سوسة الى الفيروان على الباب القبلى المعروف بباب الفيروان ومغيرة سوسة عن يمين هذا الطريف وكان زيادة الله بنى سورها وكان يقول ٥ ما ابالى ما قدمت عليه يوم القيامة وفي صحيفتى اربع حسنات بنيانى مسجد الجامع بالفيروان وبنيانى فنطرة الربيع وبنيانى حصن مدينة سوسة وتوليئى احمد بن ابى محرز فضاء اجريفية ٥ وخارج مدينة سوسة محارس وروابط ومجامع للصالحين ودخلها محرس عظيم كالمدينة مسور بسور متغن يعرب بمحرس الرباط هو ماوى للاخييار والصالحين داخله حصن ثانى يسمى القصبه وهو بجوى المدينة متصل بدار الصناعة بسبح الجبل الذى هـ في سنده شرقى واعلى المدينة غربى ومدينة سوسة في سند

عال ترى دورها من البحر ووراء سورها هناك هيكل عظيم يسمونه
البحريون البساط وهو اول ما يرون من البحر اذا فصدوا من
صفلية وغيرها ولهذا الهيكل اربعة ادراج يصعد من كل واحد
منها الى اعلاه وهو هيكل واسع بين بابه الذى يدخل منه والثانى
الذى يخرج منه مسابة طويلة والحياكة بسوسة كثيرة ويغزل بها
غزل يباع زنة المثقال منه بمئتا دينار من ذهب وبسوسة تفصر ثياب
الفيروان الربعة وجباية ساحل الفيروان سوسة والمهدية وسعافس
وتونس لبيت المال خاصة غير الدخل والخروج الذى لغير بيت
المال ثمانون الب مثقال ومن محارس سوسة المذكورة محرس المنستير
الذى جاء فيه الاثر المتقدم الذكر ويذكر ان الذى بنى القصر
الكبير بالمنستير هرثة بن اعين سنة ثمانين ومائة وله في يوم
عاشورا موسم عظيم ويجمع كثير بالمنستير البيوت والحجر والطواحين
البارسية ومواجل الماء وهو حصن على البناء متفن العمل
وفي الطبقة الثانية منه مسجد لا يخلو من شيخ خير باضل يكون
مدار الغوم عليه وفيه جماعة من الصالحين والمرابطين فد حبسوا
انفسهم فيه منعدين دون الاهل والعشائر وقال محمد بن يوسف
هو فصم كبير عال داخله ربض واسع وفي وسط الربض حصن ثان
كبير كثير المساكن والمساجد والفصايب العالية طبقات بعضها بون
بعض وفي القبة منه صحن فسج فيه فباب عالية متفنة ينزل حولها
النساء المرباطات تعرب بفباب جامع وبها جامع متفن البناء وهو
ازاج معفودة كلها وافباء لا خشب فيها ولها حمامات كثيرة وكان
اهل الفيروان يخرجون اليهم بالاموال والصدقات للجزلة وبغرب
المنستير ملاحاة عظيمة تشحن فيها السفن بالملح الى البلاد وبغربة
محارس خمسة متفنة البناء معمورة بالصالحين ٥

ومن الفيروان الى مدينة تونس مائة ميل وهي ثلاث مراحل فالى
فندق شكل مرحلة والى منستير عثمان مرحلة والى الفيروان
مرحلة وطريف اخرى الى منزل باشوا الى الدواميس الى الفيروان
ودور مدينة تونس اربعة وعشرون الب ذراع وفي سنة اربع عشرة
وهماية بنى عبيد الله بن الحجاب الجامع ودار الصناعة بمدينة
تونس واهلها موصوفون بدناءة النفوس واسم مدينة تونس في
الاول ترشيش ويقال لبحرها بحر رادس وكذلك يسمى مرساها مرسى
رادس واقتكها حسان بن النعمان بن عدى بن بكر بن مغيث
ابن عمرو مزيغيا بن عامر الازدى وروى جماعة عن ابى المهاجر قال
سار حسان بن النعمان الى اربعة فقاتل الروم بمصر تونس فساله
الروم الا يدخل عليهم وان يضع للخراج عليهم ويقولوا له بما
يحمله واحبابه باجابههم الى ذلك وكانت لهم سبع معدة من
ناحية الباب الذى يقال له باب النساء فاحتلوا فيها اهلهم
واموالهم وهربوا ليلا واسلموا المدينة بدخلها حسان فحرق
وخرب وبنى فيها مسجدا وبقي هناك طائفة من المسلمين وكذلك
كان مكر صاحب قرطاجنة ايضا بحسان بن النعمان فان الروم
لما جروا عنها وبقي فيها مرثان صاحبها ليس معه الا اهله بعث الى
حسان هل لك ان تعاهدنى وولدى وتقطع لى فطايح اشتراطها عليك
وابتغ لك بابا فتدخل المدينة على من فيها باجابه الى مسئلته
باشترط عليه المنازل التى بين الجبلين التى يقال لها محص مرثان
وهي اذاك ثلاث مائة وستون قرية ثم فتح لهم الباب فلم يجد
بها احدا غيره وغير ولده واهله فتم له حسان ما اشترطه
وانصرف الى الفيروان قال واغارت الروم من البحر على من كان بقي
من المسلمين بمدينة تونس خرجت اليهم في المراكب فقتلوا من

بها وسبوا وغنموا ولم يكن للمسلمين شيء يحصّنهم من عدوهم انما كانوا معسكرين هناك وبلغ حسان ذلك فرحل الى تونس وارسل اربعين رجلا من اشراة العرب الى عبد الملك بن مروان وكتب اليه بما نال المسلمين من البلاء واقام هناك مرابطا ينتظر رأى عبد الملك فلما بلغ ذلك عبد الملك عظم عليه وكان اذذاك التابعون متواجرين فيهم اثنان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انس ابن ملك وزيد بن ثابت فبالا للمسلمين من رابط برادس يوما فله الجنة حتما وقال لعبد الملك امّ هذه البلاد وانصر اهلها ليأمنوا من العدو ويكون لك ثوابها واجرها فانها من البلدان المقدسة المرحوم اهلها وهي حرس لمعدونية يريدون الفيروان وروى ان بكر رادس خزن الخضر عليه السلام السعينة وان الملك الذى كان ياخذ كل سعينة غصبا للجندي ملك فرطاجنة فخرن الخضر السعينة بكسر رادس وقتل الغلام بطنبد وفي اليوم تسمى الحمدية وهناك بارى موسى الخضر عليهما السلام وطنبد على اميال يسيرة من تونس فكتب عبد الملك بن مروان الى اخيه عبد العزيز وهو والى مصر ان يوجه الى معسكر تونس الب فبطى باهله وولده وان يحملهم من مصر ويحسن عونهم حتى يصلوا الى ترشيش وفي تونس وكتب الى ابن النعمان يأمرة ان يبنى لهم دار صناعة تكون قوة وعدة للمسلمين الى اخر الدهر وان يجعل على البربر جر الخشب لانشاء المراكب ليكون ذلك جاريا عليهم الى اخر الدهر وان يصنع بها المراكب ويجاهد الروم في البر والبحر وان يغار منها على ساحل الروم فيشتغلوا عن الفيروان نظرا للمسلمين وتحصينا لشانهم فوصل القبط الى حسان وهو مقيم بتونس فاجرا البحر من مرسى رادس الى دار الصناعة وجر البربر الخشب وجعل فيها المراكب الكثيرة

وامر القبط بعمارتهما ١٥ وبشرقي مدينة تونس بحبرة كبيرة دورها
اربعة وعشرون ميلا في وسطها جزيرة تسمى شكلة مقدار ميلين
نفيت الكلخ وبها اثار فصم خرب بصارت دار صناعة تونس متصلة بالمينى
والمينى متصل بالبحيرة والبحيرة متصلة بالبحر وعلى شاطئ المينى
مسجد يعرب بمسجد عبد الله وبغلبى المينى قصر مبنى بالحجارة
متنق البناء وفي الجوب منه حائط صخر كالسور بصار المدخل
بالسبعين في هذا المينى بين حائط القصر وهذا السور وتعرض بينهما
سلسلة حديد تمنع المراكب من الدخول والخروج ما دامت
متعرضة وهذا القصر يعرب بقصر السلسلة وبغلبى القصر صهرجان
كان ملوك بنى الاغلب يرسلون فيها ماء البحر ويملونها بالسمك
وفد تقدم ان عبيد الله بن الحجاب بنى دار الصناعة فبعد من
روى ذلك يريد ان عبيد الله جددتها وزادها تحصينا فلم تزل
تونس معمورة من يومئذ يعزونها منها المسلمون بلاد الروم ويكثرون
فيهم النكاية ولهم الاذاية ومدينة تونس في سبع جبال يعرب
بجبل ام عمرو ويدور بمدينتها خندق حصين ولها خمسة ابواب
باب الجزيرة فبلى ينسب الى جزيرة شريك ويخرج منه الى الغيروان
وبغالبه للجبل المعروف بجبل التوبة وهو جبل عال لا ينبت شيئا في
اعلاه قصر مبنى مشرب على البحر وبشرقي هذا القصر غار محتى
الباب يسمى المعشوف وبالغربي منه عين ماء وبغربي هذا الجبل جبل
يعرب بجبل الصيادة فيه فري كثيرة الزيتون والثمار والمزارع وفي
هذا الجبل سبعة مواجل للماء اقباء على غرار واحد وبغربي هذا
الجبل ايضا اشراپ مزارع متصلة بموضع يعرب تلعب فيه قصر
لبنى الاغلب فد غرس بجميع الثمار واصناب الرياحين وبشرقي
مدينة تونس المينى والبحيرة التى ذكرتها وساحة وبشرقيها ايضا

باب فرطاجنة دونه داخل الخندن بساتين كثيرة وابار سواني
 تعرب بسواني المرج وباب السقاين جوي نسب الى السفاين لان
 بيرا تعرب ببير ابي الفغار تغابله وهي بيم كبيرة غزيرة عذبة الماء
 نعيمة وهناك فصول لبنى الاغلب وبساتين فيها اصناف الثمار والرياحين
 ويتصل بها جبل اجرد يقال له جبل ابي خباجة في اعلاه اثار
 بنيان وباب ارطة غربي تجاوره مغبرة تعرب بمغبرة سون الاحد
 ودون الباب من داخل الخندن غدير كبير يعرب بغدير الحمامين
 وريض المرضى خارج عن المدينة وبغبل ريض المرضى ملاحه كبيرة
 منها لمهم وملح من يجاورهم وجامع مدينة تونس ربيع البناء
 مطد على البحر ينظر الجالس فيه الى جميع جنوايه ويرفا الى الجامع
 من جهة الشرف على اثنى عشرة درجة وبها اسوان كثيرة
 ومتاجر عجيبه ومدينة تونس خمسة عشر حماما وفنادن كثيرة
 ربيعة وعضادات ابواب دور مدينة تونس كلها رخام بديع لوحان
 فايمان وثالث معترض عليهما مكان العتبة ومن امثالهم دور
 تونس ابوابها رخام وداخلها سخام دور ومدينة تونس دار علم وفعه
 ولي منها فضاء ابريقية جماعة كثيرة ومع هذا البصل الذي فيها
 هي مخصوصة بالقيام على الامراء والخلاي للولاة خالعت نحو عشرين
 مرة وامتنع اهلها ايام ابي يزيد بالقتل والسبي وذهاب الاموال
 وقال الجرجي صاحب الحديثان

فويل لترشيش وويل لاهلها من الحبشى الاسود المتغاضب

وقال بعض الشعراء

لعمرك ما البيتُ تونس كاسمها ولكنى البعتها وهي توحش
 ويصنع بتونس انية للماء من الخز تعرب بالرجية شديدة البياض
 في نهاية الرفة تكاد تشب ليس يعلم لها نظيري جميع الافطار وعامة

الامصار ومدينة تونس من اشرف مداين ابريقية واطببها ثمرة
 وانعسها باكهة فمن ذلك اللوز العريك يعرك بعضه بعضا من رفة
 فشرة ويحتر باليد وأكثره حبتان في كل لوز مع طيب المضغة وعظم
 الحبة والرمان الضعيف لا عجم لحبه البتة مع صدى الحلاوة وكثرة
 المائية والاترج الجليل الطيب الطعم الذكي الرائحة البديع المنظر
 والتين الحارى اسود كبير رفيف الغشم كثير العسل لا يكاد
 يوجد له بزر والسعرجل المتناهي كبرا وطيبا وعطرا والعناب الرفيع
 في قدر للجوز والبصل الغلوى في خلف الاترج مستطيل سابري
 الغشر صان الحلاوة كثير الماء وبها من اجناس الحوت الذى
 لا يكون مثله في غيرها ما لا يحصى كثرة اجناس تجرى في البحر
 مع شهور العجم في كل شهر من تلك الشهور بحرى فيه جنس منه
 لا يوجد في البحر الى دخول ذلك الشهر من العام الغالب فهم من
 تجددها في لذة موصولة ونعمة غير مملولة وكل جنس منها يصير
 ويبقى السنين صحح الحزم طيب الطعم منها جنس يعرب بالعنانف
 وجنس يعرب بالاكتوبرى وجنس يعرب بالاشبارس وجنس يعرب
 بالمنكوس وجنس يعرب بالبغونس ومن امثالهم ١٥ لولا البغونس لم
 يخالف اهل تونس ١٥ وفي الطريف بينها وبين الغبروان منزل
 يقال له حجة اذا كان اوان طيب الزيتون بالساحل فصددت الزراز
 فباتت فيه وقد حمل كل طائر منها زيتونتين في مخالبه فيلقى
 الزيتون هناك وله غلة عظيمة تبلغ سبعين الب درهم ١٥ ومن
 مدينة تونس الى قرطاجنة اثنا عشر ميلا ويقال ان الذى بنى
 قرطاجنة ديدون الملك زنى داود عليه السلام ويقال ان بين بناء
 قرطاجنة وبناء مدينة رومية اثنتان وسبعون سنة ولو دخلها
 الداخل ايام عمرة وتدبر فيها لراى فيها كل يوم مستنفا عجيبة

لم يرها في السالف وهي على شاطئ البحر يصيب سورها أمواجه
 وكان تكسيمي سورها اربعة عشر الب ذراع وقال ابو جعفر احمد بن
 ابراهيم المتطبب الفيرواني في مغازي ابريغية ان موسى بن نصير لما
 دخل الاندلس باق على ما اراد منها قال لهم دلتوني على اسن شيخ
 بكم باق بشيخ فد وقعت حاجباه عن عينية من الكبر فقال له
 موسى من اين انت يا شيخ قال من فرطاجنة ابريغية فقال له موسى
 بما الذي اشارك هنا وكيف كان خبر فرطاجنة قال له الشيخ ان
 فرطاجنة بناها قوم من بغية العدبيين الذين هلك قومهم بالرج
 ببغيت بعدهم خرابا الب سنة حتى بناها اردميين بن لاوديين بن
 عمرود للبار وجلب اليها الماء العذب من دلالا تجبرله في الجبال وبنا
 الفناطر في بطون الاودية حتى استوى جرى الماء فيها بعد عمل
 اربعين سنة قال ولما حفر اساس تلك الفناطر في طول الاودية
 اصيب فيه حجر عليه كتابة باذا فيه ان هذه المدينة ليس تخرب
 الا اذا ظهر فيها الملح قال الشيخ ببينا نحن ذات يوم في مجرى
 فرطاجنة جلوس اذا بمالح على حجر فعند ذلك رحلت الى هنا وكان
 سبب خراب فرطاجنة ان انبيل ملك ابريغية وكانت فرطاجنة
 دار ملكه مضى الى بلد ايطالية الذي فيه مدينة رومية ولا في
 فواد رومية وكان اهل رومية يومئذ لملك لهم انما كان تديبر
 مملكتهم الى سبعين رجلا من كبرائهم يخرجون من انفسهم كل
 عام اثني عشر فايدا يفرعون بينهم على نواحيها فيخرج كل واحد
 الى الناحية التي وقعت عليها فرعته بهزمهم انبيل وقتلهم في
 عدة مواطن حتى بعث الى ابريغية بثلاثة امداء من خـواتم
 الذهب التي كانت في ايدي اشراي من قتل منهم وملوكهم
 وكتب اليهم في هذا عدة من قتلته من الاشراي والفواد فضلا

عن غيرهم ٥ فافام في بلاد ايطالية محاربا لمدينة رومية ومضيفا على نواحيها نحو من ستة عشر سنة فركب فايد من فوادهم يقال له شبليون المراكب خفية حتى اتى صقلية فحشر من اجتمع له بها ثم مضى الى بلد ابريقية وترك انبيل محاصرا لبلد رومية فنصر على الابريقيين وعم بلد ابريقية قتلا وسبيا واحرافا وبغى محاصرا لغرطاجنة فبعث اهلها الى اميرهم انبيل يعلمونه بما دهمهم من اهل رومية ويستأمنونه الاسراع لغيابهم فحجب عند ذلك انبيل وقال انى كنت ارى ان الترام محاصرة هذه المدينة يقطع اسم الرومانيين من الدنيا باطن ان الله السماء لا ياذن بذلك ثم ركب المراكب واسرع الرجوع الى ابريقية فزحج اليه شبليون فايد الرومانيين بهزيمة في كل مشهد فجعل انبيل يخاطبه ويقول اين كنتم معشر الرومانيين من هذه النجدة اذ كنا نفاتلكم ونهزمكم في ابنيتمكم فقال له شبليون اذ كنتم في بلدنا قد بعد عنكم بلدكم وحصونكم ونحن في حصوننا وبلدنا كئنا اشد منكم خورا وكنتم اشد منا استثناتا فلما صرنا في بلدكم انتغل الامر وتبدل الحكم فغلب عند ذلك اهل رومية على اهل ابريقية وهدموا مدينة فرطاجنة ٥ واعجب ما بفرطاجنة دار الملعب وهم يسمونها الطياطر فد بنيت افواسا على سوارى وعليها مثلها ما احاط بالدار وقد صور في حيطانها جميع الحيوان وصور اصحاب جميع الصناعات وجعلت فيه صور الرياح فجعل صورة الصبا وجهه مستبشر وصورة الدبور وجهه عابس ورخام فرطاجنة لو اجتمع اهل ابريقية على نغله واستخراج جميعه ما امكنهم ذلك لكثرتة وفيها فصر يعرب بالمعلقة معرب العظم والعلو انباء معفودة طبقات كثيرة مطل على البحر في غريبه فصر يعرب بالطياطر وهو الذى فيه دار الملعب المذكورة وهو كثير

الابواب والنزاح وهو ايضا طبقات على كل باب صورة حيوان رخام
وصور جميع الصناعات وفصر يقال له فومش طبقات كثيرة ايضا في
سوارى رخام معرطة الكبر والعظم يتربع على راس السارية منها
اثنا عشر رجلا وبينهم سبعة طعام او شراب وفي مشطبة كالثلج
بياضا والمهاف صباء بعض تلك السوارى فايمة وبعضها سافطة وبها
فبو عظيم لا يدرك الطربى اخرى فيه سبعة مواجل للماء كبار تعرب
بمواجل الشياطين وبها ماء فديم لا يدري متى دخلها وبغرب
فصر فومش يحجى اقباء بعضها فون بعض مظلم مهيب الدخول فيه
جئت الموق على حالهم الى اليوم فاذا مسوا تلاشوا وداخل المدينة
مينى كانت المراكب تدخلها بشرعها وفي اليوم ملاحه عليها فصر
ورباط يعرب بمرج ابى سليمان وفي وسط المدينة صهرج كبير حوله
في وقتنا هذا الب وسبع مائة حنية فايمة سوى ما انهدم منها
وكان يجرى الى هذا المصنع الماء المجلوب من عين جفار الى
فرطاجنة على مسيرة ايام في فناة عظيمة تغيب مرة تحت الارض
وتكون في موضع اخر في فناطريون فناطر حتى تساوى السحاب
ومن عين جبار كان عبيد الله الشيعي يشرب الماء يرد عليه كل
يوم منه اجمال معروفة وبفرطاجنة فصران من رخام يعرفان
بالاختين ليس فيها حجر سواة محكم البناء رخامه كله مدخل
بعضه في بعض وبهذين الغصيرين ماء مجلوب ياتي من فبل الجوب
لا يعرب من اين منبعته يصب في البحر وعليه نواعير لغري فرطاجنة
وبها سوارى فايمة طول الظاهر فون الارض منها اربعون ذراعا فد
عقد عليه فبو من حجر النشفة وهو الحجر الخفيف الذى يطعوبون
الماء وبها فبة لا يلحفها الراى باشد نزع السهام علوا وسموا ولها
سطح معروش بالفسيفساء خمسون ذراعا في مثلها وخرايب فرطاجنة

اليوم فرى ربيعة معبدة عامرة واصناف ثمارها متناهية في الطيب لا يكاد يرى ما يعضلها ۞ وروى الثقات عن عبد الرحمان بن زياد ابن انعم قال كنت انا وغلان مع عمي بفرطاجنة نمشى في اثارها ونعبر بتجايبها باذا بغبر مكتوب عليه بالحميرية انا عبد الله بن الاواش رسول رسول الله صالح ۞ وفي رواية اخرى ۞ معتب بعثنى الى اهل هذه القرية ادعهم الى الله اتيتهم ضحا فقتلوني ظلما حسيبهم الله ۞ وقال اكف بن عبد الملك الملقب بالملشوني لم يدخل ابريقية نبي قط واول من دخلها بالايمن حوارى عيسى بن مريم عليهما السلام ۞ وفيها بين مدينة سوسة ومدينة تونس جزيرة شريك تنسب الى شريك العبسى كان عاملا عليها وام افلمم جزيرة شريك منزل باشوا وهي مدينة كبيرة اهلة بها جامع وحمامات وثلاث رحاب واسوان عامرة وبها قصر احمد بن عيسى الغنيم على ابن الاغلب وجزيرة شريك اجتمعت الروم بعد دخول عبد الله بن سعد بن ابى سرح المغرب وتبادروا منها الى مدينة افليبية وما حواها ثم ركبوا منها الى جزيرة فوسرة وهي بين صقلية وابريقية وكانت اذاك عامرة فيقال انهم افاموا بها الى خلافة عبد الملك ابن مروان باغرى عبد الملك بن مروان عبد الملك بن فطس في البحر ففتح ما كان هنالك من الجزاير والفصور خربها وفعل ظاهرا ۞ ومن تونس الى منزل باشوا هذا مرحلة بينهما فرى كبيرة اهلة كثيرة وحامة جليلة بحرية النبع ثم من باشوا الى قرية الدواميس مرحلة وهي قرية كبيرة اهلة كثيرة الزيتون والشجر بينهما قصر الزيت ووادي الدمنة وبندى ربحان ووادي الرمان ومن قرية الدواميس الى الفيروان مرحلة بينهما فصور ومنزل وفري وبجذاء جزيرة شريك في البر نحو الجنوب جبل زغوان وهو جبل منيب

مشرب يسمى كلب الزفان لظهوره وعلوه واستدلال المسافرين به
 اين ما توجهوا بانه يرى على مسيرة الايام الكثيرة ولعلوه ترى
 السحاب دونه وكثيرا ما يطر صبحه ولا يطر اعداءه واهل ابريقية
 يقولون لمن يستثقلونه من الناس ۞ هو اثقل من جبل زغوان
 واثقل من جبل الرصاص ۞ وهو على تونس وقال الشاعر يخاطب
 حماته ارسلها بكتاب من الفيروان الى تونس

وي زغوان باستعلى علوا وداني في تعاليك السحابا
 وبزغوان فرى كثيرة اهلة كثيرة المياه والثمار والبساتين منها
 فندى شكل الحلة المعروفة وهي على مرحلة من تونس قرية كبيرة
 اهلة ومنها قرية فلجنة كان ابو الفاسم بن عبيد الله شرع في
 بنيانها واتخذها مدينة يسكنها الغرب السائل من هوارنة ونعوسة ۞
 وهذا الجبل ماوى للصالحين وخيار المسلمين وبغرى جبل زغوان
 مدينة لرئيس بينها وبين الفيروان مسيرة ثلاثة ايام وهي مدينة
 مسورة لها روض كبير وبارضيها يكون اطيب الزعفران ويعرب ببلد
 العنبر وبها صار ابراهيم بن ابي الاغلب حين خرج من الفيروان
 وفي سنة ست وتسعين ومايتين زحف اليها ابو عبد الله الشيعي
 ونازلها وبها جمهور اجناد ابريقية مع ابراهيم بغير عنها ابن ابي
 الاغلب في جماعة من الفواد والجند الى اطرابلس ودخلها الشيعي
 عنوة ولجا اهلها ومن بغي فيها من بل الجند الى جامعها وركب
 بعض الناس بعضا بقتلهم الشيعي اجمعين حتى كانت تسيل الدماء
 من ابواب المسجد كسيلان الماء بوابل الغيث وفيل انه قتل داخل
 المسجد ثلاثين العسا وذلك من وقت صلاة العصر الى آخر الليل
 وكانت ولاية بنى الاغلب ابريقية مائة سنة واحدى عشرة سنة ۞
 ومن مدينة لرئيس الى مدينة الانصاريين مسيرة يوم نسبت الى

فوم نزلوها من الانصار من ولد جابر بن عبد الله وهي طيبة الارض كثيرة الريع وحنطتها اجل حنطة بابرغية ومن مدينة الفيروان الى مدينة فبصة ثلاثة ايام وهي مدينة مبنية كلها على اساطين وطيفان رخام فد بنى خلالها بالعصر للجليل باحكم عمل ويذكر ان باني هذا السور شنتيان غلام عمود وفد زبر عليه اسمه وهو مفروء فيه الى اليوم وسورها كما فد فبرغ من عمله بالامس وداخل مدينة فبصة عينان نضاختان ينبعان بنهرين خرازين يسفیان بساتينها ومزرعاتها وفي داخل جامعها عين كبيرة مبنية بالعصر من بنيان الاول اربعون باعا في مثلها وفبصة أكثر بلاد الفيروان فستفا ومنها ينتشر بابرغية ويحمل الى مصر والاندلس وسجلماسة وبها تمر مثل بيض الحمام وهي تميم الفيروان بانواع البواكه والتمر وحولها أكثر من مائتي فصر عامرة اهلة تطرد فيها وحواليها المياة تعرب بفصور فبصة وجباية فبصة خمسون الف دينار ومن فصور فبصة مدينة طران وهي في منصب الطريف من فبصة الى بح الحمار وانت تريد الفيروان ومدينة طران كبيرة اهلة بها جامع وسوف حافلة واليها ينسب الكساء الطرافي وهو من جهاز مصر وهي كثيرة البستف وتسمي من الفيروان الى مدينة نغزاوة ستة ايام نحو الغرب ولمدينة نغزاوة عين تسمى بالبربرية تاورغى وهي عين كبيرة لا يدرك لها فعر ولمدينة نغزاوة سور صخر وطوب ولها ستة ابواب وبها جامع واسوان حافلة وهي على نهر كثير النخل والثمار وحواليها عيون كثيرة يغلبها مدينة اولية تعرب بالمدينة عليها سور وبها جامع وحمام وسوف وحولها عيون وبساتين وبين مدينة نغزاوة وفابس ثلاث مراحل وبينها وبين فبصة مرحلتان وهي على ثلاث مراحل من فيطون بياضة فمن فيطون بياضة الى مدينة

نقطة مرحلة الى مدينة توزر مرحلة الى مدينة نيزاوة مرحلة ومن نيزاوة تسمى الى بلاد فسطيلية وبينهما ارض سواخة لا يهتدى للطريف فيها الا بخشب منصوبة وادلاء تلك الطريف بنو موليت لان هناك ظواعينهم فان ضل احد عينا او شمالا غرق في ارض ديماس تشبه في الرطوبة بالصابون وقد هلكت فيها العساكر والجماعات من دخلها ولم يدر امرها وتصل هذه الارض السواخة الى مدينة غدمس ^١ واما بلاد فسطيلية فان من مدنها توزر والحمة ونقطة وتوزر امها وهي مدينة كبيرة عليها سور مبنى بالحجر والطوب ولها جامع يحكم البناء واسوان كثيرة وحولها ارباض واسعة اهلة وهي مدينة حصينة لها اربعة ابواب كثيرة النخل والبساتين والثمار الا ان فصب السمر والموز لا يصلحان بها وحولها سواد عظيم من النخل وهي اكثر بلاد ابريقية ثمرًا ويخرج منها في اكثر الايام البعير موفورة ثمرًا وازيد شربها من ثلاثة انهار تخرج من رمال كالدرك رفة وبياضا يسمى ذلك الموضع بلسانهم سرش وانما تنقسم هذه الثلاثة الانهار بعد اجتماع مياه تلك الرمال بموضع يسمى وادي الجمال يكون فعر النهر هناك نحو مايتي ذراع ثم يغتم كل نهر من هذه الانهار الثلاثة على ستة جداول وتنشعب من تلك الجداول سواقي لاتحصى كثيرة تجري في فنوات مبنية بالحجر على قسمة عدل لا يريد بعضها على بعض شيئًا كل ساقية سعة شبرين في ارتفاع فتر يلزم كل من يسقي منها اربعة افداس مثقال في العام وبحساب ذلك في الاكثر والافل وهو ان يعتمد الذي تكون له دولة السقي الى قدس في اسبلة ثقبية بمقدار ما يسدّها وتم فوس النداب بملوّه بالماء ويعلفه ويسقي حايطه او بستانه من تلك الجداول حتى ينعد ماء القدس ثم يملوّه ثانيا وهم قد علموا ان سقي اليوم

الكامل هو مائة واثنان وتسعون فدسا ولا يعلم في بلد مثل اترجها
جلالة وحلاوة وبها الترنجيبين والخيطا والاملج وجباية فسطيلية
مايتا الب دينار واهلها يستطيبون لحوم الكلاب ويسمنونها في
بساتينهم ويطعمونها التمر وياكلونها واخبرني من ضاب منهم رجلا
باطعمه لحما استنطابه واستحسنه فسأله عنه فقال له لحم جـرو
مسمن ۞ ولا يُعرب وراء فسطيلية عمران ولا حيوان الا البعك انما
هي رمال وارضون سواخة وهم يخبرون ان فوما ارادوا معرفة ما وراء
بلادهم باستعدوا الازواد وذهبوا في تلك الرمال اياما فلم يروا اثر
العمران وهلك اكثرهم في تلك الرمال ۞

۞ الطريف من مدينة الفيروان الى قلعة ابي طويل ۞

وهي قلعة كبيرة ذات منعة وحصانة وتمصرت عند خراب الفيروان
انتفل اليها اكثر اهل ابريقية وهي اليوم مقصد التجار وبها تحل
الرحال من العران والحجاز ومصر والشام وسائر بلاد المغرب وهي اليوم
مستنق مملكة صنهاحة وبهذه القلعة كان احتصن ابو يزيد مخلد
ابن كيداد من اسماعيل على ما نذكره في موضعه من هذا الكتاب
ان شاء الله ۞ تخرج من الفيروان الى وادي الرمل اربعون ميلا وهي
قريبة زيتونها كثير ورمالها حمراء ومنها الى سيبية وهي مدينة اولية
ذات انهار وثمار ومنها الى قلعة الديك قرية ومنها الى السكة قلعة
جليلة وبها تجمع سون ومنها الى مدينة بجانة المطاحن وهي مدينة
فديمة وبها مقطع حجارة الارض ليس على الارض مثله ومنها الى نهر
ملان نهر عظيم عليه اثار فديمة وفي الشرف منه مدينة تبسا وهي
مدينة اولية فيها اثار لدول كثيرة وهي كثيرة الثمار والاشجار ومنها الى

قرية مسكيانة وهي على نهر وهذه المواضع كلها محلاة باسم من يأتي
 بعد ان شاء الله ومنها الى مدينة باغية وهي مدينة جليلة اولية
 ذات انهار وثمار ومزارع ومسارح وعلى مغربة منها جبل اوراس وهي
 المتصل بالسوس وبهذا الجبل قام مخلد بن كيداد الزناتي ومن
 باغية الى مدينة فاساس وهي مدينة قديمة على فهر وفي غربيها
 جبل شايخ ومنها الى فبر مادغوس وهو فبر مثل الجبل النخم مبنى
 باجر رفيف قد خرن وبني طيفانا صغارا وعقد بالرصاص وصورت
 فيه صور الحيوان من الاناسي وغيرهم وهو مدرج النواحي وفي اعلاه
 شجرة نابنة وقد اجمع على هدمه من سلب فلم يغدر على ذلك وفي
 الشرف من هذا الغمر بحيرة مادغوس وهي تجمع لكل طائر وتسمي
 من هناك الى بلزمة لمزاة حصن اولى وهو في بساط من الارض كثير
 المزارع والغرى وهي مدينة كثيرة الانهار والثمار والمزارع وبشرقيها
 مدينة اللوز وتسمي من نفاوس الى مدينة طينة وهي مدينة كبيرة
 سورها اليوم من بناء المنصور ابى الدوانيف وهي مما ابتعث موسى بن
 نصير فبلغ سببها عشرين الفا وهرب ملكهم كسيلا وسورها مبنى
 بالطوب وبها قصر وارباض وداخل القصر جامع وصهرج كبير يقع
 فيه نهرها ومنه تسقى بساتينها ويقال ان الذى بناها ابو جعفر
 عمر بن حفص المهلبى المعروف بهزارمرد يسكنها العرب والعجم
 بينهم الاختلاف والحرب ويسكن حولها بنو زفراج وقال محمد بن
 يوسف ان قصر طينة قديم اولى كبير جليل مبنى بالعصر
 عليه ازاج كثيرة ينزله العمال وهو ملاصف لسور المدينة من
 جهة القبلة عليه باب حديد وللمدينة طينة من الابواب باب
 خافان مبنى بالحجر عليه باب حديد وهو سرى وباب البتج غربى
 باب حديد ايضا وبينهما سباط يشق المدينة من الباب الى الباب

وباب تهودا فبلى عليه باب حديد وهو سرى ايضا والباب الجديد
 حديد ايضا وباب كتامة جوى وخارج المدينة بازاء باب العثم
 سور مضروب على شخص يسج يكون مقدار ثلثى مدينة طينة بناءه
 عمر بن حبص ويشف سكك المدينة جداول الماء العذب وبها
 اسوان كثيرة غير السماط المذكور ولها بسانين يسيرة ملاصقة
 للربض ومغيرتها بشرفيتها وبغرب المغيرة غدير يعرب بغدير فرغان
 وهو يجرى في مصلى العيد وليس من الفيروان الى تجلماسة مدينة
 اكبر منها واسم نهرها بيطام واذا حمل سفي جميع بساتينها
 ومحوصلها ويقول اهلها في بيطام بيت الطعام في لجودة زرعها واذا
 كانت للحرب بين العرب والمولدين استمد العرب بعرب مدينة
 تهودا وسطيغ واستمد المولدون باهل بسكرة وما والاها وقال
 احمد بن محمد المروذي في قصة اسماعيل بن ابي الفـاسم
 سـرنا وفد حل بغرب طينه
 وصار منها اهلها في محنة
 باعظم الله العزيز المتد
 وبُدِّلوا من بعد نار جنه

وج زبدان يطل على مدينة طينه واباه عنى ابو عبد الله الشيعي
 في قوله

من كان معتبطا بدين حشيتي واريكـتى سـرج
 من كان يحبه ويبهجه نفر الدفون ورتة الصنج
 بانا الذى لا شيء يحببني الا افتحاي لجثة الـوج
 سل عن جيوشى اذ طلعت بها يوم الخميس ضحى من السـج
 ومن طينه الى مدينة مفره وهو بلد كبير ذو ثمار وانهار ومزارع
 ومنها الى قلعة ابي طوبل في ومن باغاية الى بلد بسكرة اربعة ايام

وبسكرة كورة فيها مدن كثيرة وفاعدتها بسكرة وهي مدينة كبيرة
كثيرة النخل والزيتون واصناف الثمار وهي مدينة مسورة عليها خندق
وبها جامع ومساجد كثيرة وحمامات وحواليها بساتين كثيرة
وهي في غابة كبيرة مقدار ستة اميال فيها اجناس الثور منها
جنس يعرفونه بالكسبا وهو الصيخان يضرب به المثل لبعضه على
غيره وجنس يعرف بالباري ابيض املس كان عبيد الله الشيعي
يامر عماله بالمنع من بيعه والتخضير عليه وبعث ما هنالك منه اليه
واجناس كثيرة يطول ذكرها لا يعدل بها غيرها وحول بسكرة ارباض
خارجة عن الخندق المذكور وبسكرة علم كثير واهلها على مذهب
اهل المدينة ولها من الابواب باب المنيرة وباب الحمام وباب ثالث
سكانها المولدون وحولها من قبائل البربر سدراتة وبنو مغراوة
اهل بيت بني خرز وبنو بزمرق وداخل مدينة بسكرة ابار
كثيرة عذبة منها في للجامع يمر لانتزعي وداخل المدينة جنان
يدخل اليه الماء من الفهر وبها جبل ملح يقطع فيه الملح كالخضر
الجليل ومنه كان عبيد الله الشيعي وبنوه يستعملون في اطعمتهم
وتعرب ببسكرة النخيل قال احمد بن محمد المروذي

ثم ان بسكرة النخيل

قد اغتدى في رية الجميل

ومن مدنها مدينة بجونة ومدينة طولقة ومدينة مليلى ومدينة
بنظيوس وهي من بنيان الاول وشرب بسكرة من نهر كبير يجري
في جوبيها منحدر من جبل اوراس وفرية من فري بسكرة تسمى
ملشون منها ابو عبد الله الملشوني وابنه الحنف عالمان يحمل عنهما
العلم سمع منهما ابو عبد الله بن ميمون ومقاتل وغيرها اخبرني
احمد بن عمر بن انس قال اخبرني فاسم بن عبد العزيز ان في

الطريف الى بسكرة جبل يعرب بزغيزى في وسطه كهف فيه رجل
قتيل لم يغيره من الزمان وتلادم الدهور تبص جراحه دما كما
قتل منذ يومين وتخبر الكابة انهم لا يعلمون متى قتل فدما وقد
نقله اهل تلك النواحي ودفنوه باذنيتهم تبركا به ثم لم ينشئوا
ان وجدوه في الكهف على حاله يحدث بذلك ثغات اهل تلك
الناحية والله بفعال لما يشاء وقال محمد بن يوسف في كتابه ان
هذا القتيل في سف جبل بشرى عين اربان وهذه العين بين
مدينة مرماجنة ومدينة سبيبة المذكورة ايضا وذكر انه كما ذبح
من يومه وانه هناك من قبل فتوح ابريلية ولم يذكر امر دبنه
بالله اعلم بامره ٥

٥ وطريف اخر من الغيروان الى قلعة ابى طويل ٥

من الغيروان في فري وعجارات الى مدينة ابنة ثلاثة ايام وهي مدينة
اولية يكون بها الزعبران الجيد وعلى ستة اميال منها مدينة لرُبس
المذكورة قبل هذا ومن مدينة ابنة الى نهر ملان وهو نهر عظيم
يسقي نواحي تخص بل ومن نهر ملان الى مدينة تآمديت وهي
مدينة في مضيف بين جبليين في سند وعمر ولها مزارع واسعة
وحنطتها موصوفة ومنها الى مدينة تيعاش وهي مدينة اولية شاحنة
البناء وتسمى تيعاش الظلمة وفيها عيون ومزارع كثيرة وهي في صبح
جبل وفيها اثار لاول كثيرة ومنها الى قصر الابريفي وهي مدينة
جامعة على شرب من الارض ذات مسارح ومزارع كثيرة ومنها الى
واد يعرب بوادي الدنانير وهو واد خصيب ومنها الى مدينة تيجس
وهي مدنة اولية شاحنة البناء كثيرة الكلاء والربيع ومنها الى

مدينة تدبوت على بلاد كتامة ويسمى هذا الطريق بالجناح الاخضر
ومنها الى مدينة تابسلكى وهى صغيرة فى صبح جبل يسمى انجب
النسر ومنها الى النهريين وهى فرى كثيرة فى نحص عريض وبساط
من الارض مديد ومنها الى مدينة تامسلى وهى مدينة جليلة
للزراع والضرع ومنها الى مدينة دكّه وهى على نهر كبير ذات مزارع
ومسارح ومنها الى مدينة الغدير تخرج منه عيون نهر سهر وهو نهر
المسيلة وهو المعروف بالوادى الرئيس على ما نذكره بعد ان شاء الله
ومنها الى قلعة ابى طويل ۞

۞ الطريق من الغيروان الى مدينة بونه ۞

من الغيروان الى جلولا كما تقدم ومنها الى اجرولها حصن وبها
فنطرة وهو موضع وهى كثير الحجارة المتكابد المسالك ماسدة
لا تكاد يخلو من اسد دايم الرج العاصبة ولذلك يقولون ۞ اذا
جئت اجرّ فمجرّ بان فيه اسدا يعرى وحجرا يبرى وريحا تذى ۞
وحول اجر فبايل من العرب ومن البربر ضريسة ومريسة ومنها
الى البهمين وهى قرية وبها سون جامعة ومنها الى جزيرة ابى حامة
ومنها الى الانصاريين وقد تقدم ذكرها وبغرب هذا الموضع نحص
بل وهو من اطيب ارض ابريقية مزدردعا ومن جزيرة ابى حامة
خمس مراحل الى مدينة بونه فى فرى ومجاعة ۞ اول المراحل من
مدينة بونه الى الغيروان ۞ زانه خصوص وفرارات البربر بها عيون
ماء فى شعراء عظيمة شجرها كلها زان ومنها يجلب الى ابريقية ومدينة
بونه اولية وهى مدينة افشتين العالم بدين النصرانية وهى على
ساحل البحر فى نشز من الارض منيع مظل على مدينة سبوس

وتسمى اليوم مدينة زاوى وبينها وبين المدينة الحديثة نحو ثلاثة اميال ولها مساجد واسوان وحمام وفي ذات ثمر وزرع وقد سورت بونه الحديثة بعد الخمسين واربعماية وفي بونة الحديثة بئر على ضفة البحر منفورة في حجر صلد يسمى بئر النثرة منها يشرب أكثر أهلها وبغرى هذه المدينة ماء ساچ يسمى بساتين وهو مستنزه حسن ويطل على بونه جبل زغوغ وهو كثير الثلج والبرد ومن العجايب ان فيه مسجدا لا ينزل عليه شيء من ذلك الثلج وان عم الجبل كله ومدينة بونه بركة بحرية كثيرة اللحم واللبن ولحوت والعسل وأكثر لحمانهم البقر الا انها يجمع بها السودان ويسمى البيضان وحول بونه فبايل كثيرة من البربر مصودة واوربة وغيرها وأكثر تجارها انداسيون ومستخلص بونه غبر جباية بيت المال عشرون الف دينار وبشرقي مدينة بونة مدينة مرسى الخرز فيه المرجان وفي مدينة فد احاط بها البحر الا مسلك لطيف ربما قطعه البحر في الشتاء عليها سور وبها سور عامرة وقد صنع بها مرفأ للسفن منذ مدة قريبة وفي هذه المدينة تنشا السفن والمراكب الحربية التي تغرى بها الى بلاد الروم والى هذه المدينة يفصد الغزاة من كل ايف لان مقطوعها يغرب من جزيرة سردانية بينهما نحو بحريين وباراء مدينة مرسى الخرز بئر وبيرة الماء تعرب ببيرازان يقول أهلها : طعنة بمزازان خير من شربة من بئر اززان وهذه المدينة كثيرة الحيات باسدة الهواء يمتاز أهلها من غيرهم بصعرة الوانهم ولا يكاد يخلو عنف احد منهم من تميمة وجباية هذه المدينة عشرة الالف دينار

الطريف من الفيروان الى طبرقة

من مدينة الفيروان الى منستيم عثمان ست مراحل وفي قرية كبيرة

اهلة بها حامع وفنادى كثيرة واسواق وحمامات وبير لا تنزب
وفصى للاول مبنى بالعصر والجير وارباب المنستيم قوم من فريش
من ولد الربيع بن سليمان وهو اختطها عند دخوله ابريقية وبها
عرب وبربر وابارن ومنها الى مدينة باجة ثلاث مراحل في فري
غير متصلة ومدينة باجة كبيرة كثيرة الانهار وهي على جبل يسمى
عين الشمس في همة الطيلسان تطرد حوالها وفيها عيون الماء
العذب ومن تلك العيون عين تعرب بعين الشمس هي تحت سور
المدينة والباب هناك ينسب اليها ولها ابواب غير هذا وفي داخل
الحصن عين اخرى عذبة غزيرة الماء وحصنها اولى مبنى بالعصر
الجليل اتفن بقاء ويقال انه من عهد عيسى عليه السلام ولها روض
كبير في شرق الحصن وسور الحصن مما يلى الروض مهدوم وبها
جامع متفن البناء قبلته سور المدينة وفيها خمسة حمامات ماؤها
من العيون وفنادى كثيرة وبها ثلاث رحاب لبيع الاطعمة وعيون
خارجها لا تحصى كثرة وهي دائمة الدجن والغيم كثيرة الامطار
والانداء فل ما يعصى هواؤها وبها يضرب المثل في كثرة المطر ولها
نهر من جهة الشرق جار من الجوب الى الغيلة على ثلاثة اميال
منها وحولها بساتين عظيمة تطرد بيها المياه وارضها سوداء
متشغفة بجود فيها جميع البرور وبها حصن وبول فل ما يرى مثله
وتسمى هري ابريقية لربيع زرعها وكثرة رباها وانها خصيبة لينة
الاسعار اكلت البلاد او خصبت واذا كانت اسعار الفيروان نازرة
لم يكن للحنطة بها قيمة ربما اشترى وفي البعير من الحنطة
بدرهمين ويردها كل يوم من الدواب والابل العدد العظيم الالب
والاكثر لانتفال الميرة بلا يوتر ذلك في سعرها لكثرة طعامهم ثم
تسير منها مرحلة الى باسلى وهي فرارات للبربر ببلد ورداحة على

عيون عذبة ومنى فرى باجة المغيرة قرية شريفة بها اثار عظيمة
عجيبة للاول من كنايس فائمة النبيان محكمة العمل كانما رفعت عنها
الايدى بالامس وكلها معروشة بالرخام النعيس يغيب عليها من الغربان
عدد لا يحصى كثرة حتى يظن المرء ان غربان الارض قد تجمعت
هناك ويرجعون ان بها طلسمًا وامتنحى اهل مدينة باجة ايام ابى
يزيد بالمقتل والسبى والحرق فال الراجزى هجوه لابي يزيد

وبعدها باجة ايضا ابسدا

واهلها اجلى ومنها شرّدا

وهدم الاسوان والغصورا

والدور فد بّتش والغبورا

ولم يزل الناس يتنافسون في ولاية باجة وكان المتداولون فيها
لذلك بنو على بن حميد الوزى باذا عزل منهم احد لم يزل
يسعى ويتلطف ويهادى ويتاحب حتى يرجع اليها بفيل لبعضهم
لم ترغبون في ولاية باجة فقال لاربعة اشياء في فم عنده وسعرجل
زانة وعنب بلطة وحوث درنة وبها حوث بوري ليس له في الابان
نظير يخرج من حوث واحد عشرة ارطال شحم اذا كان من
جلتها واكثر وكان يحمل الى عبيد الله حوثها في العسل فيحفظه
ويصل طريا ودرة بين طبرفة وباجة ومنها الى مدينة طبرفة وهي على
شاطى البحر وفيها اثار للاول وبنيان عجيب وهي عامرة لورود التجار
فيها وبها نهى كبير تدخله السبعين الكبار وتخروج في بحر طبرفة
وروى ان الكاهنة قتلت بطبرفة وبشرقي مدينة طبرفة على مسيرة
يوم وبعض اخر فلاح تسمى بغلاع بنزرت وهي حصون ياوى اليها
اهل تلك الناحية اذا خرج الروم غزاة الى بلادهم بهي معزج لهم
وغوث وهي رباطات للصالحين وقال محمد بن يوسف في ذكر الساحل

من طبرقة الى مرسى تونس فقال ٥ مرسى الغبة عليه مدينة بنزرت
وهي مدينة على البحر يشغها نهر كبير كثير الخوت ويغ في البحر
وعليها سور مخرب وبها جامع واسوان وحمامات وساتين وهي اخص
البلاد حوتا ٥ وابتكتها معوية بن حديج سنة احدى واربعين
وكان معه عبد الملك بن مروان بشد عن الجيش جمر بامراة من
الحجم من عمل بنزرت بفرقة واكرمت مئواة بشكر ذلك لها فلما ولي
الخلافة كتب الى عامله باجربنية في المرأة واهل بيتها باحسن
اليهم وظاهر النعم لديمهم ٥ وتوالي هذه المراسي المذكور بعد
هذا في موضعه ان شاء الله وعلى ساحل هذه الفلاح بحيرة تنسب
ايضا الى بنزرت يدخل اليها ماء البحر الكبير فيوجد فيها في
شهر ما من السنة صنف من الخوت لايشبه غيره ولا يوجد هناك
في غير ذلك الشهر وفي هذه البحيرة عجوبة وهوان الصياد فيه اذا
اتاه التجار لشراء الخوت يقول لهم على اي شيء ارسل شيمكتي بيتعف
معهم على عدة معلومة فياتي الصياد بحوت فيقال انه انثى الصنف
المعروب بالبوري فيرسلها في البحيرة ثم يتبعها بشيمكته فيخرج
العدة التي اتبعوا عليها لا يكاد يخطيء وعلى مغربة من هذه البحيرة
بحيرتان احدهما حلوة والاخرى ملحة يصب كل واحد منهما في
الاخرى نصب العام على السواء فلا يتغير لواحدة منهما طعم
وبغري مدينه بونه بركة بينها وبين بونة مسيرة يوم طولها
ثلاثة اميال في مثلها وفيها سمك جليل وفيها الطاير المعروف
بالكيكل يعيش على ماء تلك البحيرة ويعرخ فيها فاذا احس
بحيوان في البر دجع عشب براخه فداه الى وسط البركة وهو
الطاير الذي يسمى بمصر بالحواص يصنع من جلوده الجراء ويباع
مالثمان العالية ٥

٥ الطريف من قلعة ابى طويل الى مدينة تنس ٥

تخرج من القلعة الى مدينة المسيلة وهي مدينة جليلة على نهر يسمى
بنهر سهر اسمها ابو القاسم اسماعيل بن عبيد الله سنة ثلاث
عشرة وثلاث مائة وكان المتولى لبنائها على بن حمدون بن سماك بن
مسعود بن مذخور الجذامى المعروف بابن الاندلسى واستعمله القاسم
عليها فلم يزل بها الى ان هلك في فتنة ابى يزيد وبغى ابنه جعفر فيها
وصار اميرا على الزاب كله الى ان خرج عنها في سنة ستين وثلاث
مائة على ما نحن ذاكروا في موضعه ان شاء الله وهي مدينة في بساط من
الارض عليها سوران بينهما جدول ماء جار يستدير بالمدينة وله
منايا تسقى منها عند الحاجة وللمدينة اسوان وحمامات وحولها
بساتين كثيرة ويجود عندهم الفطن وهي كثيرة اللحم رخيصة
السعر وبها غراب مهلكة لا يتخلص من لسبها وبغرب منها جبل
عجيسة وهوارة وبني برزال ولهم كانت ارض المسيلة وبغلبى مدينة
المسيلة موضع يعرف بالغباب فيه فباب من بنيان الاول وعلى مغربة
منها مدينة للاول خربة يقال لها بشليفة فيها جدولان من ماء
عذب جلبه الاول اليها يقال لها تارفا انوودى تعبيرة سافية السمن
٥ وقال احمد بن محمد المروذى يذكر نزول اسمعيل بالمسيلة
والشعبة تسميها الحمدية

ثم الى مدينة مرضيه	است على التغوى محمية
افبل حتى حلها فحيه	بالنور من طلعت المضية
تحل في عسكرة المسيلة	في هيئة كاملة جميله
لنصر في ارجائه مخيله	بنعمة من ذى العلى جليله

ونهر سهر الذى عليه مدينة المسيلة منبعثه من عيون داخل
مدينة غديم واروا وهي مدينة كبيرة اولمة بين جبال فيها عين

ثرة عذبة عليها الارحاء وعين اخرى وتحتهما عين خراقة يقال
لها عين مخلد تجتمع فيها ومن هناك منبعت نهر سهس ومدينة
الغديم جامع واسواق عامرة وبواكه كثيرة وهي رخيصة الطعام
والحجم وجميع الثمار فنطار غنب فيها بدرهم وسكانها هواره يعتدون
في ستين الباء وبشرقي مدينة الغديم قرية اولية يقال لها طوقلة
لا تعدل بها قرية وهم يقولون طوقلة طرب من الجنة ومدينة
الغديم ما بين سون حمزة وطبنة وهي على مرحلتين من طبنة
وتسير من مدينة المسيلة الى نهر يسمى جوزة ومن جوزة الى
مدينة اشير وقال محمد بن يوسف ان الذي بنا اشير زيري
والدليل على ذلك ما انشده عبد الملك بن عيشون

يا ايها السائل عن غربنا وعن محل الكبر واشير
عن دار يوسف ظالم اهلها قد شيدت للابك والزور
اسسها الملعون زيريهـا بلعنة الله على زيري

وهي جليظة حصينة يذكر انه ليس في تلك الافطار احصن منها
ولا ابعد متناولاً ومراماً ولا يوصل الى شيء منها بقتال الا من موضع
يحميه عشرة رجال وهو في شرفها الذي ينفذ الى عين مسعود وسائر
نواحيها تزل عنها العيون فكيف الافدام وهي مع ذلك بين جبال
شامخة محيطة بها دايرة عليها وداخل مدينتها عينان ثرتان
لا يبلغ لهما غور ولا يدرك فعر احداهما تعرف بعين سليمان والاخرى
بعين تالانثيرغ والذي بنى سورها بلجيين يوسف بن زيري بن مناد
الصنهاجي سنة سبع وستين وثلاث مائة وخربها يوسف بن حماد
ابن زيري واستباح اموالها وبغض حرمها وذلك بعد اربعين واربع
ماية ثم تراجع الناس اليها بعد خمس وخمسين وتسير من
مدينة اشير الى قرية تسمى سون هواره ومنها الى قرية تسمى سون

كرام وهي على نهر شلب ومنها الى مدينة مليانة وهي مدينة رومية فيها آثار وهي ذات اشجار وانهار تلحق عليها الارحاء جددتها زبرى بن مناد واسكنها ابنه بلجين وهي عامرة ومنها الى مدينة الخضراء وهي مدينة جليلة كثيرة البساتين وهي على نهر اذا حمل دخل بعضها ومنها الى مدينة قديمة مدينة بنى واربين وهي واسعة المسارح كثيرة الكلاء ومنها الى مدينة فاربة وهي مدينة لطيفة ذات اعين كثيرة وهي في صبح جبل ومنها الى مدينة تنس بينها وبين البحر ميلان وهي مسورة حصينة داخلها قلعة صغيرة صعبة المرتقى ينعرد بسكانها العمال لخصانتها وبها مسجد جامع واسوان كثيرة وهي على نهر يسمى تناتين ياتيها من جبال على مسيرة يوم ياتيها من الغبلة ويستدير بها من جهة الجوب والشرف ويريف في البحر وبها حمامات وتنس هذه هي التي تسمى تنس الحديثة وعلى البحر حصن يذكر اهل تنس انه كان القديم المعمور قبل هذه الحديثة وتنس الحديثة اسسها وبنها البحريون من اهل الاندلس منهم الكركري وابو عايشة والصّفي وصهيب وغيرهم وذلك سنة اثنتين وستين ومائتين ويسكنها بربران من اهل الاندلس من اهل البيرة واهل تدمير واصحاب تنس من ولد ابراهيم بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن حسن بن حسين ابن علي وكان هؤلاء البحريون من اهل الاندلس يشتون هناك اذا سافروا من الاندلس في مرسى على ساحل البحر فتجتمع اليهم بربر ذلك الفطر ورغبوا في الانتقال الى قلعة تنس وسالوهم ان يتخذوها سوا ويجعلوها سكنى ووعدوهم بالعون والرفق وحسن المجاورة والعشرة باجابوهم الى ذلك وانتقلوا الى القلعة وقيموا بها وانتقل اليهم من جاورهم من اهل الاندلس وغيرهم فلما دخل

عليهم الربيع اعتلوا واستوبوا الموضع فركب البحريون من اهل
الاندلس مراكبهم واطهروا لمن بغى منهم انهم يمتارون تحينئذ
نزلوا مربة بجانة وتغلبوا عليها على ما ياتي ذكره ان شاء الله ثم
ان الباقون في تنس لم يزالوا في تريد ثروة وعدد ورحل اليهم
اهل سون ابراهيم وكانوا في اربع مائة بيت فتوسع لهم اهل تنس
في منازلهم وشاركهم في اموالهم وتعاونوا على البنين واتخذوا
للحصن الذي فيها اليوم ولها بابان الى الغيلة وباب البحر وباب ابن
نامح وباب الخوخة شرفي يخرج منه الى عين تعرب بعين عبد السلام
ثرة عذبة وكيلهم يسمى العجة وهي ثمانية واربعون فادوسا
والفادوس ثلاثة امداد بحمد النبي صلى الله عليه وسلم ورطل اللحم
بها سبع وستون اوفية ورطل ساير الاشياء اثنتان وعشرون اوفية
ووزن فيراطهم ثلث درهم عدل بوزن فرطبة والجاري عندهم فيراط
وربع درهم وصغل وحبثان مضروبة كلها ودرهم اثنا عشر صغلية
عددا وقال سعيد بن واشكك التيهري في علته التي مات منها
بتنس

ناى النوم عنى واضحكت عرى الصبر واصبحت عن دار الاحبة في اسر
واصبحت عن تيهرت في دار معزل واسلمنى مرّ القضاء من الفدر
الى تنس دار النكوس بانها يسان اليها كل مفتض العمر
هو الدهر والسيان والماء حاكم وطالعتها النكوس صمصامة الدهر
بلاد بها البرغوت يحمل راجلا وياوى اليها الذيب في زمر الخشر
ويزحف فيها العام في كل ساعة بجيش من السودان تغلب بالوتر
تري اهلها صرعى دوى ام ملدم يروحون في سكر ويغدون في سكر
وفال غيره

ايها السائل عن ارض تنس مفعد اللوم المصبي والدنس

بلدة لا يزل الغطر بها الندى في اهلها حرف درس
 وبعاء النطف في لا ابدا وهم في نعم بكر خرس
 فمتى تلمر بها جاهلها يرتحل عن ارضها قبل الغلس
 وماؤها من فيج ما خصت به نجس يجرى على ترب نجس
 فمتى تلعن بلادا مرة واجعل اللعنة ذابا لتنس
 فاما الطريف من تنس الى تيهرت خمس مراحل ۞

۞ الطريف من الفيروان الى مرسى الزيتونة ۞

من الفيروان الى تجانة على ما تقدم ومنها الى مدينة تيجس ومدينة
 تيجس عليها سور حخر رومي ولها ريبض وبها اسوان وجامع وحمام
 وبها من فبايل البربر نجرة وورغروسة وبنو وحموا وكرناية وجزرة من زناتة
 ثم تسيم من مدينة تيجس الى مدينة فسطنينة وهي مدينة اولية
 كبيرة اهلة ذات حصانة ومنعة ليس يعرب احصن منها وهي على
 ثلاثة انهار عظام تجري فيها السبعن فد احاطت بها تخرج من عيون
 تعرب بعيون اشجار تجسيرة سود وتقع هذه الانهار في خندق بعيد
 الفعر متناهي البعد فد عقد في اسبلة فنطرة على اربع حنايا ثم بنى
 عليها فنطرة ثانية ثم على الثانية فنطرة ثالثة من ثلاث حنايا ثم بنى
 بوفهن بيت ساوي حاجتي الخندق يعبر عليه الى المدينة ويظهر الماء
 في فعر هذا الوادي من هذا البيت كالكوكب الصغير لعمقه وبعده
 ويسمى هذا البيت العبور لانه معلف في الهواء ويسكن فسطنينة فبايل
 شتى من اهل ميالة ونعزاوة وفسطيلية وهي لغبايل من كناتمة وبها
 اسوان جامعة ومتاجر راحة وبينها وبين مرسى سفدة مسيرة
 يوم ومن مدينة فسطنينة الى مدينة ملة في سدان وسبعين

وثلاث مائة في شوال خرج المنصور من العيرون غازيا لكتامة بلما
 قرب من ميلة زحف اليها بانبا على اصطلام اهلها واستباحتهم
 فخرج اليه النساء والعجايز والاطفال بعد ان عبأ جيوشه لحاربته
 ونشر البنود وضرب الطبول فلما رأى من خرج اليه منها بكى وامر
 ان لا يقتل من اهلها احد وامر بهدم سورها وتسيير من فيها الى
 مدينة باغاية فخرجوا بجماعتهم يريدونها وقد تحملوا ما خف
 من امتعتهم بلغتهم ماكسن بن زبرى بعسكرة باخذ جميع ما
 معهم وبقيت ميلة خرابا ثم عمرت بعد ذلك وعليها سور حجري
 اليوم وحولها ريف وبها جامع واسوان وجامات والمياه تطرد
 حولها يسكنها العرب والجنود والمولدون وهي من غرر مدن الزاب
 ولمدينة ميلة باب شرقي يعرب بباب الروس وعلى مقربة منه جامعها
 وهو ملاصف لدار الامارة وباب جوي يعرب بباب السبلى ويليه
 داخل المدينة عين تعرب بعين ابى السباع مجلوبة تحت الارض من
 جبل بنى ياروت يشق منها سوفها سافية فاذا فل الماء في الصيف
 اجريت يوم السبت والاحد من الجمعة لا غير ولها جامات في
 ريفها وبها عين تعرب بعين الحى يرش منها على الكموم فيببرا
 لبركتها وشدة بردها ثم تسمى من مدينة ميلة الى مرسى الزيتونة
 وهو جبل جيجل ⑤

⑤ الطريق من مدينة اشير الى مرسى الدجاج ⑤

تخرج من مدينة اشير الى شعبد وهي قرية ومنها الى مضيف بين
 جبلين ثم نغضى الى خص افنح جمع فيه عرون عافر فرحا ومن
 هذا الموضع تحمل الى الافر وشبك مدينة تسمى جرة نزلها

وبناها حمزة بن الحسن بن سليمان بن الحسين بن علي بن الحسن
ابن علي بن ابي طالب رضى الله عنهم والحسن بن سليمان هو الذى
دخل المغرب وكان له من البنين حمزة هذا وعبد الله وابراهيم
واحمد ومحمد والفاسم وكلهم اغترب وعفيهم هناك وتسير من حمزة
الى بلياس وهي في جبل عظيم ومن بلياس الى مرسى الدجاج ومدبنة
مرسى الدجاج فد احاط بها البحر من ثلاث نواح وقد ضرب بسور من
الضبعة الغربية الى الضبعة الشرفية ومن هناك يدخل اليها واسواقها
ومسجد جامعها داخل ذلك السور له باب واحد ولها مرفأ غير
مامون لضيفة وقرب فجرة وبها عيون طيبة يسكنها الابدلسيون
وفبايل من كتامة وبشرقيها مدينة بنى جناد وهي اصغر منها ٥
ومن اراد الطريف من الفيروان الى مرسى الدجاج فانه يأخذ الى
المسيلة على ما تقدم ثم الى اوزفور وهي عين عذبة باردة عليها
شجرة عظيمة وهذا اخر حد بلد صنهاجة الى سون ماكسن
وهي مدينة على وادى شلب لصنهاجة عليها سور ولها عيون الى
سون حمزة وهي مدينة عليها سور وخندق وبها ابار عذبة وهي
لصنهاجة وكان نزلها حمزة بن الحسن بن سليمان بن الحسين
ابن علي بن الحسن بن علي الى بنى جناد وهي مدينة صغيرة على
جبل بينها وبين البحر نحو ميل ومنها الى مرسى الدجاج ٥

٥ الطريف من مدينة اشير الى مدينة جزاير بنى مرغني ٥

من اشير الى المدينة وهي بلد جليل قديم ومنها الى فزونة وهي
مدينة على نهر كبير عليه الارحا والبساتين ويقال لها متيجة
ولها مزارع ومسارح وهي اكثر تلك النواحي كثانا ومنها يحمل

وبعدها عيون ساحة وطواحين ماء ومنها الى مدينة عاغر ومونها الى مدينة جزايم بنى مرغنى وهى مدينة جليلة قديمة البنيان فيها اثار للاول وازاج محكمة تدل على انها كانت دار ملكة لسالب الامر وصحن دار الملعب فيها قد فرش بحجارة ملونة صغار مثل العسبيساء فيها صور للحيوان باحكم عمل وابدع صناعة لم يغيرها تغادم الزمان ولا تعاقب القرون ولها اسوان ومسجد جامع وكانت بمدينة بنى مرغنى كنيسة عظيمة بقى منها جدار مديم من الشرق الى الغرب وهو اليوم قبلة الشريعة للعيدين بمعصص كثير النفوس والصور ومرساها مامون له عين عذبة يفصد اليه اهل السبعين من ابريقية والاندلس وغيرها ومن اشيم الى تامغلت ثلاثون ميلا وهى مدينة مبنية فى سمح جبل على راس الصحراء ۞

۞ الطريق من الفيروان الى تنس ۞

من الفيروان الى مدينة الغرة على ما تقدم ثم منها الى مدينة تاجنة وهى مدينة سهلية اهلة عليها سور وبها جامع سكانها برغانة وحولها كرناية ومن مدينة تاجنة الى مدينة تنس بان اردت من العرة الى مدينة تيهرت فمن مدينة الغرة الى تاجموت على مضيق مكناسة الى عين الصبحى عين خراقة فى سمح جبل لمطماطة الى تاغريت الى تيهرت ومدينة تيهرت مسورة لها ثلاثة ابواب باب الصبا وباب المنازل وباب الاندلس وباب المطاحن وغيرها وهى فى سمح جبل يقال له جرؤل ولها فصبة مشرفة على السون تسمى المعصومة وهى على نهر ياتيه من جهة القبلة يسمى مينة وهو فى قبليها ونهر اخر يجرى من عيون تجتمع تسمى تاتش ومن تاتش

شرب أهلها وبساتينها وهو في شرفها وبها جميع الثمار وسعرجها
يعون سعرجل الابان حسنا وطعما ومشما وسعرجها يسمى بالعارس
وهي شديدة البرد كثيرة الغيوم والتلج قال بكر بن حماد ابو
عبد الرحمن وكان ثقة مأمونا حافظا للحديث سمع بالمشرف من
ابن مسدد وعمر بن مرزوق وبشر بن حجر وباعربية من تخفون
وغيرهم وسكن تاهرت وبها توفي فقال

ما اخشن البرد وربعانه واطرب الشمس بتاهرت
تبدو من الغيم اذا ما بدت كأنها تنشر من تحت
فكن في بحر بلا لجة تجرى بنا الريح على السمات
نبحر بالشمس اذا ما بدت كبرحة الذئب بالسبت

ونظر رجل من اهل تاهرت الى توفد الشمس بالحجاز فقال احرق ما
سئت بوالله انك بتاهرت لذليلة في هذه تاهرت الحديثية وعلى
خسة اميال منها تاهرت القديمة وهي حصن لبرفجانة وهو في شرقي
الحديثة ويقال انهم لما ارادوا بناء تاهرت كانوا يبنون النهار فاذا
جن الليل واصبحوا وجدوا بنيانهم قد تهدم فبنوا حينئذ
تاهرت السعلى وهي الحديثية وبغلبليها لواطه وهواره في فرارات وبغربيها
زواغة وبجوبيها مطماطه وزناقة ومكناسة وقد ذكرنا ان بشرفيها
حصن لبرفجانة وهو تاهرت القديمة وكان صاحب تاهرت ميمون
ابن عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن رستم بن بهرام وبهram هذا
مولي امير المؤمنين عثمان رضى الله عنه وهو بهرام بن ذوشرار بن
سابور ابن بابكان بن سابور ذي الاكتاب الملك العارسي وكان ميمون
راس الاباضية وامامهم وامام الصبرية والواصلية وكان يسم عليه
بالخلافة وكان مجمع الواصلية قريبا من تاهرت وكان عددهم
نحو ثلاثين الفا في بيوت كبوت الاعراب يحملونها وتعانف مملكة

تاهرت بنو ميمون وبنو احويد عبد الرحمن واسماعيل بن الرستمية
 الى سنة ست وتسعين ومايتين فوصل ابو عبد الله الشيخ الى
 مدينة تاهرت بدخلها بالامان ثم قتل فيها من الرستمية عددا
 كثيرا وبعث برؤوسهم الى اخيه ابي العباس وطيب بها بالفيروان
 ونصبت على باب رقادة وملك بنورستم تاهرت مائة وثلاثين سنة
 وذكر محمد بن يوسف ان عبد الرحمن بن رستم كان خليفة
 لابي الخطاب عبد الاعلى بن السرح بن عبيد بن حرمة ايام تغلبه
 على ابرقية فلما قتل محمد بن الاشعث الخزاعي ابا للخطاب وذلك في
 صفر سنة اربع واربعين ومائة هرب عبد الرحمن باهله وما خب
 من ماله وترك الفيروان واجتمعت اليه الاباضية واتبعوا على تفديده
 وبنيان مدينة تجمعهم فنزلوا موضع تاهرت اليوم وهو عيصة
 اشبة ونزل عبد الرحمن منه موضعا مربعا لا شعراء فيه فقال
 البربر نزل تافدمت تعبيرة الدب شبهوة بالدب لتربية وادركتهم
 صادة الجمعة فصلى بهم هنالك فلما انقضت الصلاة ثارت صيحة
 عظيمة على اسد ظهري الشعراء فاخذ حيا واتى به الى الموضع
 التي صلوا فيه وقتل هناك فقال عبد الرحمن بن رستم هذا بلد
 لا يعارفه سبك دم ولا حرب ابدا وابتدوا من تلك الساعة فينوا في
 ذلك الموضع مسجدا وقطعوا خشبة من تلك الشعراء فهو كذلك
 الى اليوم وهو مسجد جامعها وهو من اربعة بلاطات فال وكان
 موضع تاهرت ملكها لغوم مستضعفين من مراصة وصنهاجة فارادهم
 عبد الرحمن على البيع بابوا بواجفهم على ان يودوا اليهم الخراج
 من الاسواف ويبيحوا لهم بنيان المساكن باختطوا وبنوا وسمى
 الموضع معسكر عبد الرحمن بن رستم الى اليوم فال وبتاهرت اسواف
 عامرة وحامات كثيرة يسمى منها اثني عشر جاما وحواليها من

البربر امم كثيرة ومدهم الذى يكتالون به خمسة افغزة ونصف
 قرطبية وفتنطار الزيت وغيره عندهم فنتاران غير ثلث الا الجلوب
 من الجبل وغيره بانه فنتار عدل ورطل اللحم عندهم خمسة
 ارطال ۞ وان اردت طريف الساحل من تنس الى اشير زبرى فمن
 تنس الى بنى جليداسن مدينة لطيفة لمطخرة يسكنه الاندلسيون
 والغروبون ولا يدخلها برنجاني من وقت غدرهم بها وهى بلدة
 طيبة بها عيون عذبة وهى مطلة على نحص شلب وهناك مدينة
 شلب على نهر بها سون عامرة تعرب بشلب بنى واطيل لزواغة
 ومنها الى بنى واربين لمطخرة على نهر شلب بها حوانيت الى مدينة
 مليانة وهى اولية شريفة جددتها زبرى بن مناد واسكنها ولده
 بلجين وهى مشرفة على جميع ذلك البحر الذى فيه بنو واربين
 وغيرهم وهى عامرة اهلة على نهر ولها ابار عذبة وسون جامعة
 ومنها الى مدينة اشير ۞ وان اردت الطريف من تاهرت الى البحر
 بانك تمر بين فبايل البربر حتى تاتي شلب بنى واطيل ومن هناك
 الى الغرة يومان والغرة ساحل تاهرت وبغرب هذا الموضع على
 البحر قلعة مغيلة دلول وهى في اعلى جبل منيب هناك شديدة
 الحصانة بينها وبين البحر خمسة فراسخ وبها عين ماء تسمى عين
 كُردى وبين قلعة دلول هذه ومدينة مستغانم مسيرة يومين
 وهى على مغربة من البحر وهى مدينة مسورة ذات عيون وبساتين
 وطواحين ماء ويبدري ارضها الفطن فيجود وهى بغرب مصب نهر
 شلب في البحر وبغربي هذه المدينة على نحو ثلاثة اميال منها
 مدينة تامرغران وهى مدينة مسورة لها مسجد جامع وعلى مغربة
 منها قلعة هواره ويسمونها تاسفدالت وهى قلعة في جبل لها ثمار
 ومزارع وتحت هذه القلعة يجرى نهر سيرات وهى والنهر الذى

يسقى به نحص سيرات وطول البحص نحو اربعين ميلا ليس منه
شيء الا يقال ماء هذا النهر الا انه اليوم غامر غير عامر ولا اهل
لان القرب اجلى اهلته وفي ساحل هذا البحص مدينة ارزاو وفي
مدينة رومية خالية فيها اثار عظيمة للاول باقية يحار من دخل
فيها لكثرة عجايبها وبغرب مدينة ارزاو جبل كبير فيه فلاح
ثلاث مسورة رباط يقصد اليه وفي هذا الجبل معدن للحديد
والزئبق واذا ارسلت النار في شجرة تباعحت منه ارواح عطرة
وبين مدينة ارزاو هذه وهران اربعون ميلا ومدينة وهران
حصينة ذات مياه سايحة وارجاء ماء وبساتين ولها مسجد جامع
وبنى مدينة وهران محمد بن ابي عون ومحمد بن عبدون وجماعة
من الاندلسيين البكرين الذين ينتجعون مرسى وهران باتبعان
منهم مع نبرة وبني مسغن وهم من ازداحة وكانوا اصحاب الفرش
سنة تسعين ومايتين باستوطنوها سبعة اعوام وفي سنة سبع
وتسعين ومايتين زحف فبايل كثيرة الى وهران يطالبون اهلها
باسلام بنى مسغن اليهم لدماء كانت بينهم باي اهل وهران
من اسلامهم اليهم فنصبوا عليهم الحرب وحاصروهم ومنعواهم الماء
فخرج عنهم بنو مسغن ليلا هاربين واستجاروا بازداحة واجاروهم
وتغلب على اهل مدينة وهران وخرجوا عنها مسلمين في انفسهم
واسلموا ذخايرهم واموالهم وخربت وهران واضربت نارا وذلك
في ذي الحجة من هذه السنة ثم عاد اهل وهران اليها في السنة
بعدها سنة ثمان وتسعين ومايتين بامر ابي حيد دواس بن
صولات ويغال داود عامل تاهرت وابتدوا بنيانها في شعبان من
هذه السنة بعادت احسن مما كانت وولى عليهم داود بن صولات
اللهيصى محمد بن ابي عون فلم تزل في عمارة ومال وزيادة وحسن

حال الى ان وقع يعلى بن محمد بن صالح اليعربى بازداجة بجبل
فيدر وجرن جماعتهم وكانت الوفية بينهم يوم السبت للنصب
من جمادى سنة ثلاث واربعين وثلاث مائة بدخل يعلى مدينة
وهران وملكها ثم نفل اهلها الى مدينته المعروفة وذلك في ذي
الفرعدة من العام المورخ وخرب مدينة وهران ثانية وحرفها
وبقيت كذلك سنين ثم تراجع الناس اليها وبقيت ١٥ وفي عمل
وهران قرية اهلها موصوفون بعظم الاجساد ومعروفون بشدة
الايد اخبرني غير واحد انه رأى الرجل الكامل في الخلف المعهود
يكون الى دون منكب الرجل منهم وانه كان منهم رجل يحمل
سنة نجر ويخطو بهم خطوات يحمل على عاتقه اثنين وتابط اثنين
ويحمل على ذراعيه اثنين وان رجلا منهم اراد عمل بيت بافتطع
البحر كالحمة وجعلها على ظهرة وسوى منها بيتا تاما معرّشا ١٥

١٥ الطريف من وهران الى الفيروان ١٥

تخرج من وهران الى تانسلمت قرية لازداجة بها سون وعين عذبة
وهي في طرف جبل جندّر ومنها الى جراوة لعزيزوا وهي سون عبيدون
ابن سنان الازداج ومنها الى فصر ابن سنان ثم الجادة على ما تقدم
وهي خمس وعشرون مرحلة ١٥

وطريف اخر من وهران الى الفيروان على بلد فسطيلية ١٥ من
وهران كما ذكرنا الى فصر منصور بن سنان ثم الى العلويين وهي
مدينة يعلى بن باديس عليها سور وهي على نهر كبير وداخلها
عيون ومنها الى نهر سي سي بن دمر وهو نهر كبير عليه
بساتين كثيرة ومنها الى احساء عتبة بن نافع القرشي وهي ابار

كثيرة مبنية بخشب العرعار وتعرب بأبار العسكر يريدون عسكر
عقبة ويسمى بالبربرية ارسان ثم تمشى في معاوز ربما نزلها بنو
مغراوة ثلاث مراحل او اربعا الى سافية ابن خزر يسمونها ازمرين
عليها قصر خراب حوله ثمار ونخيل الى مدن بنطيطوس وفي ثلاث
مدن يغرب بعضها من بعض وفي كل مدينة جامع والاثنان لاهل السنة
والثالث لغوم من الخوارج يعرفون بالواصلية اناضية احداها يسكنها
قوم من العرس يعرفون ببني جرج وبغريبها نهر جار ينحدر اليها
من ناحية الجرب وهذا النهر يسقى الثلاث المدن والثانية يسكنها
المولدون والثالثة يسكنها البربر واكثر ثمارها النخل والزيتون
والثلاث المدن في سهلة عريضة اريضة عليها كلها اسوار وخنادق
وبغريبها صحراء بنطيطوس تسقى بثلاث النهر المذكور واذا مكل الرجل
بها زرعته عرب مبلغ اصابته من الطعام لا يخطى وابارها ملحمة وبغرب
منها فرى كثيرة ويجوز بنطيطوس طولقة وفي ثلاث مدن كلها عليها
اسوار طوب وخنادق وحولها انهار وفي كثيرة البساتين بالزيتون
والاعناب والنخل والشجر وجميع الثمار احداها يسكنها المولدون
والثانية يسكنها اليمن والثالثة يسكنها فيس ثم من بنطيطوس الى
مدينة بسكرة وقد تقدم ذكرها ومنها الى مدينة تهودا وتعرب
بمدينة السحرو مدينة اهلة كثيرة الثمار والنخيل والزرع
وتهودا مدينة اولية بنبانها بالحجر ولها اموال كثيرة وحولها
ربض قد خندق على جميعه واستدار بالمدينة وبها جامع جليل
ومساجد كثيرة واسواق وبنادى ونهر ينصب في جوفها من
جبل اوراس سكانها العرب وقوم من فريش وان كانت بينهم
وبين من يجاورهم حرب ارسلوا ماء النهر في الخندق المحيط
بمدنتهم بشربوا منه وامتنعوا من عدوهم به وفي المدينة ييسر

لاتنزع اولية وابار كثيرة طيبة واعدأوهم هواراً ومكناسة اباضية
وهم بجوبيتها واهل تهودا على مذاهب اهل العراف وحولها بساتين
كثيرة من اصناف الثمار وضروب البذر يجود بها البذور وحواليها
ازيد من عشرين قرية رحم وروى ابو المهاجر عن رجاله عن شهر
ابن حوشب ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن سكني هذه
البغعة الملعونة التي يقال لها تهودا ويقول انه سوب يقتل بها
رجال من امتي على الجهاد في سبيل الله ثوابهم ثواب اهل بدر
واهل احد ما بدّلوا حتى ماتوا وكان شهر بن حوشب يقول واشوفاه
اليهم وكان يقول سألت التابعين عن هذه العصاة فقالوا ذلك عفة
ابن نافع فتله البربر والنصارى بمدينة يقال لها تهودا بمنها
يحشرون يوم القيامة وسيوفهم على عواتقهم حتى يلعبوا بين يدي
الله تعالى رحم قال ابو المهاجر قدم عفة بن نافع مصر وعليها عمرو
ابن العاصي في خلافة معاوية فنزل منزلاً من بعض فراها ومعه عمرو
ابن العاصي وعبد الله بن عمرو وجماعة من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم بوضع بين ايديهم سيرة فيها طعام فلما تناولوا
من الطعام ضربت حداقة على الطعام الذي بين ايديهم فاخذت
منه عرفاً فقال عفة اللهم دني عنيها قال فاقبلت الحداقة منفضة
حتى ضربت بنعسها الارض فاندن عنيها باسترجع عمرو جسمه
عفة يترجع فقال ما بالك يا ابا عبد الله قال بلغني ان نجرأ من
فريش يخرجون الى هذا الموضع فيستشهدون جميعاً فقال عفة
اللهم وانا منهم رحم ثم ان عفة بن نافع خرج من عند يزيد
ابن معاوية في جيش على غزو المغرب فمر على عبد الله بن عمرو وهو
بمصر فقال له عبد الله يا عفة لعلك من الجيش الذين يدخلون
الجنة برحالهم رحم وقال ابو المهاجر وبلغ عفة بن نافع في غزواته

الى السوس الادنى والسوس الافصى والبحر المحيط وادخل فيه
 بمرسه حتى بلغ الماء لبب بمرسه وانصرف الى ابريقية فلما دنا منها
 تعبرن اصحابه عنه بوجا بوجا فلما وصل الى مدينة طينة اذن لسائرين
 بنى معه وبقي في عدة يسيرة وقال في طريقه امر الى مدينة تهودا
 والى مدينة باديس اعرب ما يكبيها من العدة والجيش وكافا في
 ذلك الوقت من اعظم مداين المغرب فلما انتهى الى مدينة تهودا
 اعتمد كسيلة بن لهزم في جيوش الروم وافبلت اليه عساكر
 البربر وفد علموا بافتزان عساكر عتبة فزحفوا اليه فكسر عتبة
 واصحابه اجبان سيوفهم وفاتلوا حتى قتلوا جميعا وبسر عتبة معروب
 بمدينة تهودا ولما اراد معد بن اسماعيل بن عبيد الله تحريف
 قبلة مسجد الفيروان وقلع من محرابه اجرا وذلك سنة خمس
 واربعين وثلاث مائة بلغه ان اهل الفيروان يذكرون دعاء عتبة
 للفيروان وتأسيسه جامعها وانهم يقولون ان الله عز وجل يمنعه
 منه بدعاء صاحب نبيه له فامر معد لعنه الله بنبش قبر عتبة
 واحرق رمته بالنار وبعث الى مدينة تهودا لذلك خمس مائة بين
 بارس وراجل فلما دنوا من قبرة وحاولوا ما امرهم به هبت ريح
 عاصفة ولاحت برون خاطبة وفعلت رعود فاصبة كادت تهلكهم
 بانصرفوا ولم يعرصوا له ^{١٥} ومنها الى مدينة باديس مرحلة
 ومدينة باديس حصنان لهما جامع واسوان وبسايط ومزارع جليلة
 يزدعون بها الشعير مرتين في العام على مياة سايجة كثيرة عندهم
 ومن باديس الى فيطون بياضة وهو اول بلد سماطة ومنه يعترن
 الطريف الى بلاد السودان والى اطرابلس والى الفيروان الى مدينة
 نبطة مرحلتان وهي مبنية بالعصر عامرة اهلة بها جامع ومساجد
 وحمامات كثيرة وهي كثيرة المياة السايجة وشرب جميع بلاد فسطيلية

بوزن الا نبطة بان شربها جزاب وجميع اهلها شيعة وتسمى الكوفة
 الصغرى الى مدينة توزر وهي آخر اقاليم بلد فسطيلية وقد تقدم
 ذكرها وبينها وبين بسكرة خمسة ايام ثم تسير منها الى فبصة
 مرحلتان ومن مدينة فبصة الى مچ للحمار وبه فندق وماجل للماء
 الى الهروية وهي آخر فري كورة فمونية الى مدينة مذكود وهي ام
 اقاليم بلد فمونية بها جامع وحمامات واسوان ومساجد كثيرة
 وفنادق عدة وابار عذبة الماء بعيدة الرشاء وحولها ثمار كثيرة
 من جميع الاصناف اكثرها شجر التين وهو يعون تين ابريقية
 طيبا ومنها يحمل التين زيبا الى الفيروان فيكون اعلى من ساير
 التين ثمنا واكثر طلبا وهي في غابة من شجر التين لا تظهر لمن
 فصدها حتى يبلغها ومن مدينة مذكود الى جهونس الصابون
 فرية كبيرة اهلة وبها ابار عذبة وهي في سند جبل حولها رمل
 كثير وشجر الزيتون وبها جامع وسوب عامرة وحمام وبها قصر
 كبير وهو مخزن لجماعة اهلها وبها غدير ماء كبير ولها فري كثيرة
 عامرة بعيدة الى فرية مجدول اهلة كبيرة ايضا مثل التي قبلها
 صبة ولها غدير يعرب ببكيرة مجدول منه شربهم ولهم ابار كثيرة
 طيبة ومنها الى بنى دعام فرية جامعة عامرة الى مدينة الفيروان
 وذلك من وهران الى الفيروان على فسطيلية ثلاث واربعون مرحلة ٥
 ومن اراد الطريق من تنس الى تاهرت فمن تنس الى الغرة على
 ما تقدم الى تاجموت على مضيف مكناسة الى عين الصبكي عين
 كبيرة في سند جبل لمطماطة الى تاغريببت الى مدينة تاهرت ٥
 ومدينة الخضراء على مغربة من تنس وهي مدينة كبيرة على نهر
 خرار عليه الارحاء واذا حمل دخل المدينة وحولها بساتين كثيرة
 ويكتنعبها من فبايل البربر مدغرة وبنو دمر ومديونة وبنو واربعين

وهي بين مدينة تنس ومدينة اغزر وقد تقدم ذكرها وهي افزنة
متيجة ومدينة سطيب على مرحلتين من المسيلة تخرج من المسيلة
الى غدير واروا يسكنه بنو يغمرا من هواراة على عيون طيبة
يعتدّون في ستين البا وقد تقدم ذكرها ومنها الى سطيب وهي
مدينة كبيرة جليلة اولية كان عليها سور خربته كتامة مع
ابن عبد الله الشيعي لانها كانت في الاول لكتامة ثم غلبتهم
عليها العرب فكانوا يعيشونهم اذا دخلوها وهي اليوم دون سور
لاكنها عامرة جامعة كثيرة الاسواق رخيصة الاسعار وبين
سطيب والفيروان عشر مراحل وبينها وبين افزنة عشر مراحل
ايضا ومدينة تانا جللت على مرحلة من مدينة سطيب وعلى مغربة
من مدينة ميلة المذكورة فبل هذا وتانا فللت مدينة لكتامة
عامرة اهلة لبس بها مسجد وغدير واروا المذكور على مرحلتين
من طينة وبين تانا جللت ومدينة الفيروان ثمان عشرة مرحلة
وبين مدينة وهران وتلمسان ومرحلتان ۞

۞ ذكر مدينة تلمسان وما والاها الى المغرب ۞

وهي مدينة مسورة في سبع جبل شجرة الجوز ولها خمسة ابواب ثلاثة
منها في القبلة باب الحمام وباب وهب وباب الخوخة وفي الشرق باب
العفة وفي الغرب باب ابن فرة وديها للاول اثار فديمة وبها بقية من
النصارى الى وقتنا هذا ولهم بها كنيسة معمورة وأكثر ما يوجد
الركاز في تلك الاثار وكان الاول قد جلبوا اليها ماء من عيون
تسمى لوريط بينها وبين المدينة ستة اميال وهذه المدينة تلمسان
فاعدة المغرب الاوسط ولها اسوان ومساجد ومسجد جامع واشجار
وانهار عليها الطواحين وهو نهر سطيب وهي دار مملكة زناتة

وموسطة فبايل البربر ومقصد لتجار الافان ونزلها محمد بن سليمان بن عبد الله بن حسن بن علي بن ابي طالب ومن ولده عيسى ابو العيش بن ادريس بن محمد بن سليمان الذي بنا جراوة وكان اميرها وبها توى ولم تزل تلمسان دارا للعلماء والحدثين وحلة الراى على مذهب ملك بن انس رجه الله وفي الجنوب من تلمسان قلعة ابن الجاهل وهي قلعة منيعة كثيرة الثمار والانهار ويتصل بها جبل تارفي وهو وما يليه جبال معمورة الى مدينة تيزيل وهي اول الحراء ومنها يسافر الى مدينة سجلماسة والى وارجلن والى الفلعة وهي مدينة معمورة فيها اثار للاول وبها مسجد وفي الشمال من تلمسان منزل يسمى باب الفصربونه جبل يسمى جبل البغل ينبعث من اسفله نهر سطبسيق وينصب في بركة عظيمة من ثل الاول ونسم لوفوعة فيه خرب رشديد على مسافة ثم ينبثق منها بحكمة مدبرة الى موضع يسمى المهراز الى ولج الحنا الى جنان الحاج حتى يصب في نهر اسر ثم ينصب في نهر تاينا وهو النهر الذي يصل الى مدينة ارشغول وهناك ينصب في البحر وارشغول ساحل تلمسان وبين مدينة ارشغول وتلمسان نخص زبدور طوله خمسة وعشرون ميلا ومدينة ارشغول على نهر تاينى يغبل من قبلها ويستديم بشرفيها يدخل فيه السبعين اللطاب من البحر الى المدينة وبينهما ميلان وهي مسورة ومدينة ارشغول جامع حسن فيه سبعة بلاطات وفي تحته جب كبير وصومعة متفنة البناء وبها حمامان احدهما قديم ولها من الابواب باب العتوح غربي وباب الامير قبلى وباب مريسة شرقي تحته كلها عليها مناجس وسعة سورها ثمانية اشبار وامنع جهاتها جويقها وبها ابار عذبة لا تغور تغور باهلها ومواسيهم ولها روض من جهة القبلة

وكيلهم ستون مدا بمد النبي صلى الله عليه وسلم ويسمونه عمورة
ورطلهم اثنان وعشرون اوفية ودرهم ثمانى خرايب والخروبة
اربعة حبات وكان يسكنها التجار ونزلها عيسى بن محمد بن
سليمان المذكور قبل هذا ووليها وتوفي فيها سنة خمس وتسعين
ومايتين وولد له فيها ابراهيم بن عيسى الارشغولى ووليها بعده
ابنه يحيى بن ابراهيم وهو الذى حبسه ابو عبد الله الشيعى سنة
ثلاث وعشرين وثلاث مائة وينايلها جزيرة في البحر تسمى جزيرة
ارشغول بينها وبين البر فدر صوت رجل جهيم في سكون البحر
وهي مستطيلة من الغبلة الى الجيوب عالية منيعة واليها لجأ الحسن ابن
عيسى بن ابي العيش صاحب جراوة وتخلي مما كان بيده لما غلبه على
ذلك موسى بن ابي العافية على ما نبينه بعد هذا ان شاء الله تعالى
فكتب موسى بن ابي العافية الى صاحب الاندلس عبد الرحمن
ابن محمد يسأله نصرته عليه ويفرب له الماخذ واعانته على ذلك
عبد الملك بن ابي حمزة عند موسى بن محمد بن جديث بامر
عبد الرحمن اهل بجانة وغيرهم من اهل السواحل باقامة خمسة
عشر مركبا حربية ثم جهزها بالرجال والسلاح والازودة والاموال
باحاطت بهذه الجزيرة وقتلوا كثيرا ممن كان فيها وحاصروهم
حتى كادوا يهلكون عطشا لما نعدت مياه جبابهم حتى تداركهم
الله بغيت وابل فلم يطمع فيهم اهل الاسطول حين سفوا وانصرفوا
ناجلين فوصلوا الى المرية في شهر رمضان سنة عشرين وثلاث مائة
ثم ظفر البورى بن موسى بن ابي العافية بالحسن بن عيسى الذى
لجأ الى ارشغول وبعث به الى عبد الرحمن بن محمد سنة ثمان
وثلاثين وثلاث مائة

﴿ ذكر الحصون التي بساحل تلمسان ﴾

سوى مدينة ارشغول مدينة اسلمن وهي شرق ارشغول حصينة وهي مدينة قديمة عليها سور صخر وبها جامع وسون يسكنها مغيلة ولها نهر يصب في البحر من شرفيها يسقى منه بساتينهم وتمازهم وهي مقطوعة منكوتة السور من كل ناحية بنهر ولها عين تجري بينها وبين البحر وكان عبد الرحمن ابتكتها وبعث اليها محمد ابن ابي عامر حفيد بن يزل فبناها وجدها ﴿

باما الطريف من ارشغول الى الفيروان فمنها الى مدينة اسلمن ومن اسلمن الى قصر ابن سنان مرحلة لطيفة ثم الطريف على ما تقدم من اسلمن الى تاهرت اربع مراحل ومن تاهرت الى الفيروان تسعة عشر ومنها الى حصن تانكرمت وهو ايضا على الساحل ستة اميال وله مزارع واسعة وبسائط خصيبة وعلى مرحلتين من اسلمن مدينة بكان بينها نهر سي وعليه المنزل في المرحلة الاولى ومدينة بكان كانت سوف قديمة من اسوان زناتة جمدتها يعلى بن محمد بن صالح اليعربى وكان ابتداء تاسيسه لها سنة ثمان وثلاثين وثلاث مائة وارتحل اليها اهل المعسكر من اهل تاهرت ويلد وشاطى بنى واطيل ووهران وقصر البلوس فعمرت وتمدنت وعظمت وهي في صبح جبل اوشيلاس وهو بجوبيها ولهذا الجبل شعراء غامضة وبغليلها نهر سيرة ومنبعثه من عيون بشرفيها عليه الارحاء والبساتين من كلا ضبعتيه وبغربي بكان اسعد بساينها مجمع الاودية وادى سيرة ووادى سي ووادى هنت وعلى مدبنة بكان سور طوب وبها جامع وحمام وفنادق وبين هذا الحصن وحصن مرنيسة البير ثلاثة اميال وهو حصن حصن ومنه الى حصن ابن زبني ثلاثة اميال ايضا ولهذا الحصن نهر كثير الثمار ومن

بنى زنى الى حصن العروس ميلان وهو على فنة جبل على ضفة البحر
ومنه الى حصن الوردانية ميلان وهو مثله على جبل بساحل البحر
ومن الوردانية الى حصن هُنين اربعة اميال وهو على مرسى جيد
مقصود وهو اكثر الحصون المتقدمة الذكر بساتين وضروب ثم
يسكنه فبيلة تسمى كومية وبين هذا الحصن ومدينة ندرومة
الجبل المعروف بتاجرة ومسافة ما بين الحصن والمدينة ثلاثة عشر
ميلا ومدينة ندرومة هي في طرف جبل تاجرا وغربها وشمالها
بسايط طيبة ومزارع وبينها وبين البحر عشرة اميال وساحلها
وادي ماسين وهو نهى كثير الثمار وله مرسى مامون وعليه حصنان
ورباط حسن مقصود يتبرك به اذا سرق احد فيه او اتى بباحشة
له تناخر عفويته فد تعارفوا ذلك من بركته وحسن صنع الله
فيه ومدينة ندرومة مسورة جليلة لها نهى وبساتين فيها من
جميع الثمار وبين مرسى ماسين وترنانا عشرة اميال وهي مدينة
مسورة ولها سون ومسجد جامع وبساتين كثيرة وبينها وبين
ندرومة ثمانية اميال ويسكن مدينة ترنانا نخد من بنى دمر يسمون
بنى يلول وكان بها عبد الله الترناني بن ادريس بن محمد بن
سليمان بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب
رضي الله عنهم وعلى ساحل ترنانا حصن تاونت وهو حصن منيع
في جبل منيب فد احاط به البحر من ثلاث جهاته وله مرتقى
وعمر من ناحية الشرف لا يطمع فيه احد وينزله فيبل من البربر
يعرفون بنى منصور وفي جبل الحصن معدن الاثمد وله بساتين
وشجر كثير يحمل من زبيب تينه الى ما يليه من النواحي وعلى
هذا الساحل ايضا حصن ابى جنون وحصن كاربوا ٥

❦ ذكر المراسى ❦

بأما اتصال المراسى من مرسى أسلم إلى الشرق فإدنى المراسى إليه مرسى الماء المدفون والسكنى منه على مغربة وله عيون ماء تسيل في البحر وبينهما ثلاثة عشر ميلا ويقابله من بر الأندلس مرسى الراهب بينهما مجريان وثلاث ويليه مرسى جبل وهران مرسى كبير مشتمى من كل ريج بينهما ستة أميال ويقابله من بر الأندلس مرسى أشكوبرش المرسى القديم الذي نزله البحريون قبل نزولهم بجانة وبينهما مجريان ونصب ويليه إلى الشرق أيضا مرسى عين بروج وهو مرسى شتوى مأمون وله أبار ماء والسكنى منه على مغربة وبينه وبين وهران في البر أربعون ميلا ويقابله من بر الأندلس مرسى عافلة وهو مرسى مدينة لورقة وبينهما ثلاثة مجار ويليه إلى الشرق مرسى قصر الجلوس وهي مدينة على البحر غير مسكونة وفيها ماء مجلوب واحساء ماء ومرساها غير مأمون ويوازيه من بر الأندلس مرسى فرطاجنة ويواليه مرسى مغيلة بنى هاشم وهو مرسى صيبي لا يكثر من ريج وله رباط على ضفة البحر مسكون وماؤه كثير وبينه وبين قصر الجلوس خمسة وثلاثون ميلا ويقابل من بر الأندلس فبطيل تدمير ويليه مرسى مدينة تنس وهو صيبي يكن بشرفيه وغرييه وله ماء معين بينهما مراس لطاب ويقابل مرسى تنس من بر الأندلس شنت بول ويلى مرسى تنس إلى الشرق مرسى جزيرة وفور بينهما أزيد من عشرين ميلا وله نهر لطيف يصب في البحر والجزيرة قريبة من البر ويقابل من بر الأندلس مرسى لغنت ويقطع البحر بينهما في خمسة مجارثم مرسى شرشال وعليه مدينة عظيمة لأول غير مسكونة وله احساء ماء يكن بشرفيه

وغربية ويفابل من بر الاندلس مرسى مديرية بينهما خمسة
 بحار ونصب وكانت لمدينة شرشال ميني ارتدم وبيها رباطات
 يجتمع اليها في كل عام خلف كثير ويليها جبل شنوة وله مرسى
 يسمى البطال وهو غير مسكون يكن غربية وله ماء يسمى ويفابل
 من عدوة الاندلس جبل فرون بينهما خمسة بحار ونصب ثم
 مرسى هور ثم الى انب الفناطر وهناك اثار فناطر فائمة ثم الى مرسى
 الدبان ويليها مرسى جنابة وله جزيرة وهناك مدينة للاول غير
 مسكونة لها نهر يريف في البحر ويفابل من بر الاندلس مرسى
 دانية وبينهما ست بحار ويليها مرسى الجزاير وتعرب بجزاير بني
 مرغتي وقد تقدم ذكر مدينتها وهو مرسى مامون مشتي
 بين جزيرة سطيلة من الشرف الى الغرب وبين البحر والمرسى عين
 عذبة ويفابل من بر الاندلس مرسى بنشكلة بينهما ست بحار
 وبلى هذا المرسى من المراسي المشهورة مرسى الدجاج وهو صيبي
 غير مامون ويفابل من جزيرة الاندلس جزيرة ميورفة ثم مرسى
 مدينة بجاية ازيلية اهلة عامرة باهل الاندلس بشرفيها نهر كبير
 تدخله السبعن بحملة وهو مرسى مامون مشتي قد خرج عن
 محاذة جزيرة الاندلس ثم مرسى بونة مرسى مامون ومرسى بجاية
 هو ساحل فلعة ابن طويل وعلى هذا المرسى في تلك الجبال فبايل
 كتامة وهي شبعة يكرمون من مال الى مذهبهم ويبرون من واف
 اعتقادهم وجزيرة جوبة قبل مرسى بجاية ثم يلى مرسى بجاية
 مرسى سبيبة وعلى مرسى سبيبة في جبال كتامة عين الاوقات معروف
 اذا كانت اوقات الصلوات جرى الماء فيه باذا خرجت الاوقات
 فلص وانقطع ومن هذا المرسى تدخل السبعن الى جزاير العايبية
 ثم مرسى جيكل فيه اثار للاول وهو معمور اليوم وعلى هذه

المواضع كلها من جبال كتامة معادن النحاس ومنها يحمل الى ابريقية وغيرها وبهذا الجبل حجر الازرود الطيب ومن هذا المرسى الى مرسى الزيتونة وقد تقدمت صعبته وهذا المرسى اول حد للجبال التي تعرب بجبال الرجن وهو جبل عظيم خارج في البحر يغابل جزيرة سردانية وهو كثير الثمار والانهار يسكنه فبايل من كتامة وغيرها وفيه مزارع كثيرة ومراع مريضة ومنه يحمل حمود للخرط الى ابريقية وما والاها وفيه اسوان كثيرة ومراس منها مرسى الخراطين ومرسى الشجرة وفي اخره مرسى الغل ومنه تسير الى مرسى استنورة وهو مرسى مدينة تاسفدة وهي مدينة اولية قديمة فيها اثار للاول عجيبه ثم منه الى مرسى الروم وهو مشتي مامون السى جزيرة ثم الى مرسى تكوش مرسى مامون فيه فري كثيرة يتصل به جبل كثير الباكهة والخيم ثم الى راس الحمراء ثم الى مرسى ابن اللبيري ثم الى مرسى الخروبة ثم الى مرسى منيع وهو مرسى بونة وبغربه بئر النثرة المذكورة وهي بئر منقورة في صخرة من عدل الاول على ضفة البحر اذا ارتج البحر وصل اليها ومن مرسى بونة تخرج الشوانى غازية الى بلاد الروم وجزيرة سردانية وكرسفة وما والاها ثم مدينة مرسى الخرز ثم مرسى طبرفة وبلى طبرفة من المراسى المشهورة مرسى فرطاجنة وبينهما من المراسى الصغار مرسى ابن ابي خليفة فبالته جزيرة الاخوين ثم مرسى الروم ثم مرسى الغبة هو مرسى بنزرت وعلى مغربة منه جزيرة فملارية منها يقطع فواطع الطير من الاندلس وغيرها الى بلاد الروم وهناك ترتعب سكون الرج لطيرانها فتستعلى على اوطانها ثم مرسى راس الجبل وهو مشتي مامون ثم مرسى الثنية ثم رباط قصر ابن الصفر وبقالته جزائر الكرات التي قتل فيها زيادة الله عمومته واخوته ثم مرسى رباط قصر المجامين

ثم مرسى فرطاجنة ثم مرسى قصر الامير بينه وبين مدينة تونس
ثمانية اميال في البر وهو متصل بها في البحيرة المحصورة وهذا
الفصر على الخليج المحصور في البحر الى مدينة تونس ثم مرسى كبير
يسمى رادس وقد تقدم ذكره وما ورد فيه عند ذكر مدينة تونس
وبلى مرسى تونس الى الغبلة من المراسي الكبار مرسى سوسة وبينهما
من المراسي الصغار رباط الحمة ثم جون الخلعة ثم مرسى بونة في
قبالته جزيرتان احدهما تعرب بالجمامور الكبير والاخرى بالجمامور
الصغير وفي اصغر ثم جبل اذار يظهر منه جبل صقلية وفي هذا
الجبل قوم متعبدون تخلوا عن الدنيا وسكنوا في هذا الجبل مع
الوحش لباسهم البردى وعيشهم من نبات الارض ومن صيد البحر
يتناولون من ذلك ما يكون بلغة لهم اذا جاعوا والدعوة من اكثرهم
مستجابة وهذا الجبل معروب بالنرام هولاء فيه منذ فتحت ابريقية
ثم جون الملاحه ثم مرسى مدينة افليبية مدينة كبيرة اهله
ثم المرسى المدبون وهو بحر صعب كثيرا ما تعطب فيه السبع
ثم مرسى مدينة ربهان ثم مرسى هرفلة ثم مرسى قصر ابن عمر
الاغلبى ثم مرسى مدينة سوسة ثم تسمى من مرسى سوسة الى
ناحية الغبلة الى مرسى خبانص وهو مشتى عليه قصر كبير محرس
رباط ثم الى مرسى محرس المنستير وليس بابريقية اجل من هذا
الحرس وقد مضى ذكره وبغرب هذا المرسى ملاحه لمطة وفي
ملاحه كبيرة وملحها لايعوفه ملح ومنها يحمل الى ما جاورها من
البلاد ثم الى مرسى قصر الفوريثين وها جزيرتان في البحر كبيرتان
تشق السبع بينهما ومنهما الى مدينة المهدية والمهدية على ساحل
الفيروان ومحط للسبع لمن قصدها من جميع الجهات فاما سلوك
السبع من المهدية الى الاسكندرية فمن مرسى المهدية الى مرسى

سنقطة وعليه فصر الى مرسى فيبودية وهي فصور الى رأس الجسر وهو
 اول الفصير الى الزفراء الكبيرة وال جزيرتان من تحت
 الماء الى جزيرة فرفنة وهي جزيرة كبيرة فيها سبعة اجباب وفيها
 اثار فديمة ويدخل فيها اهل الساحل مواشيهم ويبذر أكثرها
 وهي قبالة مدينة سبافس ثم الى رأس الرملة ثم الى الجري ثم الى
 فصر الروم وهو بحر ميت ثم الى مدينة فابس ثم الى جزيرة
 جربة وهي جزيرة معمورة يسكنها قوم من البربر خوارج وهي كثيرة
 الذهب وبينها وبين البحر الكبير مجاز وهي اخر الفصير الى الشرق
 واهلها غدارون شرار لاتومن ناحيتهم وطول هذا الفصير الى البحر
 نحو خمسين ميلا وفي داخل البحر من داخل الفصير بنيان من
 بنيان الاول فهو يسمى فصير البيت وتجرى من فصير البيت الى
 الشمال نحو خمسين ميلا الى جزيرة نموشة وجزيرة انبدوشة
 ثم تخرج السبعين من جزيرة جربة الى مرسى الاندلسيين ثم الى
 فصر الدرف وهو بحر ميت ثم الى غفيللات يدخل اليها في مجله
 في البحر ثم الى جبل فنطير ^{١٢} وجبل فنطير المتقدم الذكر
 هو موضع مخوف في البحر ثم الى مرسى مدينة اطرابلس ومرساها
 مامون جيد ولها دار صناعة للأساطيل ثم تخرج منه الى رأس
 الشعراء ثم الى لبدة ثم الى رأس فانان ثم الى فصر العبادي ثم الى
 سرت ثم الى اجدايبية ثم الى اليهودية ثم الى حجر عبدون ثم الى
 عين ابي زياد ثم الى رأس اوتان وفي رأس اوتان قالة الشينى ثم الى سوسة
 برفة ثم الى شقة الغليل ثم الى شقة النيس ثم الى مرسى درق ثم
 الى مرسى تينى ثم الى طبرق ثم الى جزيرة العرشى ثم الى جزيرة
 الطرغا ثم الى جزاير الحمام ثم الى وادى ملالى الى رأس الملاحة
 الى مرسى الزيتون الى مرسى عمارة الى مرسى السلوم الى رأس

العوج الى الكنايس الى الشجر الى بوصيم الى ميني الزجاج الى
ميني الاندلسيين الى منار الاسكندرية ۞

۞ باما سلوك السبعين من الاسكندرية الى انطالية ۞

بانها تخرج من مدينة الاسكندرية الى بوفير ثم الى دمياط ثم الى
بحيرة تنيس ثم الى جزيرة دبلوا وهي التي يصنع فيها الثياب
الديبغية ثم الى تيدارميحاس وبها قصر مبنى للعكابة رضى الله
عنهم ثم الى غرة ثم الى ملاحه الوادية ثم الى عسفلان ثم
الى فيسارية ثم الى ياقى ثم الى راس الكرمان ثم الى حيقى ثم
الى عكى وبها فنطرة مبنية للاول تدخل تحتها السبعين بشرعها
ثم الى مدينة صور وهي داخل البحر وهي ساحل بيت المقدس ثم الى
صيدا ثم الى بيروت ثم الى اطرابلس الشام ثم الى اللاذقية ثم الى
انطاكية ثم الى انطالية ومن انطالية تدخل الى الجزاير المولبة
بهذا مسلك المراكب من مدينة اصيلي على التوالى الى هذا
الموضع وفد بنى في افصى المغرب مراسى نذكرها ان شاء الله
حتى نوصلها باصبلة ۞

اخبر موسى بن يومر الهوارى ان بجزيرة آوى مرسى مشتى على ضفة
البحر وهذه الجزيرة تمشى منها الربان مواجهة للشرق شهرين مشى
الابل الى مدينة نول ومدينة نول اخر بلد الاسلام واول العمران
من العجاء وتسيم السبعين من ساحل نول الى وادى السوس ثلاثة
ايام ثم من وادى السوس الى مرسى امغدول وهو مرسى مشتى
مامون وهو ساحل بلاد السوس ثم الى مرسى فوز وهو رباط يعمره
الصالحون وهو ساحل اجات ثم الى مرسى اسبقى الى البيضاء وهو

راس جبل داخل في البحر ثم الى جزيرة بضالة وهو ساحل بلد
تأمسنى بلد برغواطة ثم الى مرسى ماربين ثم الى وادى سلى
وهناك مدينة اولية اثارها فايمة تسمى شلة وفي ناحية الشرف من
وادى سلى على البحر غار عظيم وفي اعلاه مناجس كاجواه الابار وظهر
الغار مزروعة ثم الى وادى سبوا ثم الى وادى سبعدد ولا يسكن
بوادى سبعدد ابيض اللون الا اعتدل وفل ما يسلم من علته وانما
يسكنه السودان واذا راوا رجلا ابيض اللون فد دخل عندهم
ينادى بعضهم بعضا ميز ميز ثم من وادى سبعدد الى حوض
اصيلة ثم على ما تقدم قال ثم من مدينة ترانا الى تاجريت
عشرة اميال وفي مدينة مسورة على ساحل البحر لها مسجد جامع
متفن البناء مشرب على البحر ولها اسوان جامعة وفي محط السبعين
ومقصد لغوايل تجلماسة وغيرها ويسكنها من البربر مطغرة وهم
اعدل من هناك من فبايلهم وفي الشرف من تاجريت مدينة
مصكاك بينهما نحو ثلاثة اميال وفي مدينة مسورة على شاطئ البحر
ذات بساتين وسوفهم بتاجريت وفي اقدم من تاجريت وانما
جدد مدينة تاجريت الحاج بن مرامى بعد العشرين والاربع مائة
وتاجريت ساحل مدينة وجدة بينها اربعون ميلا ومن تلمسان
الى وجدة ثلاث مراحل فمن تلمسان الى الحمة ومن الحمة الى
فرية يسمى بالشهبا ومنها الى مدينة وجدة ومد وجدة يسمى
بالوجدات وفي مدينتان مسورتان احدهما يعلى بن بلجين
الورتغينى بعد اربعين واربع مائة يسكن في الحدة التجار وبيها
اسوان والجامع خارج المدينتين على نهر فد احدثت به البساتين
وهي كثيرة الاشجار والبواكة طيبة الغذاء جيدة الهوا يمتاز اهلها
من غيرهم في نضارة الوانهم ونعمة اجسامهم ومراعيها اتجع المراعى

واصلها للظلم وللحارب ينتهى حكم شاة من شياهم مايتى اوفية
وعلى مغربة من تاجريت مدينة تاجرقتيت وهى ساحل جراوة وعلى
مدينة وجدة طريق المارة والصادرة من بلاد المشرق الى سجلماسة
وغيرها من بلاد المغرب والطريق منها الى سجلماسة تخرج من
وجدة الى صاع وهى قرية ذات نهر وثمار ومزارع ومنها الى تاملت
ومنها الى جبل بنى يرنبيان ومنه الى فيس ومنه الى الاحساء
ومنها الى لامسلى ومنه الى دار الامير ومن دار الامير الى
سجلماسة ١٥

١٥ والطريق من وجدة الى باس ١٥

تخرج منها ايضا الى صاع ومنها الى تابريدا ومنه الى مكناسة
وهم اهل اخصاص ومنها الى عين الطين ومنها الى مدينة باس
باما الطريق من وجدة الى مليلة بالى صاع ومنها الى اجرسيب
مرحلة وهى قرية عامرة على نهر ملوية ياتيها من جانب مطغرة
والخاضة اليها من جهة القبلة ومن اجرسيب الى فلوع جارة
وهى حصن منيع فى اعلى جبل لا متناول له ولا مطمع فيه ومنه الى
مدينة مليلة وهى مدينة مسورة بسور حجارة وداخلها فصبة مانعة
وبها مسجد جامع وحمام واسوان وهى مدينة قديمة ويذكر ان
بنى البورى بن ابى العافية المكناسى جددوها ويسكنها بنو ورتدى
وهم يفترعون على من يدخل عندهم من التجار بمن اصابته فرقة
الرجل منهم كان تجرة على يده ولم يصنع شئاً الا تحت نظره
واشرابه فيحكميه عن يريد ظلمه وياخذ منه الاجر على ذلك
وياخذ منه الهدية لنزوله عنده وذكر محمد بن يوسف وغيره ان

عبد الرحمن الناصر لدين الله

مائة وبنى سورها معنلا لموسى بن ابي العافية وقال احمد بن محمد
ابن موسى الرازي يذكر ذلك

والملك الناصر دين الله فيما يحوط الدين غير ساء
بنى لموسى عدة مدينة منبعة شاهقة حصينة
ذلت لها تاهرت والابارفة ولم يطف بنيانها العمالفة

وكيلهم يسمونه المد وهو خمسة وعشرون مدا بمد النبي صلى
الله عليه وسلم ورطلهم مثل رطل نكور اثنتان وعشرون اوفية
والاوفية خمسة عشر درهما وفتطارهم من جميع الاشياء بهذا الرطل
والدرهم بها عدة فراريط كل فيراط خمسة اثمان درهم و من
المراسى مرسى مليلة وهو صيبي ويوازية من بمر الاندلس مرسى
مدينة شلوبيغة وسندكم اتصال المراسى من نكور اخذا الى الشرف
وما يحاذيها من مراسى الاندلس الى مرسى مليلة ومن مرسى مليلة
الى الشرف مرسى مدينة جراوة وهو مامون وله نهر يريف في البحر
وبينه وبين جزاير ملوية في البر ثمانية اميال ويقابلها من بمر
الاندلس فحجلة بينهما بحريان ويليه الى الشرف مرسى عجرود وهو
مرسى صيبي يكن بغربية وفيه ابار وهو مسكون ويوازية من بمر
الاندلس مرسى دلابة بينها بحريان ويليه الى الشرف مرسى ترفانة
وعليه سكنى وله ابار ماء وبينه وبين مرسى عجرود عشرة اميال
ويحاذيه من بر الاندلس مرسى مربة بجانة ويليه مرسى مدينة ارشغول
بحوي هذا المرسى ويقابل هذا المرسى من بمر الاندلس فابطة بنى
اسود بينها بحريان ويليه الى الشرف اسكنى واما الطريف من
ارشغول الى الفيروان فبمنها الى مدينة اسكنى ومن اسكنى الى قصر
سنان مرحلة لطيفة ثم الطريف على ما تقدم ومن اسكنى الى

تاهرت اربع مراحل ومن تاهرت الى الفيروان تسع عشرة مرحلة ١٥
 ذكر بلد نكور وحدة ينتهى من جانب الشرق الى زواغة جراوة
 الحسن بن ابي العيش ومسافة ذلك نحو خمسة ايام ويجاورهم من
 هاهنا مطماطة واهل كبدان ولمنيسة الكدية البيضاء وغساسة
 اهل جبل هرك وفلوع جارة التى لبنى وترددى وينتهى من جانب
 الغرب الى قبيل من غارة يعرفون ببني مروان وبني حميد اليهم
 تنسب الحميدية والى مسطاسة وصنهاجة ومن ورائهم اورية حزب
 برحون وبنو وليد وزاتة اهل تابريدا وبنو يرنبيان وبنو مراسن
 حزب فاسم صاحب صاع والكدية المعروفة بتاوررت والمراسى
 المنسوبة الى نكور مرسى ملوية وهرك وكط ومرسى الدار واوفتيس
 من مراسى تمسامان وهو للجبل المعروف بابى الحسن الذى لجأ اليه
 بنو صالح ووادى البغر والمرمة بينه وبين نكور خمسة اميال والمدينة
 في الغبلة من المرسى ويغالبه من بهر الاندلس مدينة مالفة ويفطع
 الغدير بينهما في بحرى ونصب ومرسى باديس ومرسى بوقية وبالش
 مرسى صنهاجة وغيرها ١٦ ومدينة نكور بين رواب منها جبل
 يغابل المدينة يعرب بالمصلّى وبها جامع على اعمدة من خشب العرعر
 وهو والارز اكثر خشبها ولها اربعة ابواب في الغبلة باب سليمان
 وبين الغبلة والجوب باب بنى ورياغل وفي الغرب باب المصلّى وفي
 الجوب باب اليهود وسورها من اللبن وبها حمامات كثيرة واسوان
 عامرة معيدة وهي بين نهريْن احدهما نكور ومخرجه من بلاد
 كزناية من جبل بنى كوين والثاني نهر غيس منبعثه من بلد
 بنى ورياغل ومسافة بحرى كل نهر منها الى مصبه في البحر مسيرة
 يوم وبعض ثانی وعلى نهريه الارحاء ومن جبل كوين ايضا ينبعث
 النهر المعروف بنهر ورغة وهو من مشهور انهار ارض المغرب ويجتمع

نهر نكور وغيس بموضع يقال له اكدال ثم يتشعب هناك جداول
 وفي طرف هذا الموضع رباط نكور وعلى نهر غيس بنا سعيد بن
 صالح مسجدا على صفة مسجد الاسكندرية بحارسة وجميع منافعه
 وعدوة غيس هذه يقال لها تاكراكري وهي منيعة وفيها يتنائج
 كراع عال صالح وبين مدينة نكور وبين البحر خمسة اميال وهو
 بجوبها وهي كثيرة البساتين والبواكه لاسيما الكمثرى والرمان
 وقال ابراهيم بن ايوب النكوري

ايا املى الذى ابغى وسولى وديناى الذى ارجو ودين
 اأحرم من يمينك رى نغسى ورزى الخلف في تلك اليمين
 وتجب عن جبينك لحظا طرى ونور الارض من ذلك الجبين
 وقد جبت المهامة من نكور اليك بكل ناجية امون

وكيل نكور يسمونه العجة وهي خمسة وعشرون مدا بمد النبي
 صلى الله عليه وسلم ويسمون نصب العجة السدس والرطل
 عندهم في جميع الاشياء اثنتان وعشرون اوقية وفنطارهم مائة رطل
 ودراهمهم عدد بلا وزن والذى اسسها وبناها سعيد بن ادريس
 ابن صالح بن منصور الحميري وصالح هو المعروب بالعبد الصالح وهو الذى
 ابتناها زمن الوليد بن عبد الملك ودخل ارض المغرب في الافتتاح
 الاول فنزل مرسى تمسامان على البحر بموضع يقال له بدكون بوادى
 البفر وبين مرسى تمسامان ومدينة نكور عشرون ميلا وهو مرسى
 صيغى لا يكن ويقابله من بر الاندلس مدينة طونيانة وعلى يديه
 اسلم ببرها وهم صنهاجة وغارة ثم ارتد أكثرهم لما ثقلت عليهم
 شرايع الاسلام وقدموا على انفسهم رجلا يسمى داود ويعرب
 بالرندى وكان من نغزة واخرجوا صالحا من البلد ثم تلابغهم
 الله بهداة وتابوا من شركهم وقتلوا الرندى واستردوا صالحا فبغى

هنالك الى ان مات بمسماان ودين بغربة يقال لها افطى على شاطئ البحر وفيرة بها يعرب الى اليوم وكان له من الولد المعتصم وادريس اسمها صنهاجية وعبد الصمد فولوا المعتصم بمكة فيهم يسيرا ومات بولي سعيد بن ادريس وهو الذى بنى مدينة نكور على ما تقدم وفد كان صالح بن منصور انزل نبرا من البربر موضعا بجاذى مدينة نكور في الضبعة الثانية من النهى وكانوا يقيمون هناك سوفيا بنغلهم سعيد، الى المدينة التى اسس وغزى الجوس لعنهم الله مدينة نكور سنة اربع واربعين ومايتين فتغلبوا عليها وانتهبوها وسبوا من فيها الامن خلصه العرار وكان فيمن سبوا امة الرجن وخنوعلة ابنتا واقب بن المعتصم بن صالح بعبداهن الامام محمد ابن عبد الرجن وافامت الجوس بمدينة نكور ثمانية ايام وفامت البرانس على سعيد بن ادريس وفدموا على انفسهم رجلا يسمى سكن وتالبوا عليه من كل جهة وغزوه في غفر دارة باظهرة الله عليهم وهزمهم وقتل رئيسهم واجترن جمعهم ورجع من بغى منهم الى الطاعة ومات سعيد بن ادريس بعد ان ملكهم سبعة وثلاثين عاما وولى ابنه صالح بن سعيد وكان لسعيد من الولد منصور وحمود وصالح وزيادة الله والرشيد وعبد الرجن الشهيد ومعوية وعثمان وعبد الله وادريس وكان عبد الرجن فيها بمذهب مالك ورج اربعا وعمر الى الاندلس للجهاد فقطع عليه ابن حفصون الطريف فقتل من كان معه وخلص عبد الرجن على فرسه وحضر غزاة ابى العباس الفايذ واستشهد فيها وفام على صالح اخوه ادريس في بنى ورياغل وكزاية جالتفوا بجبل كزاية المعروف بكوين فانهزم صالح وانتهب ادريس معسكره واسمى الى مدينة نكور لمداخلة فامتنع عابدين محمد بن صالح وادريس صالحا وقد قتل

بهما اذا صح عندى ذلك لم اذابعك بلما لم يجد عنده ما يريد
 نزل الجبل المطل على المدينة واتى صالح في جوب الليل في خاصة من
 اصحابه بدخل المدينة ولما كان من الغد اقبل اديس على برسه
 وعليه درعه وهو لا يعلم بامر اخيه بادخلوه المدينة وارجلوه
 فتبان صالح عن دابته واتوا به صالحا اخاه بامر يجسه في دارة
 ثم اشار عليه فاسم الوسنانى صاحب صاع والكدية بقتله والى
 عليه في ذلك بامر الموالي بقتله بامتنعوا بامر بتي من فتبانة يقال
 له غسلون بقتله وامتنعت مكناسة عن صالح وجبسوا مغارهمهم
 فكتب اليهم يوعدهم وختم الكتاب وادخله في مخلاة وشدها على
 حجارة وبعثه مع ثفة من ثقافته وقال اذا توسطت بلاد مكناسة
 باترك الحمار بما عليه وانصرب ففعل باصابت مكناسة حمار صالح
 وكان معروفا بينهم واخذوا المخلاة بلما فرءوا الكتاب ايتروا
 على غفر الحمار والتمادى على امتناعهم ثم انصرب رايهم الى جمع
 ما كان عليهم لصالح فجمعوه وجللوا الحمار بمحبة مروية واتوا
 صالحا بالحمار مجللا ومغارهم موباة واستعقبوه باعتبارهم ومات
 صالح بن سعيد بعد ان ملك ثمانية وعشرين عاما فولوا ابنه
 سعيدا وكان اصغر ولده بلما توطد له الامر واستوسف دخل
 عليه عبيدهم الصغالية بسالوة العتف فقال لهم انتم جفدنا
 وعبيدنا وانتم كالاحرار لا تدخلون في المواثيق ولا تجرى عليكم
 المفاسم بما طلبكم للعتف بالحواء عليه في ذلك باى بناله منهم
 جفاء وغلظة وفدوموا اخاه عبيد الله وعمه الرضا المكنى باى على
 وزحبوا بهما الى القصر فخارهم سعيد من اعلى القصر بالعتيان
 والنساء حتى انهزموا وفامت عليهم العامة باخرجوهم الى قرية
 بون المدينة تعرب بقرية الصغالية بكصندا بها سبعة ايام وحشر

سعيد فخرج اليهم وظهر بهم بعد حرب شديدة وكان الرضا
 معه وصهره كانت ابنته طالت تحته فحبسه مع اخيه عبيد الله
 وقتل من خرج معها من بنى معه منهم الاغلب وابو الاغلب ثم
 وكل باخيه عبيد الله من اوصله الى مكة باقام بها حتى مات
 بامتعض سعادة الله بن هارون وهو ابن عم الاغلب لقتل ابن عمه
 وقال قتل سعيد ابن عمي وابني عمه واخاه وذنبها واحد بآلب
 عليه بنى يصلتين اصحاب جبل ابى الحسن وعقد امرة معهم
 وسعادة الله مع سعيد بنكور وهو لا يعلم بلما اعلن بنو يصلتين
 بالخلاب على سعيد جمع اصحابه وخرج اليهم ومعه سعادة الله بلما
 التهمت الحرب تحيز سعادة الله يمين تبعه الى بنى يصلتين وخذل
 سعيدا فانهزم واخذت بنو يصلتين بنودة وطبولة وقتلوا من
 مواليه نحو الـ رجل واتوا مع سعادة الله حتى حاصروه بنكور
 فكانت لسعيد الكرة عليهم بهرمهم واسر ميمون بن هارون اخا
 سعادة الله وقتله وسار سعادة الله الى تمسان وحرق سعيد
 دورة واخربها ثم صالح سعيدا فانصرف الى نكور وكان شجاعا
 بئيسا وخرج بعد ذلك في خاصته الى بلاد بطوية وبني ورتدى
 بادخلوه فلوع جارة ونهد بهم الى مريسة وزانة فقتل واستغاد
 له جميع ذلك البلد وانصرف سعادة الله الى مدينة نكور باقام بها
 مصافيا لسعيد ثم تزوج احمد بن ادريس بن محمد بن سليمان
 ابن عبد الله بن الحسين بن الحسن بن علي بن ابى طالب اخت
 سعيد ام السعد بنت صالح وابنتى بها وسكن معها مدينة نكور
 الى ان مات ولما تغلب عبيد الله الشيعى كتب الى اهل المغرب
 بدعوتهم الى الدخول في طاعته والتدبى بامامته فكتب بمثل ذلك
 الى سعيد بن صالح وكتب في اسفل كتابه آياتا كثيرة منها

فان تستقيموا استنعم لصلاحكم وان تعدلوا عنى ارى فتلكم عدلا
واعلو بسيعى فاهرا لسيوبكم وادخلها عبوا واملوها فتلا
باجاب رجل من شعراء الاندلس من اهل طليطلة امره يوسف
ابن صالح وتلقب بالاحس وكان شاعر ال صالح في ذلك العصر
بابيات كثيرة منها

كذبت وبيت الله لا تحسن العدلا ولا علم الرحمن من فولك البضلا
بما كنت الا جاهل ومنايف تمثل للجهال في السفة المثلا
وهمتنا العليا لدين محمد وقد جعل الرحمن هتك السبلا
بكتب عبيد الله الشيعي الى مصالة بن حبوس عامله على تاهرت
يامره بالمسير الى بلد نكور ومحاربة سعيد بن صالح فخرج مصالة
لذلك من تاهرت في غرة ذي الحجة سنة اربع وثلاث مائة فنزل من
مدينة نكور على مسيرة يوم بموضع يقال له نسابت فخرج اليه
سعيد بن صالح فحاربه ثلاثة ايام مكابيا له وكان مع سعيد رجل
من شجعان البرابر واعلامهم يقال له جد بن العياش من بنى
يطوبت دعتة نجسه الى ان يقصد محلة مصالة فيبعتك به بوابي
الححلة في سبعة بوارس وافتحم على مصالة بتصايج الناس وكانوهم
باخذ جد اسيرا ومن معه بامر مصالة بضرب اعناقهم فقال جد
ليس مثلى يقتل فال مصالة ولم فال لانك لا تطمع بسعيد الابي
وعلى يدي ياستبغاه وقربه والطب مكانه حتى انس به تم اعطاه
قطعة من العسكر بقصد بها من جانب كان يعلم الغرة به حتى
دخل عسكر سعيد من المامن ومن حيث لا يظن بعن جمعه
وغشى سعيدا ما لم يتاهب له وتتابع عليه العساكر فنظروا
لايستطيع المقام عليه فبعث الى مدينة نكور باخرج كل من كان
في قصرة وما معهم وصاروا بجزيرة في مرسى نكور ومعهم صالح بن

سعيد وادريس والمعتصم ابنا سعيد اخواه وظاهر سعيد بن
درعي هو وبتيانه وخاصته وقاتل حتى قتل واستبج عسكرة
ودخل مصالة نكور يوم الخميس لثالث خلون من المحرم
سنة خمس وثلاث مائة وانتهب مدينة نكور وسبى النساء والذرية
وبعث بالعتق الى عبيد الله وبعث براس سعيد بن صالح ومنصور
ابن ادريس بن صالح وغيرهم من بنى صالح بن منصور بطيف بها
في مدينة الفيروان ونصبت بمدينة رفاة وفي ذلك يقول ابو جعفر
احمد بن المروذي في ارجوزة له

لما طغى الارذل وابن الارذل في غصبة من الطعام للجهل
قال نكور دون ربي معلى انا مختوم القضاء البصيل
من الاله كالحرير المشعل نحل ارضا طال ما لم تحلل
حطم اهل كبرها بالكلل وجاء راس راسها المبذل
على الفنا من الرماح الذبل ذو لمة شاعقة لم تغسل
ولحية غبراء لم ترجل

وركب من نجا من ذرية سعيد بن صالح واهله البحر من مرسى
نكور ونزلوا مائة وبجانة فامر عبد الرحمن بن محمد الناصر لدين
الله بانزالهم والتوسع لهم وحباهم بالكساء الربيعية والصلوات الجزلة
وخيرهم بين المغام بدار مملكتهم او المغام بمالفة باختاروا المغام بمالفة
لغربها من بلدهم ورجائهم البية اليه وتكرر مصالة في البلد نحو
سنة اشهر ثم استخلف عليه رجلا من اصحابه يقال له دلول
وانصرف الى تاهرت فابتز عن دلول من كان معه من المشاركة
وبقي في قل من اصحابه فلما صحت الانباء بذلك عند بنى سعيد
ازمعو الانصراب الى بلدهم ثقة بحبة رعيتهم لهم وميلهم اليهم
فاتبعوا على ركوب البحر في مراكب مختلفة بمن وصل منهم قبل

صاحبيه بالولاية له وهم ادريس والمعتصم وصالح فركبوا البحر من ذلك الموضع في ليلة واحدة ووفت واحد ورج واحد فوصل اصغرهم سنا صالح بن سعيد الى مرسى نكور من ليلته واصبح له بالمرسى المعروف بوادى البقر بتمسان بتسامع البربر بغدومه فتسارعوا اليه من كل جانب واتوه من كل جهة وعقدوا له الامرة ولعبوه باليتيم لصغره وزحبقوا الى دلول باخذوه وجميع اصحابه فصلبوا اجمعين على ضعتى نهى نكور وكتب صالح بالفتح الى عبد الرحمن بن محمد ففرى كتابه بجامع فرطبة ونسخه في ساير بلاد الاندلس وامر بامداد ال صالح بما يجبل من الاخبية الشريفة والالة الحبيبة والكساء الرقيقة والسروج والحلى والبنود والطبول والدروع وجميع السلاح حتى عوضهم الله عز وجل اكثر مما زال عنهم فتوطد الملك لصالح بن سعيد واعتان البحر اخويه شهرين يترددان فيه ثم وصلا بعدة الى نكور سالمين بسلا له الامر ومات صالح بن سعيد بعد ان ملك عشرين سنة ولم يزل ال صالح في السنة والجماعة والتمسك بمذهب مالك بن انس رضى الله عنه وكان سعيد وابوه صالح يصليان بالناس ويخطبان ويحفظان الفرعان بولى الامر المويذ بن عبد البديع بن صالح بن سعيد بن ادريس بن صالح بن منصور فزحبق اليه موسى بن ابي العافية محاصرة حتى تغلب عليه فقتله واستباح المدينة وانتهبها وهدم اسوارها وخرب ديارها ونسب اثارها وتركها بلافع تسعى عليها الرياح وتعاوى فيها الذباب وبلغ منها ما لم يبلغ بعضه مصالة بن حبوس وذلك سنة سبع عشرة وثلاث مائة ثم ولى ابو ايوب اسمعيل ابن عبد الملك بن عبد الرحمن بن سعيد بن ادريس بن صالح ببنى المدينة القديمة التى اسمها صالح بن منصور وعمرها واعباد

السوف فيها وسكنها الى سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة بعبها
 اخرج ابو الفاسم صاحب ابريلية صندلا البتي الاسود الى ارض
 المغرب مددا لمنصور البتي اذ ابطا خبره عليه فخرج صندل من
 المهديّة في جمادى الآخرة سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة فوصل
 جوارقة الحسن بن ابي العيش باستراح بها اياما ثم سار الى هراس
 وكتب الى اسمعيل بن عبد الملك صاحب نكور يامره بالفدوم
 عليه وقد كان خرج من نكور وصار بغلعة اكرى فبعث اليه
 رسلا وكتب انه في الطاعة فلم يرض صندل بذلك وبعث اليه رسلا
 يستحثونه في المسير اليه فقتلهم اسمعيل عن اخرهم فلما اتى
 صندلا خبري فتلهم زحف الى قلعة اكرى فنزل فريبا منها بموضع
 يقال له نسابت وهو الموضع الذي قتل فيه مصالة بن حبوس سعيد
 ابن صالح فغلب صندل على القلعة بعد قتال ثمانية ايام ومعارك
 قتل في اخرها اسمعيل واكثر اصحابه وذلك يوم الجمعة في شوال
 من السنة المذكورة وغنم صندل كل ما كان في القلعة من نساء
 اسمعيل وفرايته واخذ له ولدين طبلين وولى على المدينة رجلا
 من كتامة اسمه مرمازوا وصار الى صاحبه ميسور وهو على فاس
 يحاصرها وكان موسى بن المعتصم بن محمد بن فرقة بن المعتصم
 ابن صالح بن منصور وموسى هو المعروف بابن روى بجبل ابي الحسن
 مع بنى يصليتن فلما زال صندل تراجع اهل نكور وفدوموا على
 انفسهم ابن روى وقتلوا مرمازوا وجميع من كان معه وبعثوا براس
 مرمازوا الى امير المؤمنين عبد الرحمن بن محمد وفاسم على موسى
 ابن روى عبد السميع بن جرثم بن ادريس بن صالح بن ادريس
 ابن صالح بن منصور فاخرجه من بلد نكور وذلك سنة اربع وعشرين
 وثلاث مائة بصار موسى الى الاندلس ونزل بجانة باهله وولده ومعه

اخوة هرون بن رومي ونزل بمالعة ابنا عمه جرثم بن احمد ومنصور
ابن الفضل ثم استندى اهل نكور جرثم بن احمد بن محمد بن
زيادة الله بن سعيد بن ادريس بن صالح بعبه البحر اليهم بولوة
على انفسهم وذلك سنة ست وثلاثين وثلاث مائة وكان بها الى
دى الحجة سنة ستين وتوالت الولاية هناك في بنى جرثم الى سنة
عشر واربع مائة بغلبت عليهم ازداجة وانتقل بنو جرثم الى
مالعة ثم انتقلت ازداجة الى بلدهم بناحية وهران ورجع بنو
جرثم الى بلد نكور وهي مدينة المزمة ثم غلب على بلد نكور يعلى
ابن البتوح الازداجي واخرجوا بنى جرثم من جميع بلاد نكور وهي
اليوم بايدى ذرية يعلى بن البتوح وذلك سنة ستين واربع مائة ٥
وبلى مرسى تمسامان المذكور الى الشرن مرسى كرت وهو غير مكن
وفيه ابار بينهما خمسة عشر ميلا ويغالبه من الاندلس مرسى فرية
بلس ويفطع الغدير بينهما في يوم وليلة ويليه الى جانب الشرن
طرب هرك وبينهما عشرة اميال تشي فيه المراكب الصغار وله
احساء ويغالبه من بر الاندلس مرسى شاط ويفطع الغدير بينهما
في بحري ونصب ويليه الى الشرن جون بين طرب هرك ومدينة
مليلة ويغالب هذا الجون من بر الاندلس مرسى المنكب بينهما
بحريان ويليه الى جانب الشرن مرسى مليلة ونهرها يريف في البحر
وبينه وبين طرب هرك مسيرة اميال ويغالبه من بر الاندلس
مرسى مدينة شلوبينية ٥

باما الطريف من مدينة نكور الى مدينة الفيروان فمن نكور الى
بنى يصلتين على نهر تمسامان ومنها الى نهر كرت مرحلة ثم الى
فلوع جارة مرحلة الى وادي ملويه مرحلة الى مدينة جراوة
مرحلة بذلك ست مراحل ثم الطريف كما تقدم ٥

وبجوار بلد نكور بلد غارة بمنه بَجَكْسَة وتنبأ بذلك الصنع ابو
 محمد حامم بن من الله بن حريز بن عمرو بن وجعوال بن وزروال
 الملقب بالمفتري وبلد بجكسة جبل حامم المنسوب اليه وهو على
 مغربة من مدينة تيطاوان واجابه بشر كثير افروا بنبوته وجعل
 لهم الصلاة صلاتين عند طلوع الشمس وعند غروبها يسجدون
 على بطون اكعبهم ووضع لهم فرأنا بلسانهم فيما ترجم منه بعد
 تهليل يهللونه ﴿ حُلِّيَ مِنَ الذَّنُوبِ يَا مَنْ يَحِلُّ الْبَصَرَ يَنْظُرُ فِي
 الدُّنْيَا حُلِّيَ مِنَ الذَّنُوبِ يَا مَنْ أَخْرَجَ مُوسَى مِنَ الْبَحْرِ ﴾ ومنه ﴿
 أَمِنْتَ بِحَامِمٍ وَبَابٍ خَلَبَ ﴾ يريدون ابا حامم وكذلك كان
 يكتي ﴿ وَامِنْ رَاسِي وَعَفْلِي وَمَا أَكْتَه صَدْرِي وَمَا أَحَاطَ بِهِ دَمِي
 وَلَحْمِي وَأَمِنْتَ بِنَتَانِيَّتِي ﴾ وفي عمة حامم اخت ابي خلب من الله
 وكانت كاهنة ساحرة وكانت لحامم ايضا اخت تسمى دجّو
 وكانت ساحرة كاهنة من اجمل الناس وكانوا يستغيثون اليها
 في كل حرب وضيغ ويرجعون انهم يجدون نفعها وبرض عليهم
 صوم يوم الخميس كله وصوم يوم الاربعاء الى الظهر فمن اكل فيهما
 غرم خمسة اثوار لحامم ووضع لجميعهم صوم سبعة وعشرين يوما
 من رمضان وابنى برض صوم ثلاثة ايام والبطر الرابع وجعل عيدهم
 في الثاني من البطر وبرض زكاتهم العشر من كل شيء واسقط عنهم
 الحج والطهر والوضوء واحل لهم اكل لحم الخنازير وقال ﴿ اِنَّمَا حُرِّمَ
 ذِكْوَرُهَا وَذَلِكَ فِي فَرَاغِ مُحَمَّدٍ ﴾ صلى الله عليه وسلم وحرم
 عليهم الخوت حتى يذكي وحرم عليهم البيض من جميع الطير
 وانشد ابو العباس فضل بن مفضل بن عمر المذحجي لعبد الله بن
 محمد المكعوب الطنجي يهجو حامم ويذكر بسفه
 وقالوا ابتراء ان حامم مرسل اليهم بدين واضح للف باهر

بغلت كذبتم بدد الله شملكم فما هو الا عاهر وابن عاهر
 فان كان حاميم رسولا فانى بارسال حاميم لاول كافر
 رروا عن عجوز ذات ابك بهيمة تعاون في اتكارها كل ساخر
 احاديث ابك حاك ابليس نسجها يسرونها والله مبدى السراير
 وقتل حاميم المبتري بمصمودة الساحل من احواز طنجة سنة
 خمس عشرة وثلاث مائة وكان له من البنين محمد وبه كان يكنى
 وعبد الله وعيسى ودخل عيسى الاندلس زمن عبد الرحمن بن
 محمد ولعيسى في بلادهم قدر ويعرب بابن المبتري وبنو وجبوال
 رهط حاميم ينزلون على نهر راس وهو على ثلاثة اميال من مدينة
 تيطاوان وكان في بعض جبال بحكسة رجل من السكرة المهرقة
 يعرب بابن كُسية وكان اهل موضعه يسمعون منه ولا يعصونه
 طرفة عين واذا عصاه احد او خالعه حول كسائه التي يلتصق
 بها فتصيب ذلك الرجل عاهة لحينه او جايحة وان كانوا جماعة
 اصابهم مثل ذلك وكان يخيل اليهم كان برفة تلوح من تحت
 كسائه ولبنيه وعقبه حتى الان في تلك الناحية منزلة ومزية
 وحظوة على سواهم ومن اعاجيب بلد غارة امرء بوحلاوت وكان في
 بنى شداد منهم وكان معه عدل مملوء برعوس الخيوان وانباها
 من بريها وبحريها فد نظمها في حبل واتخذها كالسبكة باذا
 ساله احد عن شيء من الحدثن وما هو كايين علف منه ذلك
 الشبكة وفلدة اياها ثم فلفلها عليه وانتزعها وجعل يشمها فطعة
 فطعة الى ان تمسك في يده ما امسك منها ثم طبع بخبرة خبرة
 وما الذى سال عنه وعما يدور له من مرض او موت او ربح او خسران
 او اقبال او ادبار او عبرة او غير ذلك بلا يكاد يخطئ ومن اعاجيب
 بلد غارة ان عندهم فومما يعرفون بالرقادة وهم في وادى لو عنه

بنى سعيد وعند بنى فطيطن وعند بنى يروتن يغشى على الرجل منهم يومين وثلاثة بلا يتحرك ولا يستيفظ ولو بلغ به أقصى مبلغ من الأذى ولو قطع قطعاً باذا كان بعد ثلاثة من غشيته استيفظ كالسكران ويكون يومه ذلك كالواله لا يتجه لشيء باذا اصبح في اليوم الثاني اتي بمجائب مما يكون في ذلك العام من خصب او جدد او حرب او غير ذلك وهذا امر مستعيب لا يجي واخبرني غير واحد انه رأى بمرسی بادس رجلاً قصير الغامة مصعب اللون يكرمه اهل ذلك الموضع ويفدونه ويذكرون انه ينبط المياه في المواضع التي لم يعهد فيها ماء عيوناً واباراً وانه يخبر بغرب الماء وبعده وانه انما يستدل على ذلك باستنشاب هواء ذلك الموضع لا غير والمواربة عند اهل غارة كلها متعارفة يخبر بها نسوانهم وذلك ان الرجل اذا دخل بامرأته البكر واربعها شباب اهل ناحيتها باحتملوا وامسكوها عن زوجها شهراً واكثر ثم يردونها وربما جعل ذلك بها مراراً على قدر جمالها وعقدار الرغبة وبها تبطل لذاتها ولا يتم اكرام الضيف عندهم الا بان يونسوه بنسائهم الايام منهن يبيت الرجل مع ضيفه اخته الثيب او بنته او من لم تكن ذات زوج من نسائه ولا يتركون ذا عاهة يستفر ببلدهم ويقولون انه يمسد النسل وهم يرغبون في الرجل الجميل الشجاع وهم مخصوصون بالجمال ولهم شعور يسدلونها كشعور النساء ويتخذونها شعاعاً ويطيبنها ويتعممون بها ۞

۞ ذكر مدينة سبتة ۞

وهي على ضفة البحر الرومي وهو بحر الزفان الداخلة من البحر

المحيط وهي في طرف من الارض داخل من الغرب الى الشرق ضيق
 جدا والبحر محيط بها شرفا وشمالا وقبلة ولو شاء ساكنوها ان
 يوصلوه من ناحية الشمال لوصلوه فتكون جزيرة منقطعة وفد
 حفر من تقدم في ذلك الموضع نحو غلوتين وهي مدينة كبيرة
 مسورة بسور مخمر محكم البناء بناء عبد الرحمن الناصر لدين الله
 وحماماتها يجلب اليها الماء على الظهر من البحر ومعدنتها حمام
 قديم يعرب بحمام خالد ولها روض من جانب الشرق فيه ثلاثة
 حمامات وجامعها على البحر القبلى المعروف ببحر بسول له خمسة
 بلاطات وفي محنة جبان ولها مغبرة في الجبل ومغبرة اخرى بجوفها
 على بحر الرملة واهلها عرب وبربر فعربها تنسب الى صدى وبربرها
 من ناحية اصيلة والبصرة ولم تزل دار علم وفي شرفها جبل
 منيع كان محمد بن ابي عامر ابتدا فيه بناء سور لم يتم وهذا
 للجبل مطل على الروض المذكور الذى فيه الحمامات وما بينها كروم
 ودار الامارة في جوف المدينة وطولها من السور الغربى الذى يدخل
 منه المدينة فاطعا الى اخر الجزيرة خمسة اميال والمدينة في الجانب
 الغربى منها ولسورها الغربى تسعة ابراج والباب في البرج الاوسط
 وبين يدي هذا السور سور لطيف يستمر الرجل ويتصل به
 خندق عميق عريض عليه فنطرة خشب امامها بستان وابار
 ومغبرة والسور القبلى على اجراب عالية والشرق والجوف فيه تظان
 ولها باب ثانى مما يلي للجوف في برج يعرب ببرج سابغ يدخل منه
 الى دار الامارة وذرع المدينة من السور الغربى الى الشرق البعان
 وخمس مائة ذراع وذرع ما ياخذة ثغاب الروض المتصل بالسور
 الغربى سبعة الارب واربع مائة ذراع وهي مدينة قديمة سكنها الاول
 وبها اثارهم بقايا كنائس وحمامات وماؤه مجلوب من نهر اويات

مع ضبة البحر الغبلى في فنا الى الكنيسة التى في اليوم للجامع وكان صاحبها اليان وهو الذى اجاز طارن بن زياد واصحابه الى الاندلس بها غرا غيبة بن نابع الغرشى ارض المغرب وصار الى سبتة خرج اليه اليان بهدايا وتحف ورغب اليه في الامان بامنه وافرة في موضعه ثم دخلها العرب بعد ذلك بالصلح وعجروها ثم قام عليهم بربر طنجة باخرجوهم منها وافعروها ببغيت خرابا يعمرها الوحش مدة ثم دخلها رجل من غارة يسمى ماجكن وكان مشركا بعمرها واسلم وراس فيها ثم وليها بعد هلاكه ابنه عصام ثم ابن ابنه مجبر بن عصام وفي دولتهم دخلها قوم كثير من اهل فلسانة ايام الحمل باشتروا من البربر وبنوا فيها واستوطنوها وكانوا مع ذلك يودون الطاعة الى فريش العدو من الحسنيين حتى ابتتها عبد الرحمن الناصر لدين الله وواليها الرضى بن عصام بعد موت اخيه مجبر ودخلها عامله وفايدة برج بن عجير يوم الجمعة في صدر ربيع الاول سنة تسع عشرة والمسلك من سبتة الى طنجة على طرف وفي مساكن فبايل مصمودة كلها ۞

۞ ذكر طنجة ۞

فاما كورة طنجة فهي مساكن صنهاجة وطريف الساحل من مدينة سبتة الى طنجة تخرج من المدينة في بسط تعمرة نحو ميل ثم تدخل في حد بنى سمغرة وهم اهل جبل مرسى موسى ثم تخرج الى وادى مدينة اليم والعصر الاول وبطون مصمودة تتشعب من اربع فبايل دغاغ واصادة وبنى سمغرة وكنامة وبطون صنهاجة تغترق من فبيلتين من فار بن صنهاج وحرمار بن صنهاج

وفي الفصم الاول سكنى بنى طريف وحوله غراسات كثيرة وتدخل
المراكب في هذا الوادى الى حايط الفصم وبين مخرج هذا الوادى
وموقعه في البحر نحو سكتين ومن سبتة الى هذا الفصم مرحلة
ومن الفصم الى طنجة مرحلة فال محمد بن يوسف اذا خرج
للخارج من طنجة الى سبتة في البحر فانه ياخذ الى جانب الشرف
واول ما يلغى جبل المنارة ثم مرسى باب الم وهو غير مكن وفيه
سكنى ورباط وواد لطيب يريف في البحر وبين طنجة وبينه ثلاثون
ميلا في البحر وفي البحر نصب مجرى ويغابل باب الم من جزيرة
الاندلس مرسى جزيرة طريف وبينهما ثلث مجرى ثم يلغى بعد باب
الم وادى زلول عليه ثمار وعجارة كثيرة ثم وادى باب الم يصب
في البحر حوله بساتين وعليه سكنى وعجارة لمصودة ثم حجر نابت
في البحر يعرب بالمخة ثم مرسى موسى وهو مرسى مامون مشى
الا من اللبس وفيه نهر يريف في البحر وكان عليه حصن هدمه
بنو محمد ومصمودة سنة اثنتين وثلاث مائة ثم بناء امير المؤمنين
الناصر فهدموا ايضا سنة اربعين وحول هذا الحصن في غريبه
فبايل من البربر في ساحل رمل فيه ماء طيب وهو متصيد اهل
سبتة وبين مرسى موسى ومرسى باب الم في البحر ثمانية اميال وباراء
مرسى موسى من الاندلس مرسى بورت لب ويفطع الغدير بينهما
في نصب مجرى ومرسى موسى اكثر بفع الارض فردة وهي تحكى ما
تري من فعل من يمر بها من الناس باذا رأت النواقي يجذبون في
الفوارب اخذت عيدانا وجعلت تحكى عملهم وبلية مرسى جزيرة
تورة وفي بره فرية تعرب بتورة فنسبت للجزيرة والمرسى اليها وهي
جزيرة في البحر كهية جبل منقطعة من البحر يغابلها في البحر على
شاطى البحر اجراب عالية والمرسى بينها وبين تلك الاجراب ثم

مرسى بليونش وبليونش قرية كبيرة اهلة كثيرة العواكة وبغربيها
 نهر يريف في البحر عليه الارحاء وبينه وبين مرسى جزيرة تورة في
 البحر خمسة اميال ثم موضع يعرب بالفصر على خندق يجري فيه ماء
 كثير في الشتاء ويغل في الصيف وبهذا الفصر اثار للاول من اقباء
 وغير ذلك ثم موضع يعرب بماء للحياة عيون على ضفة البحر منبعثة
 بين احجار من تحت شرب رمل طيبة عذبة يصل اليها الموج وينبط
 الماء العذب في هذا الرمل بايسر جمع ويذكر ان بهذا الموضع
 نسي فتى موسى الخوف ويوجد في ذلك الموضع خاصة دون غيره
 حوت ينسب الى موسى عرضه مقدار ثلثي شهر وطوله اكثر من
 شهر لحمه في احد جانبيه والجانب الاخر لالحم فيه انما جلده
 على الشوك ولحمه طيب نافع من الحصة مغو للباء ثم مرسى لطيف
 يعرب بمرسى دقيل بازائه في البر قرية تعرب بهوارة عامرة بها عيون
 عذبة ثم حجر نابت في البحر يعرب بحجر السودان ثم مدينة سبتة
 وطريف البر من سبتة الى موقع وادي المناول في البحر القبلى من
 سبتة ستة اميال ثم الى وادي نجرنا ومخرجه من جبل ابى جهيل
 وعليه مساكن بنى عثان بن خلب وعلى هذا النهر الموضع المعروف
 بالفصر وهو فصر الاول فايم فيه حمام وعلى هذا النهر اثار للاول
 كثيرة ثم الى نهر اسمير ومنبعثه من جبل الدرفة وجريته من
 الغرب الى الشرق وعلى ضفته فرارات لبنى كترات من مصمودة
 ثم الى الموضع المعروف بقب منت وهو الجبل الداخلى في البحر
 بقبلى سبتة يسكنه ايضا بنو كترات وبنو سكين ثم الى نهر اليلى
 ومنبعثه ايضا من جبل الدرفة ثم الى موضع يعرب يتاورص قرية
 عبد الرحمن بن ثعل من بنى سكين من مصمودة لها مزارع
 وارضون ثم الى مدينة تطاوان وفي مصبح جبل ايشغار وهو متصل

بجبل الدرفة ويبلغ الى جبل راس الثور الى مرسى موسى البحر
 العرن ومدينة تطاوان على اسفل وادى راس وقال محمد وادى
 بحكسة وهذا النهر يتسع هناك وتدخله المراكب اللطاب من
 البحر الى ان تصل تطاوان ومسافة ما بين البحر وبينها عشرة
 اميال وهي قاعدة بنى سكين بها فصبة للاول ومنار وبها مياه
 كثيرة سايحة عليها الارحاء وجوفها جبل يعرب ببلاط الشوك
 يركب لبنى سكين مائة فارس وبين مدينة تطاوان وجبل الدرفة
 سكة وهو قاعدة بنى مرزوق بن عرن من مصمودة وسكنهم منه
 بموضع يقال له صدينة قرية ذات مياه سايحة وهي اطيب تلك
 البلاد مزارع وهذا الجبل في غاية المنعة وفي اعلاه مسارج واسعة
 ومروج خصبة للماشية وهذه القرية المذكورة في قبلى للجبل وبين
 القبلة والغرب منه للجبل المنسوب الى حاميم المقتري المنعدم الذكر
 وجبل الدرفة يتصل ببلاد غارة ويسكن اخره من غارة بنو حسين
 ابن نصر ثم الى نهر راس ومنبعثه من موضع يعرب بتيطسوان
 من جبل بنى حاميم ثم الى سون بنى شعراوت وهو اخر بلد
 بحكسة في غرب راس ويجتمع هذا السون يوم الثلاثاء وفي جامعة
 ثم الى ج العرس وبه فرارات لغبايل من مصمودة ويركب لهم
 مايتا فارس ثم الى مدينة وينغام وهي كانت قاعدة حمود بن
 ابراهيم وهي في صمغ جبل ولها ثمار ومياه كثيرة وهي على نهر
 مشهور وهو بلد طيب ومنبتت مشهور من جبل تامورات وهو
 من مساكن متنة من صنهاجة وبين وينغام وجبل الدرفة ميلان
 وهو ما بين الغرب والقبلة من المدينة وهو الجبل الذي يمتنع
 فيه صنهاجة اذا خالغوا على الملوك وبجبل الدرفة يتصل جبل
 حبيب بن يوسف البهري وبين الدرفة وطانجة سكتان

جبل الطريف من سبتة الى مدينة تيفيساس بالى وادى راس كما
 تقدم ثم تدخل ارض غارة بتسيير في بنى جبو ثم في بنى نغاوة
 وهم من بنى حميد من غارة ايضا وهم على وادى لاد وهو نهر كبير
 تجرى فيه السبع ولهم نتاج معروب وخيلهم معروفة بالحميدية
 ثم الى بنى مسارة وهم السكان حول تيفيساس وهم ايضا من بنى
 حميد ومن المواضع المشهورة والمنازل المعمورة ما بين سبتة وطنجة
 نهر اليان وفصر اليان فيه اثار للاول كثيرة وفي غربى هذا النهر
 موضع يعرب بكروشت وهو اخر غارة ومصمودة ويتصل بهم هناك
 متنة من صنهاجة ونهر للخليج وهو شرقى طنجة وموقعة في البحر
 تدخله المراكب وجبل راس الثور يسكنه فبايل كثيرة من
 مصمودة ونهر بحاز العرون نهر كبير جدا ونهر جرميول وعنصرة
 من جبل عين الشمس وجبل متراة وهو جبل وعركثير الشجر
 والمياه ومن هذا الجبل الى البحر المعروب بالرفان وادى الرمل وهو
 كثير الثمرة طيب المزارع وعين الشمس عين ثرة في قرية نصير
 ابن جرو عامرة اهلة بها جامع وبساتين كثيرة ويوم سوفها يوم
 الجمعة ومن سبتة اليها مرحلة ويتصل بعين الشمس جبل تارمليل
 فاعدة بنى راسن لها فرارات حسان وبساتين ومسجد جامع وهي
 وسط بلد مصمودة وهذا الموضع يفايل تيطاوان ويتصل هذا
 للجبل الى مدينة باب اليم الى البحر الغربى وبحاز فكان وهو موضع
 ملوثة يركب لهم خمس مائة فارس وهنالك الموضع المعروب بالرصافة
 وكدية تابوغالت وفيها فرارات كثيرة لمتنة يركب منها نحو
 ثمانين فارس ونهر اوربة وعنصرة من قرية تعرب بالافولس وحواليه
 ارضون كثيرة الربيع طيبة الزرع وهي فنبانية طنجة ومدينة
 طنجة تعرب بالبربرية وليلى ابتكها عفة بن نافع وقتل رجالها

وسبا من بها وهي على شاطئ البحر المعروف بالرفان مسورة متفنة البناء وهي محط للسفن اللطاب لان الرجح الشرفية تودى فيه وهي طنجة البيضاء القديمة المذكورة في التواريخ وفيها اثار لاول كثيرة فصور واقباء وغيران وحمام وماء مجلوب في فنا ورخام كثير وصخر منجور وتحتبر خرايبها فيوجد فيها اصناف للجواهر في فيور اولية وغيرها من المواضع وهي اخر حدود ابريقية في الغرب وفيل ان عد طنجة مسيرة شهر في مثله وان ملوك المغرب كانه ار مملكتهم طنجة وان ملكا من ملوكهم كان في عسكرة ثلثون فيلا ومسافة ما بين مدينة الفيروان وطنجة الب ميل وفد غلب على مدينة طنجة القديمة الرمل والعمارة اليوم بوفها وهناك جامع حسن وسون عامرة وبازاء طنجة في البحر المحيط وازا جبل ادلنت للجزائر المسماة فرطناتش اي السعيدة سميت بذلك لان شعراءها وغياضها كلها اصناف البواكه الطيبة العجيبة دون غراسه ولا عمارة وان ارضها تحمل الزرع مكان العشب واصناف الرياحين العطرة بدل الشوك وهي بغربي بلد البربر معترفة متفارية في البحر المذكور

الطريف من مدينة طنجة الى مدينة باس

من مدينة طنجة الى قلعة ابن خروب مرحلة وهي مدينة كبيرة على ظاهر لها ثمر وشجر وهي كثيرة الزرع والضرع وهي لكتامة من بطون مصمودة وبغرب هذه القلعة قرية كبيرة لعرب خولان اهلة كثيرة الخيم وهي على نهر زلول وهذا النهر تلتقاء قبل الوصول الى قلعة ابن خروب وبالعرب منها ايضا دمنة عشيرة بلد طيب

لصنهاجة ثم فرى متصلة لكتامة الى حاضرة سون كتاي وهي
 فاعدة ادريس بن الغاسم بن ابراهيم كبيرة شريعة على نهر
 واولكس لها سون عامرة وجامع ثم تسمى الى فصر دنهاجة وهو
 على تل وتحت نهر عظم ويبه اثار للاول وبه كان ينزل ملوك
 المغرب في قديم الدهر وجبل صرصر بقبلى هذا الفصر ينزله
 بطون كتامة واصادة ثم تسمى من هذا الفصر الى مدينة البصرة
 وهي مدينة كبيرة واسعة وهي اوسع تلك النواحي مرعا واكثرها
 صرعا ولكثرة البانها تعرب ببصرة الذبان وتعرب ايضا ببصرة
 الكتان كانوا يتبايعون في بدء امرها في جميع تجاراتهم بالكتان
 وتعرب ايضا بالحمراء لانها حمراء التربة وسورها مبنى بالحجارة والطوب
 وهي بين شرفين ولها عشرة ابواب وجامعها سبع بلاطات وبها
 حمامان ومغربتها الكبرى في شرفيها في جبل ومغربتها الغربية تعرب
 بمغبرة فضاعة وماء المدينة زعان وشرب اهلها من بئر عذبة على
 باب المدينة تعرب ببئر ابن ذلعاء وخارجها في جناتها عيون كثيرة
 وابار عذبة ونساء البصرة مخصوصة بالجمال البايض والحسن. الرايف
 ليس بأرض المغرب اجمل منهن قال احمد بن فتح المعروب بابن
 الخراز التاهرتي يمدح ابا العيش بن ابراهيم بن الغاسم

فجّ الاله اللهو الافينة بصرية في حجرة وبياض
 للحمري لحظاتها والورد في وجناتها والكشح غير مباحض
 في شكل مرق ونسك مهاجر وعباب سنى وسمت اباض
 تاهرت انت خلية وبرية عوضت منك ببصرة فاعتاض
 لا عذر للحمراء في كلبي بها او تستبعض باجم وحياض
 ما عذرهما والبحر عيسى ربه ملك الملوك ورايض الرواض
 ومدينة البصرة محدثة ايضا اسست في الوقت الذي اسست فيه

اصيلة او قريبا منه ومن مدينة البصرة الى نهر ردادات مرحلة وهو في اصل جبل وفي اعلى الجبل مدينة تسمى كرت وفي اليوم خربة ومن كرت الى موضع يقال له حناوة فال محمد جنيارة ويعرب بالجبل الاشهب وفي قري كثيرة عامرة ومنه الى قرية صغيرة على نهر عظيم يسمى سبوا مرحلة ومنه الى مدينة باس مرحلة ٥ ومن اخذ من طنجة على اصيلة بمن طنجة على مدينة اصيلة مرحلة ثم الى سون كتاي المذكور فبل هذا ٥ ومن مدقنة البصرة طريق اخر الى باس بمنها الى وادي ورغة ثم الى مدينة ماسنة مرحلة وفي مدينة عيسى بن حسن الحسنى المعروف بالحجام وفي على نهر كبير ثم الى مدينة سداك في بلد مغيلة وفي قاعدة خلوي بن محمد المغيلي ثم الى مدينة باس بذلك سبعة ايام ٥ ومدينة اصيلة اول مدن العدو من جانب الغرب وفي في سهلة من الارض حولها رواب لطاب والبحر بغربها وجوبها وكان عليها سور له خمسة ابواب وجامعها خمسة بلاطات واذا ارتج البحر بلغ الموج الى حائط الجامع وسوفها حافلة يوم الجمعة وماء ابار المدينة شرب وبخارجها ابار عذبة بئر عدل وبئر السانية وبار كثيرة ومغبرتها في شرفها ومرساها مامون والمدخل اليه من الشرن ويستدير بالمرسى من ناحية الجوب جسم من حجارة مخلوطة تكب عن السبعين الرفاة فيها هيجان البحر ومدينة اصيلة محدثة وكان سبب بنيانها ان العجوس خرجوا في مرساها مرتين فاما الاولى فأتوا فاصدين وزعموا ان لهم بها اموالا وكنوزا باجمع البربر لغتالهم فقالوا لم نأت بالحرب وانما لنا كنوزا في هذا الموضع فكونوا ناحية حتى نستخرجها ونشاطركم فيها فرضى البربر بذلك واعتزلوا وحبس العجوس موضعا باستخرجوا دخنا كثيرا عنة

فنظر البربر الى صغرته بظنونه ذهباً فبيدروا اليه وهرب الجوس
 الى مراكزهم واصاب البربر الدخن فندموا ورغبوا الجوس في
 الخروج واستخراج المال بابوا وقالوا قد نفضتم عهدكم فلا نتف
 بعدركم وساروا الى الاندلس فحينئذ خرجوا باشبيلية وذلك سنة
 تسع وعشرين ومايتين في ايام الامام عبد الرحمن بن الحكم واما
 خروجهم الثاني هناك بان الريح فذبتهم في ذلك المرسى من
 الاندلس وعطبت لهم على باب المرسى من ناحية الغرب مراكب
 كثيرة ويعرب ذلك الموضع بباب الجوس الى اليوم باتخذ الناس
 موضع اصيللة رباطاً بانتأبوه من جميع الامصار وكانت تقوم فيه
 سون جامعة ثلاث مرات في السنة وهو وقت اجتماعهم وذلك في
 شهر رمضان وفي عشر ذي الحجة وفي عاشوراء وكان الموضع ملكاً
 للواتة بابتنى فيه قوم من كتامة واتخذوه جامعاً وتسامع الناس
 امرها من الاندلس واهل الامصار فقصدها في الوفات المذكورة
 بضروب السلع وخيموا فيها ثم بنوا شيئاً بعد شيء فعمرت فقدمها
 الفاسم بن ادريس بن ادريس بملكها وبنى سورها وفصرها وبها فبرة
 ووليها ابراهيم ابنه ثم حسين بن ابراهيم ثم الفاسم بن حسين ثم
 صار امرها الى حسن الحجام منهم حتى استولى عليهم ابن ابي العافية
 على ما تقدم وكان الحجام يستعمل عليها الولاة فالوا وتفسير
 اصيللة جيدة وبغلي اصيللة فيايل لواتة وبنو زياد من هواة
 زلول وبغريبها هواة الساحل وغار كبير على البحر اذا مد وصل
 اليه وبين الغبلة والغرب منها عين تعرب بعين الخشب ثرة وبغليها
 خندن يعرب بخندن المعزة وخندن اخر يعرب بخندن السرادن
 وبغريبها خندن يعرب بتاشت فيه مراعى مواشى اهلها ٥ وكيلهم
 يسمى مدا وهو عشرون مداً حمد النبي صلى الله عليه وسلم مثل

البنفة الفرطبية وكيل الزيت يسمونه فليلة وفي مائة واثننا عشرة اوفية بجى الفنطار عشرون فليلة ۞ واصيلة بغربي طنجة واول ما يلغى لخارج من مدينة اصيلة واديبها وهو يخاض ثم مسجد عن يمين الطريف ثم وادى نبرش يخاض ايضا وفي قرية اهلة عامرة كثيرة الثمار والعيون وفي اللواتة بينها وبين البحر فدر نصب ميل ثم ساحل رمل ثم نهر كبير يعبر في المراكب عليه سكنى اهل تاهدارت وفي قرية كبيرة عامرة بها ملاحاة ثم ساحل رمل ثم بركة عذبة وفي بركة فدر مايتى ذراع فيها ماء عذب بينها وبين البحر نصب ميل في فليها حجارة عالية يهب من هذه البركة ريج عاصبة شديدة توذى المراكب وتغلبها اذا غبل ركايبها ثم ساحل يقابل بلد سطة ثم جرفه يصعد منها الى قرية كفمارية بها يقطع الطواحن عامرة لصنهاجة ثم جبل اشبرتال داخل في البحر متصل بالبر فيه عيون عذبة ومسجد رباط وبين الجبل ومدينة اصيلة ثلاثون ميلا واذا اخرمت المراكب من اشبرتال بالريج الشرفية لم يكن لها بد من البحر المحيط الا ان تدور الريج الغربية ويقابل جبل اشبرتال من الاندلس جبل الاغر على سمت واحد ويقطع الغدير بينهما في ثلثي مجرى بالريج الفيلية من ذلك البر ومن الاندلس بالريج للجوية ثم تسير من هذا الموضع الى موضع يعربى بالغالة ثم الى مدينة طنجة ومن جبل اشبرتال الى مدينة طنجة اربعة اميال ۞

۞ الطريف من سبتة الى فاس ۞

من سبتة الى دمنة عشيرة المذكورة مرحلة ومنها الى موضع يعربى

بالكنيسة فرية معبدة على ظاهر لكتامة ثم الى وادى مغار لكتامة
ايضا فرار كبير بلد للزرع والضرع الى الحجر المعروب بحجر النسر
فاعدة بنى محمد في الغرب منه بلد رهونة وفي الشرن بنو بتركان
من غارة وتعتزن الطريف من الحجر بمن تيامن ياخذ الى ابتس
مدينة حنون بن ابراهيم لكتامة وهي مدينة سالحة كثيرة للخير
وهي من الحجر غربا وهي على نهر واولكس المذكور قبل هذا وجريته
من الشرن الى الغرب وهو يلغيه عند ابتس اليها ثم يهبط الى
مدينة سون كنامي يسمى هناك واولكس ثم الى مدينة تشومس
مدينة ميهون بن الفاسم وهي مدينة اولية عليها سور صخر كبيرة اهلة
كثيرة المياه والثمار ويسمى بذلك الموضع بسعدد ويتسع هناك وعليه
رباط يعرب برباط حارة الاحشيس وهي فرية اهلة يتصل بها شخص
مديد يعرب ببخص ابى شيار ثم تسير من ابتس الى زجوجة
مدينة ابراهيم بن محمد ومنها فام ابراهيم وبنوه وملكوا دار
طنجة الى حد سبنة وهي لزرهونة وبعدها مدينة يجاجين مدينة
جيدة معبدة على نهر عذب بها جامع واسوان وحمام ويعرب
بالجبل الاشهب وهو على نهر سوسف نهر كبير كنهر فرطبة وهي
من بلد جنيارة وبيها عيون وهي لجنون بن محمد سكانها بنو
مسارة من مصمودة وبعدها مدينة اصادة فيها اثار للاول ذات
اعناب واشجار كثيرة وهي بغبلى يجاجين بينها ستة اميال
ويجاورها على الطريف اربعة اصنام ثم تاتي مجاز للخشبة على وادى
ورغة في بلد شريع وفرارات كثيرة شبيهة بالمدن ثم فرى
متصلة اكبرها فرزاوة بنى حصين الى بلد مغيلة بترقى عتبة
الابارن وتلغى حصن زالغ على يسار الطريف ثم فلعة ورطيطه ثم
نخص محلى ثم فرية خندن سدرواغ يعتزن من هناك الطريف

الى كلتي عدوقى باس وذلك من مدينة سبتة الى فاس ستة ايام ٥
 وطريف اخر الى باس من سبتة الى تباطاوان مرحلة اول ما يلقى الخارج
 من سبتة وادى اويات بحرى في خندق عليه ارحاء شتوية وبينه
 وبين المدينة ميلان ومنه جلب الياق الماء الى سبتة على ازاج
 وبعضها فايم في تلك الخنادق الى اليوم ثم الى وادى نكرة ثم
 الطريف كما تقدم من سبتة الى طنجة حتى تاتي في العرس ثم الى
 في الصاري بطرب جبل حبيب بن يوسف وهو جبل كثير العيود
 وبسند هذا الحج مما يلي الجوب حارة تعرب بمراد وبين هذا الحج
 و مدينة افنس مرحلة ثم من افنس كما تقدم انبا وبين الحج
 و افنس فلعنتان احداهما فلة ابن خروب المذكورة ٥

٥ ذكر مدينة باس ٥

ومدينة باس مدينتان مفترقتان مسورتان وبينهما نهر يطرد وارحاء
 وفناطم وعدوة الفرويين في غربى عدوة الاندلسيين وعلى باب دار
 الرجل فيها رحاة وبستانه بانواع الثمر وجداول الماء تخزن دارة
 وبالمدينتين ازبد من ثلاث مائة رحا وبينهما نحو عشرين حماما
 وهي اكثر بلاد المغرب يهودا يختلعون منها الى جميع الابان ومن
 امثال اهل المغرب ٥ باس بلد بلا باس ٥ وكلتا عدوقى باس في
 سبع جبل والنهر الذي بينهما مخرجه من عين غزيرة في وسط
 مرج ببلاد مطغرة على مسيرة نصف يوم من باس واسست عدوة
 الاندلسيين في سنة اثنتين وتسعين ومائة وعدوة الفرويين في
 سنة ثلاث وتسعين ومائة في ولاية ادريس بن ادريس ومات ادريس
 بمدينة وليلى من ارض باس على مسافة يسوم من جانب الغرب

وكانت وجاته سنة ثلاث عشرة ومايتين في شهر ربيع الاول ولعدوة
الاندلسيين من الابواب باب البتوح فبلى منه يخرج الى الفيروان
وباب الكنيسة شرقي يغابل ربح المرضي وباب ابي خلوص شرقي وباب
حصن سعدون جوي وباب الخوض غربي يغابل عدوة الفرويين
وباب سليمان مثله ومن هذين البابين يخرج اهل هذه العدوة
الى الحرب اذا كان بينهم اختلاب وتقوم للحرب حينئذ بموضع
يعرب بكدية العول وباب البواردة وبها جامع حسن فيه ستة
بلاطات طولها من الشرف الى الغرب وعدة ارجل كذا ان وله من
بسيج فيه اصول جوز وشجر وسافية تعرب بسافية مصمودة غزيرة
الماء وبهذه العدوة تباع حلو يعرب بالاطرابلسي جليل حسن
الطعم يصلح بها وله غلة ولا يصلح بعدوة الفرويين وسعيد عدوة
الاندلسيين اطيب من سعيد الفرويين لحذفهم بصنعتهم وكذلك
رجال عدوة الاندلسيين اشجع وانجد من الفرويين ونسأؤهم اجمال
من نساء الفرويين ورجال الفرويين اجمال من رجال الاندلسيين
ولعدوة الفرويين من الابواب باب الحصن الجديد فبلى يخرج منه
الى زواغة وباب السلسلة شرقي يخرج منه الى عدوة الاندلسيين
وباب الفناطر شرقي وباب سياج يحيى بن الفاسم جوي يخرج منه
الى الخاض والى وشتانة ومغيلة وباب سون الاحد غربي يخرج
منه الى زواغة وبها جامع فيه ثلاثة بلاطات طولها من الشرف الى
الغرب بناء ادريس بن ادريس وله من كبير فيه زيتون وشجر
وله سفايف وبها نحو من عشرين حاما وهي اكثر بساتين ومياها
 وعدوة الاندلسيين يجري الماء عليهم اولا ويجود بهذه العدوة
الاترج وبعضهم ولا يجود بعدوة الاندلسيين وكلتا العدوتين جليلة
للخطر عظيمة القدر وموقع وادي باس بوادي سبواوي غربي عدوة

الغرويين في بلد مغيلة يقال له السجج ساخ بأهله ومن هذا
الموضع انهزم البوري بن ابي العافية سنة احدى واربعين وثلاث
ماية هزمه بنو محمد واحتنوا على معسكرة وبنهر باس للثوت
المعروب بالبليس كثير وقال محمد بن اتخف المعروب بالبجلي
يا عدوة الغرويين التي كرمت لازال جانبك الحبور ممطورا
ولا سرى الله عنك ثوب نعمته ارض تجنبت الاثام والزورا
وانشد ابراهيم بن محمد الاصيلي والد العفية ابي محمد المفضل
ابن عمر المذحجي

دخلت باسا ولي شوق الى باس والجبين ياخذ بالعينين والراس
بلست ادخل باسا لوحييت ولو اعطيت باسا بما فيها من الناس
وقال احمد بن فتح فاضى تاهرت في كلمة له

اسلح على كل باسي مررت به في العدوتين معالا تبغين احدا
فوم غدوا اللوم حتى قال فاي لهم من لا يكون لئما لم يعش رغدا
ومدهم يسع من الطعام ثمانين اوفية ومديهم يسمونه اللوح وبه
من هذا المد مائة وعشرون مدا وجميع الماكولات من الزيت
والعسل واللبن والزبيب يباع عندهم بالاوان وحواليها من
فبايل البربر ترهنة ومغيلة واوربة وصدينة وهوارة ومكناسة
وزواغة وما وصل موسى بن نصير الى طنجة مال عياض بن عفة
الى فلعة يقال لها سفوما على مغربة من باس ومال معه سليمان بن
ابي الهماجر وسالا موسى الرجوع معها باي وقال هولاء فوم في
الطاعة باغلاظا له الغول حتى رجع بفاتل اهل سفوما فكان لهم
على العرب ظهور ثم تسور عليهم عياض بن عفة من خلفهم في
فلعتهم فانهزم الفوم واشتد القتل فيهم فبادوا وفلت اوربة الى
اليوم فذكر ابن ابي حسان ان موسى لما افتتح سفوما كتب الى

الوليد بن عبد الملك ان صار اليك يامير المؤمنين من سبي سغوما
 مائة الف راس بكتب اليه الوليد ويحك اظنها من بعض كذباتك
 بان كنت صادقا بهذا يحشر الامم في دار مملكة بنى
 ادريس بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب
 رضى الله عنه وكان نزول ادريس عند دخوله المغرب بوليلنى
 ووليلنى وهى طنجة بالبربرية وذكر محمد ان وليلى على مسافة يوم
 من باس وفيها مات ادريس بن ادريس بهذه غير طنجة وهى بغرب
 مدينة باس مدينة عظيمة اولية فنزل على اخف بن محمد بن
 عبد الحميد الاورنى المعتزلى فتابعه على مذهبه وذلك في سنة
 اثنتين وسبعين ومائة وخرج الى ماسنة في شعبان سنة ثلاث
 وسبعين ومائة وخرج ايضا الى تازى وهو موضع من اعمال بنى
 العافية يوجد في جبل منه الذهب وهو اعتف الذهب واجوده
 وكان خروجه اليها في جمادى الآخرة سنة اربع وسبعين ومائة
 ومات بوليلنى وذكر ابو الحسن على بن محمد بن سليمان النوبلى
 عن ابيه وغيره في خروج ادريس الى ارض المغرب غير ما ذكره
 المؤرخون قال ان ادريس بن عبد الله انهزم فيمن انهزم من وقعة
 حسين صاحب مخ وكانت وقعة في يوم السبت يوم الثروية سنة
 تسع وستين ومائة باستمر مدة والح السلطان في طلبه فخرج به
 راشد وكان عافلا شجاعا ايدا ذا حزم ولطب في جملة الحاج
 منكاشا عن الناس بعد ان غير زيه والبسه مدرعة وعامة غليظة
 وصيرة كالغلام يخدمه وان امره ونهاه اسرع في ذلك جسلا
 حتى دخلا مصر ليلا بينهما متكيرون يمشيان في بعض طرفها
 لاهداية لهما بالبلد اذ مرا بدار مشيدة يدل ظاهرها على باطنها
 ونعمة اهلها تجلسا في دكان على باب الدار فراها صاحب

الدار فعرب فيهما الحجازية وتوسم في خلفتهما العربية فقال
احسبكما غربيين فالأ نعيم فال وأراكما مدينين فالأ نعم
نحن كما ظننت فإذا الرجل من موالى بنى العباس بفام إليه راشد
وفد توسم فيه للخير فقال له يا هذا قد أردت أن ألقى إليك شيئاً
ولست أعمل حتى تعطيني موثقاً أن تعمل إحدى خلتين أما
أوبتنا وتتغرب إلى الله بالأحسان إلينا وحفظت بيننا نبينا محمداً
صلى الله عليه وسلم وأن كرهت ما أغيته إليك سترته علينا
بإعطائه على ذلك موثقاً فقال له هذا أدريس بن عبد الله بن
حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب خرج من موضعه مع
حسين بن علي بسلم من القتل وقد جيت به أريد بلاد البربر
بأنه بلد ناء لعلة يأمى فيه ويعجز من يطلبه بإدخالها منزله
وسترها حتى تهيا خروج رفته إلى أبريقية باكتري لهما جملاً
وزودها وكسأها فلما عزم الغوم على الشخص فإل لهما أن لأمير
مصر مسأل لا يجوز أحد إلا بتشوة وهاهنا طريف أعرفها لا يسلكها
الناس بآنا أجل هذا البتة معى يعنى أدريس في هذه الطريف
الغامضة البعيدة بالفاك به يقول لراشد في موضع كذا وهنالك
تنقطع مسأل مصر بركب راشد في أحد شقى الحمل ووضع متاعه
في الشف الآخر ومضى مع الناس في الغابة وخرج الرجل على
برس له وجمال أدريس على برس أخرى بمضى به في الطريف
الغامضة وه مسيرة أيام حتى تقدم الرفقة وأماما ينتظرانها حتى
وردت بركب أدريس مع راشد حتى إذا فربا من أبريقية تركا
دخولها وسارا في بلاد البربر حتى انتهيا إلى بلاد باس وطنجة
بفام أدريس بين ظهرانى البربر حتى انتهى إلى الرشيد خبره بكرهه
وشكا ذلك إلى يحيى بن خالد فقال أنا أكفيك خبره يا أمير المؤمنين

بارسل الى سليمان بن حريز الجزري وهو رجل من ربيعة وكان
 متكلماً ممن يرى رأى الزيدية وكان حلواً شجاعاً احد شياطين
 الانس وكانت له امامة في الزيدية اذ كان متكلمهم وهو الذي
 جمع الرشيد بينه وبين هشام بن الحكم حين ناظرة في الامامة
 بارغبه يحيى بن خالد في مال ووعدة عن نفسه وعن الخليفة
 بمواعد عظيمة ودعاة الى قتل ادريس والتلطف في ذلك باجابه
 باعطاه مالا جرلا ووجه معه رجلا يثق به وبشجاعته ودفع الى
 سليمان فارورة فيها غالية مسمومة بانطلف مع صاحبه فلم يزالا
 يتغلغلان حتى وصلا الى ادريس وكان ادريس عالماً بسليمان
 ورياسته في الزيدية فلما وصل اليه قال انما جيتك وجملت نفسي على
 ما جلتك عليه لمذهبي الذي تعرفني به وان السلطان طلبني هذا
 لحبتي في الخروج معكم اهل البيت نجيتك لامن في ناحيتك وانصرك
 بنعمتي بسرة فولة وفبله واحسن مثواة واكرم نزلة وانس به وكان
 سليمان يجلس في مجالس البربر ويظهر الدعاء الى ولد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ويحتج لاهل هذه المفالة كاحتجاجه بالعراق
 باعجب ذلك ادريس منه فمكت عنده مدة وهو يطلب غرته
 ويرصد الفرصة في امرة ويرمف باب الخيلة عليه حتى غاب راشد
 مولاه غيبه في بعض امورة بدخل عليه ومعه الفارورة فلما انبسط
 اليه وخلا وجهه فقال جعلني الله بذاك في هذه الفارورة غالية
 جلتها معي وليس ببلدك من الطيب ما يتخذ هذا منه نجيتك
 بها لتطيب بما فيها ووضعها بين يديه فبعثها ادريس وتغلب
 منها وشمها وانصرف سليمان الى صاحبه وفد اعدا جرسين قبل
 ذلك مضميرين بركبائها وخرجا مركضين يطلبان النجاة فلما
 وصل السم الى دماغ ادريس وكان في خياشيمه سغط مغشيا عليه

لا يعفل ولا يدري من يختص به ما شأنه فيعتوا الى راشد جاء مسرعا وتشاغل بمعالجته والتخبر في امرة ونطح سليمان وصاحبه على جرسيمها بلادا في مدة ذلك وافام ادريس في غشيته عامة نهارة وعروفة تضرب ثم مات وتبين راشد امر سليمان بن حريز فركب في طلبه في جماعة من اصحابه فجعلت الخيل تنقطع تحت اصحابه ويتخلعون لشدة السيم وحث الطلب حتى لحقه راشد فانحرب اليه سليمان ليمنعه من نفسه فخطه راشد بالسيف فكسج يده وضربه بالسيف على وجهه ورأسه ثلاث ضربات كل ذلك لا يصيب مغتلا مع دبع سليمان عن نفسه وما كان عليه من الجنة وفام برس راشد لشدة حله عليه ونجا سليمان بحشاشة نفسه وصاحبه فد خذله فلم يغن عنه شيئا ولم يكن عنده الا الهرب ثم نزل سليمان بعد ان امن الاتباع وعصب جراحه فال ابو الحسن النوبلي تحدثني من راءة بعد فدومه العران مكنعا وذكر احمد بن الحارث ابن عبيدة اليماني نحو رواية النوبلي فال ان ادريس بن عبد الله اجلت من وفعة فج بوقع بمصروغلي بريدتها يومئذ واضح مولى صالح ابن المنصور وكان يتشيع فحمله على البريد فوقع بارض طنجة بوجه اليه الرشيد رجلا من مواليه يقال له الشماخ في هيئة المتطبيب وكان بادريس وجع بخدة في اسنانه فوضع الشماخ في ذلك الموضع ذورا مسموما وخرج من ساعته فقتل السم ادريس وطلب الشماخ فلم يظهر به حتى ان الرشيد بولاه بريد مصر وقال غيره انما امرة ان يستعمل ذلك الذرور والسنون في السم وجر هو في جوب الليل فال محمد بن ابراهيم بن محمد بن الفاسم الحبيج عندنا انه سمه في دلاعة قطعها بسكين فد سم احد جانبيه فلما قطعها ناوله الذي باشر السم واكل هو الاخر وكان

واضح مولى صالح بن المنصور يميل الى ال ابي طالب فبلغ الرشيد ما
صنع بادريس فامر بضرب عنقه وصلبه فال النوبلى وكانت مدة
ادريس التى اجابته فيها البربر الى ان مات بولبل سنة خمس
وسبعين ومائة ثلاثة اعوام وستة اشهر وقال غير هؤلاء ان داود
ابن الفاسم بن الحنف بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب هو
الذى اجلت من وقعة نخ وهرب الى المغرب وذرية داود هذا بعاس
وبنو ادريس يناكحونهم وانصرب داود الى المشرق فانه انما برحين
خرج اخواه على المنصور فال على النوبلى اخبرنى عيسى بن جنون
فاضى ارشغول لادريس بن عيسى ودخل الاندلس غازيا ان سليمان
ابن عبد الله بن حسن بن حسن دخل المغرب ايضا ونزل تلمسان
وبه كل عدد ولد عبد الله بن حسن ستة لانهم محمد وابراهيم
وادريس وعيسى ويحيى وسليمان كما ذكروا فال بولد سليمان بن
محمد بن سليمان فمن ولده محمد ويحيى وسليمان كل فرشى في القبلة
فال النوبلى ومات ادريس ولا ولد له وجارية من جواربه حبلى بفام
راشد بامر البربر حتى ولدت غلاما سماه باسم ابيه ادريس وفام
بامره وادبه واحسن تاديبه وكان مولده في ربيع الاخر سنة
خمس وسبعين ومائة وتوفي راشد سنة ست وثمانين ومائة ولهذا
التبني والاتصال فال محمد بن السمهرى يلحقو الفاسم بن ادريس بن
ادريس

فل للزيم زعيم طنجة عش بها لا يجسدنك في بلادك حسد
ممتك نبعك ان تكون خليعة هيهات هذا من حديثك بارد
لما رايتك لليام مصافيا ايفنت حقا ان جدك راشد
وفيل ان راشد مولى عيسى بن عبد الله اخ ادريس بن عبد الله
فقام بامر الغلام ابو خالد يزيد بن الياس واخذ بيعة البربر له

يوم الجمعة السابع من ربيع الاول سنة سبع وثمانين ومائة وهو ابن
احدى عشرة سنة وقتل ابا ليلى الحنف وهو الفايم به وبابيه يوم
السبت لست خلون من ذى الحجة سنة اثنتين وتسعين ومائة
وبعث راسه الى المشرف مع احمد وسليمان ابني عبد الرحمن ثم
نزل مدينة باس في عدوة الاندلسيين واقام بها شهرا وذلك سنة
اثنتين وتسعين ومائة وكانت عدوة الغرويين غياضا في اطرافها
ايبات من زواغة بارسلوا الى ادريس بدخل عندهم باسس مدينة
الغرويين سنة ثلاث وتسعين ثم خرج الى نقيس في الحرم سنة
سبع وتسعين ثم غزا نبرة وتلمسان ورجع سنة تسع وتسعين
ومائة فال داود بن الفاسم بن الحنف بن عبد الله بن جعفر كمت
مع ادريس بن ادريس في المغرب فخرجت معه يوما الى قتال الخوارج
بلغيناهم وهم في ثلاثة اضعاف عددنا فقاتلناهم قتالا شديدا فاعجبني
ادريس ذلك اليوم وجعلت اديم النظر اليه فقال ويحك لم توالى
النظر الى فلت لخصال اما اولها بانك تبصف بصافا مجتمعا وانا
اطلب قليل ماء ابل به حلقي فلا اجده فال ذلك لاجتماع قلبي
وذهاب بصافك لذهاب عقلك فال فلت والثانية لما ارى من منتك
فال ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى علينا فلت والثالثة لما
ارى من حركتك وفلة فراك تلى الدابة فال ذلك زمع الى القتال
بلا تحسبه رعبا وانا الذي ادول

اليس ابونا هاشم شد ازرة واوصى بنيه بالطعان وبالضرب
بلسنا نمل الحرب حتى تملنا ولا نتشكى ما يوول من النصب
وتوفي ادريس بوليل سنة ثلاث عشرة ومائتين وهو ابن ثلاث
وثلاثين سنة بحبة عنب غص بها فلم يزل معتوج اليم سايل
اللعاب حتى مات وولد ادريس محمدا واحمد وعبيد الله وعيسى

وادريس وجعفر وحمزة ويحيى وعبد الله والفاسم وداود وعمر وتولى
 الامر بعد ابيه منهم محمد وجرى البلاد على اخوته برأى جدته
 كنزة ام ادريس واتخذ محمد بن ادريس مدينة باس فرارا بولى
 الفاسم اخاه البصرة وطنجة وما والاها وولى عمر صنعهاجة وغارة وولى
 داود هوارة فاسملت وولى يحيى داي وما والاها وولى عيسى وازفور
 وسلى وولى حمزة الاودية بغرب وليلى وولى عبد الله لمطة وما والاها
 وتصاغر الباقون من اخوته ان يفسم لهم فصاروا مع اخوتهم
 فقام عليه عيسى اخوه صاحب وازفور ونكت طاعته فكتب الى الفاسم
 يامره بحاربة عيسى اخيهما اذ كان يحاذيه في البلد باى الفاسم
 من ذلك وخالب امر محمد فكتب محمد الى اخيه عمر بمثل ذلك
 فاجابه وسارع الى نصرته وخرج يريد عيسى بمعسكرة فلما قرب
 من احواز باس كتب الى محمد يستمده ومضى لوجهه باوفع
 باخيها عيسى فبل لحان مدد محمد واخرجه عن بلد وازفور
 وهرب الى سلى ثم امر محمد اخاه عمر بحاربة الفاسم اخيهما
 بحاربة وتغلب على ما كان بيده فنزهد الفاسم وبنى مسجدا على
 ضفة البحر باصيلى ولزمه وتولى عمر بن ادريس بغرب ذلك ببلد
 صنعهاجة بموضع يقال له العرس وكان منية له ونفل الى مدينة
 باس فدين بها وهو جد للحموديين الفايحين بالاندلس على ما
 نذكره بعد هذا ان شاء الله ثم هلك محمد بن ادريس وولى الامر
 بعد محمد ابنه على باستخلافه له ثم هلك بولى الامر بعده ابن
 اخيه يحيى بن يحيى بن محمد بن ادريس ثم ان يحيى بن يحيى
 دخل على يهودية في الحمام يقال لها حنة وقد راودها على نفسها
 فتغير عليه اهل باس ووثب عبد الرحمن بن ابي سهل الجداى وهو
 جد احمد بن بكر بن عبد الرحمن الذى هو صاحب باس

باخرجه من مدينته باس بهرب الى عدوة الاندلسيين بمات
 بها من ليلته وكانت زوجة يحيى بن يحيى هذا عاتكة بنت علي
 ابن عمر بن ادريس فلم تخرج مع زوجها يحيى بن يحيى باقى على
 ابن عمر ابوها بجندة بدخل عدوة الغرويين وملكها وانتقل الامر
 عن بنى محمد بن ادريس الى بنى عمر بن ادريس ثم قام على بن
 عمر عبد الرزاق الخارج وكان صعبا ويقال انه من ثغر الاندلس
 وكان فيامة من جبل مديونة وهو بغبلى باس جدات بينهم
 حروب كانت الدبرة بينها على على بهرمة الخارج واخرجه عن
 مدينة باس وجر على الى بلد اوربة واجاب عبد الرزاق اهل عدوة
 الاندلسيين ولم يحبه اهل عدوة الغرويين وبعثوا الى يحيى بن الفلم
 الذى يعرب بالعدام بولوة على انعسهم فلم يزل بها حتى قتله
 ربيع بن سليمان في سنة اثنتين وتسعين ومايتين بتقدم يحيى
 ابن ادريس بن عمر بن ادريس الى مدينة باس بدخلها ورجع
 الامر الى بنى عمر فلم يزل بيد يحيى الى ان قدم مصالة بن حبوس
 سنة سبع وثلاث مائة على ما ذكرنا قبل هذا فلما اجلى بنى صالح
 عن بلد نكور وتقدم الى مدينة الزيتون وهى كانت فاعدة يحيى
 ابن ادريس بن عمر قبل دخوله باس وكانت مويلة الذى يعتد
 به ويعول عليه فخرج اليه يحيى مدافعا له فانهزم يحيى وانعص
 بجمعه ولم تغم له فائمة بعد الى ان هلك سنة اربع وثلاثين وثلاث
 مائة وكان هلاكه بالمهدية ايام حصار ابي يزيد لها وكان اعلى
 بنى ادريس فدرا بالمغرب لم يبلغ احد منهم مبلغه فال النوفلى
 وكان مصالة بن حبوس لما قدم المغرب حركته الاولى سنة
 خمس وثلاث مائة ابتدى موسى بن ابي العافية بالاحسان وقدمه
 في المغرب وكان موسى كلما رجا بالظهور عزة يحيى بن ادريس

وفتح به عن امله فلما رجع مصالة بن حبوس الى المغرب ثانية
 سنة عشرة وثلاث مائة سعى موسى يحيى عنده باجمع مصالة
 على القبض عليه وطمع فيما له وما عنده فلم يزل يتحيل له حتى
 افبل الى معسكره فقبض عليه وانتزع جميع ما اتي به وامره
 باستلاب ما عنده من الاموال باحضرة مالا عظيما واخرجه عن
 بلدة وصار ما كان بيده من البلدان الى حسن بن محمد
 الحجام والى موسى بن ابي العافية فال الغاضى محمد بن عمر الصدي
 لما اجلى مصالة بن حبوس يحيى بن ادريس الثالث به الحال
 وانبعض جمعه ومن كان معه ثم اخذه بعد ذلك موسى بن ابي
 العافية فحرب مدينته وحنه دهرًا طويلًا بمدينة لكاي ثم اطلعه
 ثم نزع بنعسه الى اصيلى وسكنه واقطعه بنو ابراهيم شيئًا يغم
 منه معاشه فال وكان ابوه ادريس قد دعا الله بان يميته الله بارض
 غربة جوعا فلما كان في سنة احدى وثلاثين وثلاث مائة توجه
 نحو المهدية بوافي فيام ابي يزيد وبعث الشيعة بأنعسهم فلم يصل
 اليهم ومات جوعا في حصار ابي يزيد ٥ وفدم مصالة بن حبوس
 على باس ربحان بن علي الكتامي وذلك سنة سبع وثلاث مائة باقام
 بها الى سنة ست عشرة وثلاث مائة فقام حسن بن محمد بن
 الغاسم بن ادريس الذي تعرب بالحجام جنباة ودخلها وملكها
 عامين ٥ وانما سماه حجاما عمه احمد بن الغاسم بن ادريس الكركي
 وذلك انه جرى بينهما امر افضى بهما الى الاختلاف والتدابير
 حتى زحج كل واحد منهما الى الاخر بالتقيا بموضع يعرب
 بالمدا الى من بلد صنهاجة فحمل حسن على غلام لعمه بدعسه
 بحرية اثبتتها في مكان المعجم فاخبر عمه بفعله ثم شد على اخر
 باصابه في ذلك الموضع وفيل لاحد ايضا وضرب ثالثا بوافي ذلك

الموضع فقال احمد صار ابن ابي حجاجا فلهزمه ذلك ولذلك قال
شاعر من شعرائهم

وسميت حجاجا ولست بحاجم ولاكن لضرب في مكان الحجاج
وكان حسن الحجام في اخر بلد المدالى يملك باسا باوقع بموسى
ابن ابي العافية رجلا من روساء البربر وفعية شنعاء لم يكن بالمغرب
بعد دخول ادريس فيه اعظم منها اجلت هزيمته له عن ازبد
من الف فتيل وقتل في جملتهم ابنا لموسى يسمى منهل بغدرة على
اشم ذلك بعاس حامد بن حمدان الهمداني ويعرب باللوزي نسب
الى قرية بافريقية تحبسه عند نبعه واغلف ابواب المدينة دون
عسكره وذلك كان شان اهل باس لا يتركون عسكر رئيس يدخل
مدينتهم بلما صار في حجن حامد ارسل الى موسى بن ابي العافية
باتاة ودخل باسا وتغلب على عدوة الغرويين وتغلب بعد ذلك على
العدوة الاخرى ثم جعل يلحج على حامد في قتل حسن الحجام
بابنه منهل وحامد يدابعه عنه ويكره الجاهرة بقتله بسمة
حامد واخرجه على السور ليلا بسفط عنه واندلغت سافه وجاز
الى عدوة الاندلسيين فمات بها وقتل موسى عبد الله بن ثعلبة بن
محارب الازدي وقتل معه ابنه محمدا ويوسف وهرب ابنه محارب
ابن عبد الله فالحف بغرطبة وفيل بالمهدية واراد ايضا قتل حامد
ابن حمدان الهمداني بهرب الى المهدية واستولى موسى بن ابي
العافية على جميع المغرب واجلى ال ادريس اجمعين عن مواضعهم
واخاشوا عن البلد وصار جميعهم في حجر النسر مغهورين وهو
حصن بناء ابراهيم بن محمد بن القاسم بن ادريس بن ادريس
سنة سبع عشر وثلاث مائة واعتزم موسى على محاصرتهم واستيصالهم
حتى عدله في ذلك اكابر اهل المغرب وقالوا فد اجلنتهم وافترتهم

اتريد ان تغتال ال ادريس اجمعين وانت رجل من البربر فانكسر
عن ذلك ولاذ عنهم بعسكرة وتخلب لمراقتهم ومنعهم من
التصرب فايدا جليلا كان عنده يكنى ابا فح فكانت محلة ابي
فح بتاوينت واستخلب موسى ابنه مدين بباس حتى قدم جيد
ابن يصلى في سنة احدى وعشرين وثلاث مائة الى المغرب ومعه
حامد بن حمدان الهمداني بلما ايمن مدين بغدومها هرب من
باس وولى جيد حامدا على باس وتظاهروا بنو ادريس على ابي فح
بهمومة وغضوا اكثر عسكرة فالوا ببذلك سموا ذلك الموضع
الكوم وتعالوا به وجعلوه شعارا بينهم ووثب بباس احمد بن بكر
ابن عبد الرحمن بن ابي سهل الجدامي بقتل حامدا وبعث براسه
وولده الى موسى بن ابي العافية فبعث بهما موسى الى فرطبة مع
سعيد بن الزرّاد وكان صار جيد بن يصلى عن موسى وعن
المغرب بغير عهد فهو كان سبب سجنه بافريقية حتى هرب الى
الاندلس ثم قدم ميسور البتي الى المغرب في سنة ثلاث وعشرين
وثلاث مائة على ما تقدم قبل هذا فخرج احمد بن بكر صاحب
باس يومئذ الى معسكرة تحبسه ميسور ووجه به الى المهديّة
فقدم اهل باس على انفسهم حسن بن فاسم اللواتي وحارب ميسور
مدينة باس سبعة اشهر ثم قبل عنهم فلم يزل حسن واليا عليها الى
ان قدم احمد بن بكر منطلقا من المهديّة فتخلّى له حسن عما
كان بيده وذلك سنة احدى واربعين وثلاث مائة ولما ورد
ميسور الى المغرب حاصر موسى بن ابي العافية وتولى معاضم تلك
للحروب بنو ادريس حتى جلى موسى بن ابي العافية الى العجراء
وصار ما كان بيده الى ال ادريس والرياسة منهم في بني محمد
ابن الفاسم بن ادريس بن ادريس وهم حسن وجنون وابراهيم بنو

محمد بن الغاسم وكان محمد متخلبا في اخوته وعشيرته لا قدر له
ثم صارت النباهة والفدر لبنية وابراهيم بن محمد هو المعروف
بالرهوني وكان الذي يلزم مخرة النسر منهم جنون وحنون
ابنا ابراهيم واسم جنون الغاسم ولحمد بن اتخف الشاعر المعروف
بالنخيلي في جنون هذا اهاج كثيرة مفذعة وذلك انه غلب
على ام ولد كانت له بهويها جنون وصارت عنده باستعان عليه
بابن عمه احمد بن الغاسم بن ادريس فكتب اليه يرغب ان يصرفها
اليه واعلم بما يلحقه في فعله من فيج الاحدوتة فلم يلتفت الى
مفالتة ولا انتبع محمد بن اتخف بشباعته باستاذن محمد بن اتخف
احمد بن الغاسم في هجائه باذن له في ذلك وعاهده ان لا يرى منه
على هجائه له مكروها ابدا بمما هجاه به

اترى سلاحك اذكدتك فصيدتي ينفيه سيل فد طما من سجد
او بحر طنجة في عصوبات الصبي مردد
او نيل مصر اذا ارتى اذيه تعلو سواحله بموج مزبد
جنون يزعم انه متلوط وهو المنيك اذا خلا بالامرود
ابني محمد الزنم لانتهم شر الوري ممن يروح ويغتد
ان كان جنون من ال محمد فانا كعبور بالنبي محمد
وفد ذكرنا خبر سجد واختلاي اسماء هذا النهر باختلاي
المواضع باما فوله او بحر طنجة في عصوبات الصبي فان الرج
الشرفية توذى فيه اشد اذاية وكذلك في حريقه وكان اعلى
بنى محمد كلهم ايذا ابو العيش بن جنون بن محمد وكان له من
البلد ما بين اجاجن وهو بغبلى حجر النسر الى مدينة باس
وكان احمد بن ابراهيم بن محمد عالمهم كن يحفظ السبر والتواريخ
وكان نسابة عافلا حلما وكان مجالا لعلمه وكان يعرب احمد

الباعض وكان له ما جرّ من اجاجن الى مدينة سبتة وكان
 شديد الميل الى خلباء بنى امية وكثير التشيع فيهم وهو الذى
 استشار محمد بن عبد الله بن ابي عيسى فاحصى الجماعة في سنة
 اثنتين وثلاثين في دخول الاندلس والغزو مع امير المؤمنين عبد
 الرحمن بها اعلم عبد الرحمن بذلك امره بخطابته واستحثاته
 في القدوم وان يعلمه انه لا ينزل بحلة من الاندلس ما بين نزوله
 بالجزيرة الخضراء الى نزوله بحلة بلاط جيد من افصى الثغر وذلك
 ثلاثون حلة الا امر امير المؤمنين ببنيان قصر في كل حلة ينزله
 ينصف فيه الب مثقال ليكون اثر اقباله بالاندلس باقيا مع الايام ولم
 يكن في بنى ادريس من شهر بالعلم شهرته الا احمد الاكبر ابن الفاسم
 ابن ادريس بن ادريس وهو المعروف بالكركى كان له علم وفدرا بالمغرب
 وهو الذى استجلب بكر بن حماد ووجد على امير المؤمنين عبد
 الرحمن منهم حسن بن الفاسم المعروف بجثون وعيسى بن جنون
 ابن محمد بن الفاسم وذلك يوم الاثنين لاثنتى عشرة ليلة خلت
 من شوال سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مائة فافاما في كرامته الى شهر
 صبر من العام الذى يليه ثم انصرفوا الى بلدها ولما دخلت سنة
 ثمان وثلاثين وثلاث مائة اجتمع بنو محمد بن الفاسم على هدم
 مدينة تطاوان فهدموها ثم تعفبوا ما فعلوا وارادوا بنيانها بضع
 اهل مدينة سبتة من بنيانها وزعموا انها تضم مدينة سبتة وتقطع
 عنها مرافقها باعجل عبد الرحمن امير المؤمنين اخراج الجيوش
 اليهم وتجهيز العساكر نحوهم وذلك سنة احدى واربعين وثلاث
 مائة والعايد احمد بن يعلى حتى وصل الى مدينة سبتة ونفذ
 عهد عبد الرحمن الى حميد بن يعلى وكان والى تيجيساس
 بالتقدم الى سبتة والتضام باحمد بن يعلى على حرب بنى محمد

واجتمع العسكران بسمر حيد بن يصى الى بنى محمد على بن معاذ باجابة الى التخلي عن مدينة تطاوان على ان يبعثوا بابنائهم الى امير المؤمنين بقدم احمد بن يعلى عليه بحسن بن احمد الباضل بن ابراهيم بن محمد وبمحمد بن عيسى بن احمد ابن ابراهيم ووصلا الى فرطبة يوم السبت لتسع خلون من رجب سنة احدى واربعين وثلاث مائة وعيسى هو ابو العيش بيعت حسن في ابنة يحيى وبعث محمد في ابنة حسن بوصلا الى فرطبة يوم الاربعاء لاربع بغين من ربيع الاخر سنة اثنتين واربعين بمكنا بفرطبة وصدر ابواها الى بلادها بالحباء والكرامة المجددة وولد ليحيى وحسن بفرطبة البنين ثم هلكا هلك يحيى سنة تسع واربعين وهلك حسن سنة خمسين ودفنا بمغبرة الرض وصلى عليهما منذر بن سعيد الفاضى وتخلب يحيى ابنا يسمى حسينا وتخلب حسن ابنين اسميان محمدا وحسينا ايضا فلم يرالوا مستغربين بفرطبة الى خلافة المستنصر بالله بيعت بهم اعلاما من ثقات اهل مملكته وذلك في رجب سنة اربع وخمسين وثلاث مائة بوصلوا بهم الى احمد وحسن ابني ابراهيم بن محمد بن الفاسم ويحيى بن احمد ابو هذا الغلام فد هلك فانزل احمد بن ابراهيم ابن ابنة حسين بن يحيى على ما كان لابييه باما ذرية عمر بن ادريس بن ادريس جد الناجيين بالاندلس بان عمر ولد عليا بسرية وادريس امه زينب بنت عبد الله بن داود بن الفاسم الجعبرى وعبيد الله لجارية يقال لها ربابة ومحمدا باما على بانه اعقب من المذكور اثني عشر ذكرا وابنة واحدة وهى عاتكة التى تقدم ذكرها امرأة يحيى بن يحيى بن محمد بن ادريس واكثر عقب هـ - بلاء باوربة ومنهم بمدينة باس ومنهم بكتامة وجزرة بن على

منهم قتله موسى بن ابي العافية بيده ظعربه بمدينة التي كانت
تدعا بنى عويجة وقتل معه ولديه هرون ويحيى وكان حمزة هذا
قد حضر مع حسن بن محمد الحجام هزجته لموسى وحضر قتل
منهل ابنه وكان حمزة قد علف منهلا على بابه بنى عويجة بقتلهم
بثارة وحسن بن عبيد الله بن علي منهم ابتلى بالجدام وجنون
ابن ادريس بن علي اجلاه موسى الى زناتة بسبسته برغواطة بعبه
هناك عندهم وعلب ابي العيش بن علي منهم بالاندلس واما ادريس
ابن عمر بن ادريس فهو لباب ولد عمر بن ادريس وبولده تكرر الامر
الى ان كثرتهم بنو محمد بن الفاسم ومحمد بن ادريس بن عمر هو المعروب
بابن مبالدة ويكنى ابا العيش ولم يزل مواليا للناصر عبد الرحمن رجة
الله وقد ذكرنا خبر ابنه يحيى بن ادريس ومملكة لمدينة باس وانه
كان اعلى بنى ادريس حالا بالمغرب وذكرنا موته بالمهدية فال على
النوبلى كان يشهد مجلس يحيى بن ادريس العلماء والشعراء
وكان ابو احمد الشافعي من جلسائه ومن يتكلم عنده في العلم
وكان يفتح له عدة الوراثين وينتجعة الناس من الاندلس وغيرها
فيحسن الى جميعهم وينصرفون عنه اكرم منصب وكان لادريس
ابن عمر خمسة من الولد الذكور غير هذين ولهم عقب كثير
فاما عبيد الله بن عمر بن ادريس فولد حمزة والفاسم واما العيش
لم يسم لنا اكثر وامهم ملوكة بربرية وعليها وابراهيم ومحمدا
ويقال ل محمد الشهيد امهم زواغية فاما حمزة فكان شجاعا جوادا
متقدما وله عقب كثير ببلد غارة وزناتة واما علي بن عبيد الله
فلم يعقب من ولده الاجنون وهم بكورة للجزيرة واما ابراهيم فكان
عقبه بجرج النسر واحد بنيه اعقب ببلد زناتة واما الفاسم بن
عبيد الله فله عقب كثير ببلد زناتة ومحمد الشهيد عقبه ايضا

جيلد رتانة واما ابو العيش بن عبيد الله فولد جودا ويحيى فاما
 يحيى فله بنون بنازغدرا واما جود فولد الفاسم وعليسا وباطمة
 فاما علي فولد للخلافة بالاندلس سنة سبع واربعمائة واغتاله قتيبان
 من الصقالبة في حمام بفصر قرطبة فقتلاه ثم قتلا به وكان له
 من الولد يحيى وادريس وولي عهده منهما يحيى وكان صاحب
 المغرب وكان ادريس اخوة صاحب مدينة مالقة فلما قتل علي
 استدعى البربر الفاسم اخاه وادخلوه القصر وبايعه الناس وخطب
 له بالخلافة فانقب من ذلك ابن اخيه يحيى لما تقدم من عهد ابيه
 له وتضامر مع ادريس اخيه على عثمائها لتصوره عليهما في خلافة
 ابيهما واتبعوا على ان يعبر يحيى الى مالقة لطلب حقه ويعبر ادريس
 الى المغرب فجاز يحيى الى اشبيلية سنة اربع عشرة واربعمائة
 واستقر الى قرطبة فاستخلف يحيى بقرطبة وتسمى بالمعتلى وخطب
 له بالخلافة ثم ان البربر اضطربوا عليه فعرى من قرطبة الى مالقة
 ورجع معه الفاسم الى قرطبة مرة اخرى وتسمى بالمأمون ثم عزله
 ابن اخيه يحيى فخرج من قرطبة الى اشبيلية ومكث بها الى ان
 اخبره محمد بن عباد وصار يشريش فحصر بها ابن اخيه يحيى
 حتى اخذه وبينه هنالك بينهم واستوسف الامر ليحيى بن
 علي حتى قتل في الحرم سنة سبع وعشرين واربعمائة فلما وصل
 الامر الى اخيه خطب له بالخلافة في سبتة وتسمى بالعزير بالله ثم
 عبر البحر الى مالقة فتسمى بالمنايد بالله وخطب له بالخلافة
 بمالقة واعمال البربر بالاندلس وبالمرية واعمالها وتوفي يوم الاثنين
 لاربع عشرة ليلة بغيت للحرم سنة احدى وثلاثين واربعمائة
 وكان ولي عهده حسن بن يحيى صاحب سبتة فتسمى بالمستنصر
 بالله فجاز الى الاندلس وبودع له مالقة وبواحيها وبغرناطة وجهاتها

الى ان توى سنة اربع وثلاثين واربعماية فولى ادريس بن يحيى اخوه وبويع له يوم الخميس لست خلون من جمادى الآخرة سنة اربع وثلاثين واربع مائة وتسمى بالعالى وخطب له بذلك بمالفة وغرناطة وفرمونة وأعمالها الى ان خلع سنة ثمان وثلاثين واربعماية وفام محمد بن ادريس بن على وتسمى بالمهدى وخطب له بالخلافة هنالك الى ان توى سنة اربع واربعين واربعماية وفام بالامر بعده ابن اخيه ادريس بن يحيى بن ادريس بن على وتسمى بالموقف ولم يخطب له بالخلافة وبقي اشهرا يسيرة ثم دخل عليه العالى ادريس بن يحيى وبويع له مرة ثانية بمالفة وبقي الى ان توى سنة ست واربعين واربع مائة وفام بالامر بعده ابنه محمد بن ادريس وتسمى بالمستعلى ولم يخطب له بالخلافة فافام بمالفة الى ان تغلب عليها باديس بن حبوس بن ماكس في صدر سنة سبع واربعين واربع مائة فانقطعت دولة بنى على بن جود من يومئذ ثم استدعى محمد ابن ادريس هذا من مدينة مليلة وهو مستغفر بالمرية لا يعرب مكانه لخمول ذكره بغير اليها وذلك في شهر شوال سنة تسع وخمسين واربع مائة فقام به جماعة بنى وتردى بمليلة وبفلوع جارة ونواحيهما وهو هنالك باى على ذلك الى وقتنا هذا وهو اخر سنة ستين واربع مائة ٥

٥ ذكر مالك برغواطة وملوكهم ٥

أخبر أبو صالح زَمُور بن موسى بن هشام بن وازديزن البرغواطي وكان صاحب ثلاثهم حين قدم على الحكم المستنصر رسولا من قبل صاحب برغواطة ابى منصور عيسى بن ابى الانصار عبد الله

ابن ابي غُبَيْر محمد بن معاذ بن اليسع بن صالح بن طريف وكان
وصوله الى فرطبة في شوال سنة اثنتين وخمسين وثلاث مائة وكان
المتوكل عنه بجميع ما اخبر به الرسول الذي قدم معه وهو ابو
موسى عيسى بن داود بن عشرين السطاسي من اهل شلة مسلم
من بيت خير بن خير فاخبر زمور ان طريبا ابا ملوكهم من
ولد شمعون بن يعقوب بن الحنف وانه كان من اصحاب ميسرة
المطعري المعروف بالحفيص ومغرور بن طالسوت والى طريف نسبت
جزيرة طريف لما قتل ميسرة واقترب اصحابه احتل طريف ببلد
تامسني وكان اذ ذاك ملكا لزناتة وزواغة فقدمه البربر على انفسهم
وولي امرهم وكان على ديانة الاسلام الى ان هلك هنالك وتخلب
من الولد اربعة فقدم البربر ابنه صالحا منهم فال زمور وكان
موت صالح بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم بمائة عام سوا
قال وحضر مع ابيه حروب ميسرة الحفيص وهو صغير فال وكان
من اهل العلم والخير بتنبا فيهم وشرع لهم الديانة التي هم عليها
الى اليوم وادعى انه نزل عليه فراءتهم الذي يفرعون الى اليوم فال
زمور وهو صالح المومنين الذي ذكره الله عز وجل في فراءان محمد
عليه السلام في سورة التحريم وعهد صالح الى ابنه الياس بديانته
وعلمه شرايعه وبقية دينه وامره ان لا يظهر ذلك الا اذا فوى
وامن بانه يدعوا الى ملته ويقتل حينئذ من خالجه وامره بموالة
امير الاندلس وخرج صالح الى المشرق ووعد انه ينصرف اليهم في
دولة السابع من ملوكهم وزعم انه المهدي الاكبر الذي يخرج في
آخر الزمان لغتال الدجال وان عيسى بن مريم يكون من اصحابه
ويصلى خلفه وانه يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا وتكلم لهم في
ذلك كلاما كثيرا نسيه الى موسى الكلم عليه السلام والى سطح

الكاهن والى ابن عباس وزعم ان اسمه في العرق صالح وفي السرياني
 مالك وفي الاعجمي عالم وفي العبراني ورييا وفي البربرية ورياورى اى
 الذى ليس بعدة شيء فتولى الياس الامر من بعد خروج ابيه
 يظهر ديانة الاسلام ويسر الذى عهد اليه به ابوه خوفا وتقية
 وكان طاهرا عبيدا لم يلتبس بشيء من الدنيا الى ان هلك
 بعد ان ملك خمسين سنة وولد الياس جماعة منهم يونس فتولى
 الامر بعد ابيه باظهر دياناتهم ودعا اليها وقتل من لم يدخل
 فيها حتى اخلى ثلاث مائة مدينة وسبع وثمانين مدينة حمل
 جميع اهلها على السيف لخالفتهم اياه وقتل منهم بموضع يقال له
 تاملوكاب وهو حجر ثابت على في وسط السون سبعة الارب وسبع
 مائة وسبعين فتبلا وقتل من صنهجة خاصة في وقعة واحدة
 الب وغد والوغد عندهم المنبرد الوحيد الذى لا اخ له ولا ابن
 عم وذلك في البربر قليل واما احصوا الافل ليستدل به على الاعظم
 الاكثر فال زمرور رحل يونس الى المشرق وح لم ينج احد من اهل
 بيته قبله ولا بعدة ومات يونس بن الياس بعد ان ملك اربعا
 واربعين سنة وانتقل الامر عن بنييه بفيام ابى غبير محمد بن
 معاد بن اليسع بن صالح بن طريف عليهم باستولى على الملك
 بدين ابائه واشتدت شوكتهم وعظم امرة وكانت له وفائع كثيرة
 في البربر مشهورة لا تنسى مع الايام منها وفيعة تيمغن وكانت
 مدينة عظيمة اقام القتل في اهلها ثمانية ايام من الخميس الى
 الخميس حتى شرفت دورهم ورحابهم وسكلهم بدمائهم ومنها
 وفيعة بموضع يقال له بهت عجز الاحصاء عن عد من قتل فيها
 وكانت لابي غبير من الزوجات اربع واربعون زوجة كان له منهن
 من الولد بعددهن ومات ابو غبير بعد ان ملك تسعا وعشرين

سنة وذلك عند ثلاث مائة من الهجرة وولى الأمر بعده من بعده
عبد الله أبو الانصار وكان سخيا طريفا يعي بالعهد ويحفظ الجار
ويكافى على الهدية بأضعافها وكان أبطس شديد ادمة الوجه ناصع
بياض الجسم طويل اللحية وكان يلبس النسراويل والملحفة ولا يلبس
القميص ولا يعتنم الا في الحرب ولا يعتنم احد في بلدة الا العرباء
وكان يجمع جنده وحشمه في كل عام ويظهر انه يغزو من حوله
فتهاديه الغبايل وتستأله اذا استوعب هداياهم والطاهم برف
اصحابه وسكنت حركته فملك في دعة اثنتين واربعين سنة ودين
بأسلاخت وبها فبرة وولى بعده من بنيه ابنه أبو منصور عيسى
ابن ابي غبير وهو ابن اثنتين وعشرين سنة وذلك سنة احدى
واربعين وثلاث مائة بسار بسيرة ابيه ودان بدياناتهم واشتد
شوكته وعظم سلطانه وكان ابوه قد وصاه قبل موته موالاه
صاحب الاندلس وكذلك يوصى جميعهم المشرع لذلك بعده فال
زمور وقال له يا بني انت سابع الامراء من اهل بينك وارجو ان
بانيك صالح بن طريف كما وعدت انتهى كلام زمور وقال ابو
العباس فضل بن معضل بن عمرو المذحجي ان يونس الغايم بدين
برغواطة اصله من شدونة من وادي بربط وكان قد رحل الى
المشرق في عام واحد مع عباس بن ناصح وزيد بن سنان الزناني
صاحب الواصلية وبرغوت بن سعيد التزاري وجد بني عبد
الرزاق ويعرفون ببني وكيل الصعيرة ومناد صاحب المنادية المنسوب
اليه الفلعة المعروفة بالمنادية فريبا من مجلاسة واخر ذهب عني
اسم جارية منهم بفهوا في الدين وادعا ثلاثة منهم النبوة منهم
يونس صاحب برغواطة قال وكان يونس شرب دواء الحفظ فبلغ
كل ما سمع وحفظه وطلب علم النجوم والكهانة والجآن ونظري في

الكلام والجِدال واخذ ذلك عن غيلان ثم انصرف يريد الاندلس
 فنزل بين هولاء الغوم من زناتة فلما رأى جهلهم استوطن بلدهم
 وكان يخبرهم باشياء قبل كونها مما تدلّ عليه النجوم عندهم
 فتكون على ما يقول او فريبا منه بعظم عندهم فلما رأى ذلك منهم
 وعرب ضعب حلومهم وتخافة عقولهم اظهر ديانته ودعا الى نبوته
 وسمى من اتبعه بربطى لما كان من بربط ثم احواله بالسفتهم وردّوه
 الى لغاتهم فقالوا برغواطى ۞ قال فضل بن معضل وقال سعيد بن
 هشام المصمودى في وقعة بهت قصيدة طويلة اخترنا منها ابياتا

ففي قبل التعرّب باخبرينا وفولّى واخبرى خبرا مبينا
 هوم براى خسروا وضلّوا وخابوا لا سَفوا مءاء معينا
 الايم امة هلكت وضلت وزاغت عن سبيل المسلمينا
 يقولون النبى ابو غبير باخرى الله امّ الكاذبينا
 لم تسمع ولم تريوم بهت على اثار خيلهم هم رنينا
 رنين الباكيات بين ثكلى وعأوية ومسفطة جنينا
 سيعلم قوم تامسنى اذا ما اتوا يوم النشور مهيميننا
 هنالك يونس وبذو بنيه يفودون البرابى مهطعيننا
 اذا ورياورى زمت عليه جهنم فايد المستكبرينا
 فليس اليوم ردّكم ولكن لىالى كنتم متميسرينا

هذا البيت يصدّن قول رموز البرغواطى ان طريقا كان من اصحاب
 مسيرة وبشهاد له واما هذا الضلال الذى شرع لهم فانهم
 يقدّمون مع الافرار بالنبیین الافرار بنبوة صالح بن طريف ونبوة
 من تولى الامر بعده من ولده وان الكلام الذى الب لهم وحى من
 الله تعالى لا يشكّون فيه تعالى الله عن ذلك وصوم رجب واكل شهر
 رمضان وخمس صلوات في اليوم وخمس صلوات في الليلة والتفخمة

في اليوم الحادى عشر من المحرم وفي الوضوء غسل السرة والخاصرتين
 ثم الاستنجاء ثم المضمضة وغسل الوجه ومسح العنق والنباء
 وغسل الذراعين من المنكبين ومسح الرأس ثلاث مرات ومسح
 الاذنين كذلك ثم غسل الرجلين من الركبتين وبعض صلواتهم
 ايماء بلا سجود وبعضها على كيفية صلاة المسلمين وهم يسجدون
 ثلاث سجودات متصلة ويرفعون جباههم وايديهم عن الارض
 مغدار نصب شبر واحرامهم ان يضع احدى يديه على الاخرى
 ويقول اَبْسَمَ يَكُشْ تعسيرة بسم الله مَقْرَياكوش تعسيرة الكبير
 الله ويضعون ايديهم مبسوطة في الارض طول ما ينتشهدون ويفرون
 نصب فرأى انهم في وفويهم ونصبه في ركوعهم ويقولون في تسليمهم
 بالبربرية الله جوفنا لم يغب عنه شئ في الارض ولا في السماء ثم
 يقول مفر ياكش خمساً وعشرين مرة ايجن ياكش مثل ذلك
 ومعناه الواحد الله ورْدَام ياكش مثل ذلك ومعناه لا احد
 مثل الله وهم يجمعون يوم الخميس خمسا وصيام يوم من كل
 جمعة فرض من فروضهم ويصوم الجمعة الاخرى التي تليه ابدا
 وياخذون العشر في الزكاة من جميع الحبوب ولا ياخذون من
 المسلمين شيئا ويتزوج من النساء ما استطاع على مباعتهن
 والانباى عليهن بلا حد عدد وان لا يتزوج من بنات عمه الا ثلاثة
 حدود ولا يتسروا ولا ينكح المسلمين ولا ينكحون بهم ويطلقون
 ويراجعون ما احبوا ويعتد السارق بالافرار او بالبيئة ويرجم في الزنا
 عندهم وينبى الكاذب ويسمونه المعير والدية عندهم مائة من البقر
 ورأس كل حيوان عليهم حرام والكوت لا يוכל الا أن يذكى والبصر
 عندهم حرام والدجاج مكروهة الا ان يضطر عليها وليس عندهم
 اذان ولا افامة وهم يكتعون في معرفة الاوقات بزفاء الديوك ولذلك

حرموها وكان يبصف في ايديهم فيلعفونه تبركا به ويحملون
بصافته الى مرضاهم يستشعون به وصارت برغواطة اعلم الناس
بالنجوم واحذفهم بالفضاء بها وكانوا اجمل الناس رجلا ونساء
واشدهم ايدا كانت لجارية البكر منهن تثب ثلاث حمر مصطبة
ولا يمس ثوبها شيئا من اللحم ولا تغدر على ذلك ثيب **هـ** وفرداهم
الذى وضع لهم صالح بن طريب ثمانون سورة اكثرها منسوبة
الى اسماء النبيين من لدن ادم اولها سورة ايوب واخرها سورة
يونس وفيها سورة برعون وسورة فارون وسورة هامان وسورة
ياجوج وماجوج وسورة الدجال وسورة المجمل وسورة هاروت
وماروت وسورة طالوت وسورة نمرود وما اشبه هذه من الافاصيص
وسورة الديك وسورة المجمل وسورة الجراد وسورة الجمل وسورة الخنثى
وكان يمشى على ثمانية ارجل وفيها سورة غرايب الدنيا وهناك العلم
العظيم عندهم **هـ** ذكر كلمات مترجمة من اول سورة ايوب وهى
استبفتح كتابهم **هـ** بسم الله الذى ارسل به الله كتابه الى
الناس هو الذى بين لهم به اخبارة فالوا علم ابليس الفضية ابى
الله ليس يطيف ابليس كما يعلم الله سل اى شىء يغلب اللسان
في الافولة ليس يغلب اللسان في الافولة الا الله بغضائه باللسان
الذى ارسل الله بالحرف الى الناس استغنام الحف انظر محمدا
وعبارة ذلك بلسانهم ايمنى مامت جمامت محمد **هـ** كان حين
عاش استغنام الناس كلهم الذين صحبوه حتى مات فبعسد الناس
كذب من يقول ان الحف يستغنى وليس ثم رسول الله وهى سورة
طويلة **هـ** قال زمر ان بنى صالح بن طريب يركبون وفت اخبارة
في ثلاثة الاب ومايتى فارس وان فبايل برغواطة الذين يدينون
لهم وهم على ملتهم جراوة وزواغة والبرانس وبنو ابى ناصر

ومنجصة وبنو ابي نوح وبنو واغمر ومطغرة وبنو بورغ وبنو دقمر
ومطماطة وبنو وزكسينت وعددهم يتنهي ازيد من عشرة الاب
بارس ومن يدين لهم من المسلمين وينضاب الى مملكتهم زنانة
للجل وبنو يليت ومالئة وبنو واوسينت وبنو يعرن وبنو ناغيت
وبنو النعمان وبنو ابلوسة وبنو كونة وبنو يسكر واصادة وركانة
وايزمين ومناذة وماسينة ورسانة وترارئة ومبلغ عددهم نحو اثني
عشر الب بارس فال زمرور وليس في عسكرهم طبول ولا بنود وعدد
زمرور من انهار بلادهم للجارية ازيد من مائة نهر اعظمها نهر ماسنات
وهو بحري من الغبلة الى الجوب وبين عنصرة وموقعه في البحر
مسيرة ستة ايام ونهر وانسيين يقع في نهر سلة تحت الرباط في
البحر المحيط ولم تزل برغواطة في بلادها معلنة بدينها وبنو صالح
ابن طريف ملوكها الى ان قام بينهم الامير تميم البعري وذلك بعد
عشرين واربع مائة من الهجرة فغلبهم على بلادهم وسباهم وجلاس
في منهم واستوطن ديارهم وانقطع امرهم وعبا اثارهم ولم يبق
لضلالتهم باقية ولا من اواصر كبرهم اصرة وتمم هذا كان ذا جد
وايثار العدل وهو الذي قتل احد بنيه لاغتصابه جارية من
التجار بوادي سلة وجميع بلاد برغواطة اليوم على ملة الاسلام ۞

۞ الطريف من مدينة باس الى مدينة الفيروان ۞

وهي اربعون مرحلة نذكر مشهورها اول ما خرج من باس على باب
العتوح من عدوة الاندلس الى مرج ابن هشام الى وادي سموا
وهو على نحو اربعة اميال من باس عليه فرى كثيرة ثم تسير منه
الى موضع يعبر بعفة البئر الى خندق البول لمكناسة وفي فرى

متصلة وغمارات غيم منبصلة وانهار كثيرة لازداجة وغيرها الى
فلعة جرماط وكانت معقل ابي منفذ بن موسى بن ابي العافية
وكان بها جامع واسوان وحمام وفي الجنوب منها على عشرة اميال
مدينة تسول المعروفة بعين ائحف فاعدة موسى بن ابي العافية
وكانت على ثلاثة اجبل وبها جامع واسوان وحمام وعين عذبة
بنى عليها موسى فبة تخربها ميسور فايد الشيعي ومن باس الى فلعة
جرماط يسكنها اليوم مطغرة مرحلتان وقال محمد مرحلة الى
مدينة جراوة ست مراحل وقال محمد ثمان منها اثنتان في العكراء
بمن جرماط الى فربة ويلي وبها كان يسكن زاوي ابن ابي موسى
ابن ابي العافية الى حج تازا لمكناسة الى وادي وارجيين نهر ملح
لمكناسة ثم الى وادي صاع ثم العكراء الى مدينة جراوة وهي في
سهل من الارض كان عليها سور مبني بالطوب وداخلها فصبة
وحولها ارباض من جميع جهاتها وعيون ملحمة وداخلها ابار عذبة
وخمس حمامات احدها ينسب الى عمرو بن العاصي وجامع من
خمس بلاطات على عدة حجارة اسسها ابو العيش عيسى بن
ادريس بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن حسن بن حسن
سنة تسع وخمسين ومايتين وكان لها بابان شرفيان وثالث غربي
ورابع جوي وحواليها بسائط عريضة للزرع والضرع وجبل ممالوا في
فيلها وفيه حصن بناء للحسن بن ابي العيش حواليه بساتين
ومياة تطرد وبينه وبين المدينة اربعة اميال ويتصل بالحصن في
اسفل للجبل شعاري اشبة لا تسلك وحول جراوة عدة فري لغبايل
من البربر مطغرة وبنى يعمرن وودانة ويغمر للجبل وبنى راسين وبنى
باداسن وبنى ورمش وغيرهم وكان لابي العيش ومن خلعه مدينة
تلمسان ايضا وما والاها واسم ابني ابنة الحسن في الحصن المذكور

البورى بن موسى بن ابي العافية سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة وكان
قد انتقل الى الحصن من جراوة باهله وماله وولده وفي ذلك يقول
بكر بن حماد في شعر طويل

سائل زواغة عن فعال سيوبه ورماحه في العارض المتهلل
وديار نيرة كيف داس حريمها وللخيل تمرغ بالوشح الذبل
عمت مغيلة بالسيوب مذلة وسفي جراوة من نفيح الخنظل

ولجراوة مرمى تابرجنيت ومن جراوة الى ترانة وهي سون عامرة
مرحلة ومنها الى مدينة تلمسان مرحلة يسكنها زناتة وقد تقدم
ذكرها الى مدينة تاجدة وهي مدينة كبيرة اهلة على نهري
احدهما حة ومنه شربهم وعليه ارحاؤهم ثم الى قصر ابن سنان
الازداج حوله بساتين كثيرة على نهر كدال الى مدينة يلد وهي
كبيرة اهلة كثيرة الاشجار يسكنها هواة وبها مسجد جامع الى
مدينة الغرة يسكنها مكناسة وهي مدينة شريفة على نهر شلب
كثيرة البساتين يسكنها هواة وبها مسجد جامع ومنها الى
مدينة تاهرت وقد مر ذكرها ثلاث مراحل الى حصن تامغيلت
مرحلتان وهي مبنى بالطوب على نهر له روض وسون يسكنه بنو دمر
من زناتة الى ايزمامة حصن له سون وبيه جنادى تسكنه لوانة
ونعراوة الى مدينة هاز على نهر شتوى وهي خالية اجلى اهلها
زبرى بن مناد الصنهاجى الى بورة نهر جار بسكن حوله بنو يرباتين
وهم كانوا اصحاب هاز وبورة كثيرة العفار وبها سويفة ومنها
الى حصن موزية وبغرب هذا الحصن قصر من بنيان الاول بالعصر
يعرب بلصر العطش حوله ماء ملح ومدينة عظيمة للاول ايضا
خالية مبنية بالعصر يعرب بالجليل تسمى مدينة الرمانة تنجر
تحتها عيون ثرة طيبة تسيل الى المدينة المسدلة مدينة للاول

ايضا خالية تسمى بالبربرية تاورست تجسيرة الحمراء وهي مبنية
 بالعصر على نهر عذب ومن حصن موزية الى مدينة المسيلة وفد
 تقدم ذكرها ومنها الى مدينة اءانة وهي خالية اخربها على بن
 حمدون المعروف بابن الاندلسي في سنة اربع وعشرين وثلاثماية في
 رجوع ميسور البتي من المغرب وبلد اءانة بلد كثير الانهار
 والعيون العذبة هناك عين الكتان عين عذبة في معارة عليها
 اربع نخلات بينها وبين المسيلة مرحلة وبشرفيها وادي مغرة عليه
 سبع فرى منها قرية يكسم وزيتها اطيب الزيوت وبين عين الكتان
 وءانة نهر سهر ونهر النساء ونهر ابي طويل وعين الغزال وبين
 نهر سهر ونهر النساء ثلاثة اميال وسمى بذلك لان هواره اغاروا
 على نساء اءانة وذهبوا بهن بادركهم اهل اءانة باستنغذوا النساء
 هناك والغنيمة وقتلوا جماعة من هواره ومن اءانة الى مدينة طينة
 مرحلتان وفد تقدم ذكر مدينة طينة وحواليها بنو زنراج ومنها
 الى نهر الغابة ثم تمشى ثلاث مراحل في مساكن العرب وهواره
 ومكناسة وكبينة وورفلة يطل عليها وعلى ما والاها جبل اوراس
 وهو مسيرة سبعة ايام وفيه فلاح كثيرة يسكنها فبايل هواره
 ومكناسة وهم على راي الخوارج الاباضية ومن هذا الجبل فام ابو يزيد
 محمد بن كيداد النعزي الرناي على ابي الغاسم بن عبيد الله وفي
 هذا الجبل كان مستقر الكاهنة الى مدينة باغاية وهي حصن صخر
 قديم حوله ربض كبير من ثلاث نواح وليس فيما يلي الناحية
 الغربية ربض انما يتصل بها بساتين ونهر وفي ارباضها فنادفها
 وجاماتها واسوافها وجامعها داخل الحصن وهي في بساط من الارض
 عريض كثير المياه وجبل اوراس مطل عليه ويسكن نخص هذه
 المدينة فبايل مرانة وضرسة وكلهم اباضية وهم يظعنون في زمن

الشتاء الى الرمال حيث لا مطر ولا ثلج خوفا على نتاج ابلهم والى مدينة باغاية لجأ البربر والروم وبها تحصنوا من غبة بن نابع الفرشي بدارت بينهم حروب عظيمة وكانت الدبرة فيها على اهل باغاية بهزمهم غبة بن نابع وقتلهم قتالا ذريعا ولجأ بلهم الى الحصن وغنم منهم خيلا لم يروا في مغازيهم اصلب ولا اسرع منها من نتاج خيل اوراس فرحل عنهم غبة ولم يغم عليهم كراهة ان يشتغل بهم عن غيرهم واهلها كلهم اليوم على راي الاباضية وكيل الطعام بباغاية بالوبية وهي اربعة وستون مدا بعد النبي صلى الله عليه وسلم وهو فعيذ ونصب فعيذ فرطبي وفعيز الزيت فروى وهو خمس ربيع فرطبي ورطل اللحم عندهم عشرون رطلا بلبلية ومن باغاية الى مدينة بحانة وهي كبيرة عليها سور طوب وبها جامع وحمامات ومعادن كثيرة منها معدن فضة لواتة يسمى الوريطسي وتعرب بكانه المعادن ولها قلعة مبنية بالحجر بيها ثلاثماية وستون جبا فد تقدم ذكرها وهذه المدينة للعرب وحولها لواتة وهذه القلعة تعرب بقلعة بشر بن ارطاة ابتكها عنوة بعته اليها موسى ابن نصير وبعث خمس غنيمتها اليه وبين باغاية وبحانة فندن مسكيانة ووادي ملاذن وهو واد صعب كثير الدهس وعرا الكايض وتسير من بحانة الى مرماجنة وهي مدينة لطيفة بها جامع وفندن وسون وهي في بساط مديد وهذه طريف الصيب باما طريف الشتاء فتأخذ من مسكيانة الى مدينة تبسا لان وادي ملاذن يتسع من سلوك تلك الطريف ومدينة تبسا مدينة كبيرة كثيرة البواكة اولية مبنية بالعصر للجيل اخرج بعض سورها ابو يزيد مخلد بن كيداد وهي على نهر كبير كثير البواكة والاشجار لاسما للجوز بان المثل يضرب بجلالته هناك وبكبره وطيبه وبها اقباء

يدخلها الرمان بدوابهم في زمن الثلج والشتاء يسع الغيو الواحد
الى دابة واكثر ومنها الى مدينة سبيبة ازلية مبنية بالعصر لها
جامع وحمامات تطرد فيها المياه العذبة تطن عليها الارج وهي
كثيرة البساتين ويجود في ارضها الزعفران وحواليها جبال كثيرة
يسكنها من العرب قوم يعرفون ببني المغلس وبني الكسلان وحولهم
فبايل من البربر كثيرة من هواره ومرنيسة وفي الطريف الى سبيبة
مرصد يعرب بعين التينة وعين يعرب بعين اربان ماء يجري من
فنى للاول وبشرقي هذا العين جبل منيع محدد فيه شف وفي
ذلك الشف رجل مذبح معروب هنالك قبل فتوح ابريقية لم يحل
منه قليل ولا كثير ولا نال منه سبع ولا دابة ويقال انه من الخواريين
وفد تلدم ذكره ومن مدينة سبيبة الى قرية الجهنيين كبيرة
اهلة كثيرة البغدان والحوانيت ولها اشجار وبواكه بينها وبين
الغبروان مرحلة وعليها جبل يسمى مطور لان معوية بن حديج
نزله باصابه مطر فقال جبلنا مطور ومنها الى منزل يقال له الهري
يجاوره مرصد ومنه الى كدية الشعير الى مدينة الغبروان وقال
محمد بن يوسف من مدينة سبيبة الى سافيت خمس قرية عامرة
اهلة بها مسجد وفندق ثم قرية المستعين كبيرة اهلة بها
ماجلان وبير طيبة عفا ثلاثون فامة ثم قصر الخير فيه ماء
شرب ثم قصر الزرادية ويعرب بالخطارة عامر اهل ثم مدينة
الغبروان

٥ الطريف من مدينة باس الى سجلماسة ٥

من مدينة باس الى مدينة صغروى مرحلة وهي مدينة مسورة ذات

انهار واشجار ومنها الى الاصنام مرحلة ومنها الى موضع يقال له المزي
 مرحلة وهو بلد مكلاثة ومنها الى تاسغمرت مرحلة وهي قرية على
 نهر ومنها الى موضع يقال له امغاك مرحلة كبيرة تحسو السنتين
 ميلا ومنها تدخل في جبل بجلاسة بين انهار وثمار ثلاث مراحل
 الى مدينة بجلاسة ٥ وطريف اخر من بجلاسة الى مدينة باس
 ذكرها محمد بن يوسف ٥ من مدينة بجلاسة الى موضع يقال له
 اربود جبل موت لا عمارة حوله فيه حمة مرحلة ومنه الى موضع
 يقال له الاحساء رمل يحفر فيه ينبعث الماء على ذراع ونحوه في
 بلد زناتة مرحلة ومنه الى حصن يرارة عامر اهل به سون وجامع
 وله جدول ماء وهو بلد يحسن فيه الغنم ويقال ان اصول اغنامهم
 من فيس من ارض فارس وصوبها من اجود الاصواب ويعمل منه
 بجلاسة ثياب يبلغ الثوب منها ازبد من عشرين مثقالا مرحلة
 ومنه الى جبل درن المعروف بسنجنبوا وفد ذكرناه في عدة مواضع
 من هذا الكتاب وهو كثير الصنوبر والارز والبلوط مرحلة ومنه
 الى مطماطة امسكور بلد كبير على نهر ملوية هو منه في قبليه وهو
 بلد كثير الزرع سفي كله من نهر ملوية كثير البقر والغنم وبها
 جامع وسون مرحلة ومنه الى موضع يقال له سون لميس فيه سون
 ومسجد وحواليه مياة سايحة عامر اهل كان لمدين بن موسى
 ابن اب العافية مرحلة ومنه الى مغيلة ابن تجامان فرار لغوم من
 الصغرية له روض كبير وبنو تجامان على السنة والجماعة ساكنون في
 ربوة تلاصف ربضهم مرحلة وتسير منها في جبال شايحة الى
 مغيلة الفاظ حصن كبير له جامع وسون كثير الانهار والثمار
 معظم شجرة التين ومنه يحمل زيبيا الى باس مرحلتان الى لواتة
 مدين وفصة لواتة منيعة لا ترام على نهر سبوا مرحلة الى باس ٥

ذكر سجلماسة ٥

ومدينة سجلماسة بنيت سنة اربعين ومائة وبعمارتها خلت
مدينة ترغة وبينهما يومان وبعمارتها خلت زيز ايضا ومدينة
سجلماسة مدينة سهلية ارضها سبخة حولها ارباض كثيرة وفيها
دور ربيعة ومبان سرية ولها بساتين كثيرة وسورها اسبله مبنى
بالجارة واعلاة بالطوب بناء اليسع ابو منصور بن ابي الفاسم من
ماله لم يشركه في الانعان عليه احد انفق فيه الب مدى طعام
وله اثنا عشر بابا الثمانية منها حديد وكان بنا اليسع له سنة
تسع وتسعين ومائة وارتحل اليها سنة مائتين وفسمها على الفبايل
على ما هي عليه اليوم وهم يلنزمون النغاب فاذا حسر احدهم عن
وجهه لم يميرة احد من اهله وهي على نهرين عنصرها من موضع
يغال له اجلب تمدة عيون كثيرة فاذا قرب من سجلماسة تشعب
نهرين يسلك شرفيها وغربيها وجامعها متفن البناء بناء اليسع
باجاد وجاماتها ردية البناء غير محكمة العمل وماؤها زعان وكذلك
جميع ما ينبط من الماء بسجلماسة وشرب زروعهم من النهر في
حياض كحياض البساتين وهي كثيرة النخل والاعناب وجميع
العواكه وزبيب عنبها المعرش الذي لا تناله الشمس لا يربب الا في
الظل ويعرفونه بالظلي وما اصابته الشمس منه زيب في الشمس
ومدينة سجلماسة في اول الحراء لا يعرب في غربيها ولا فبليها عران
وليس بسجلماسة ذباب ولا يتجذم من اهلها احد واذا دخلها
يجذم توفعت عنه علته واهل سجلماسة يسمنون الكلاب وياكلونها
كما يصنع اهل مدينة فبصة وفسطيلية وياكلون الزرع اذا اخرج
شطاة وهو عندهم مستطرب والمجذمون عندهم هم الكتافون والبثاؤون

عندهم يهود لا يتجاوزهم هذه الصناعة ومن مدينته تجلماسة تدخل
الى بلاد السودان الى غانة وبينها وبين مدينته غانة مسيرة
شهرين في صحراء غير عامرة الا بقوم ظاعنين ولا تطمئن بهم منزل
وهم بنو مسوفة من صفهاجة ليس لهم مدينة باورن البها الا وادي
درعة وبين تجلماسة ووادي درعة مسيرة خمسة ايام وملك بنو
مدرار تجلماسة مائة وستين سنة وكان فيه ابو القاسم سجعوا بن
واسول المكناسي ابو اليسع المذكور وحد مدرار لى باقرية عكرمة
مولي ابن عباس وسمع مند وكان صاحب ماشية وكثيرا ما يفتجع
موضع تجلماسة فاجتمع اليه قوم من الصغرية فلما بلغوا لربيعي
رجلا قدموا على انفسهم عيسى بن يزيد الاسود وولوه امرهم
فشرعوا في بنيان تجلماسة وذلك سنة اربع ومائة وذكر اخرون ان
مدرارا كان حدادا من ربيعة الابدلس تخرج عند وفعة الرض
فمنزل منزلا بقرب تجلماسة وموضع تجلماسة اذ كان دراج يجمع
فيه البربر وقتا ما من السنة يتسوقون فبكان مدرار يحضر
سوفهم مما يعدة من الات للحديد ثم ابني بها خيمة وسكنها
وسكن البربر حوله فكان ذلك اصل عمارتها ثم تمدت والاول ايج
في عمارتها واما مدرار فلا شك فيه انه كان حدادا لان ولده
الفاحين باسم تجلماسة قد هجوا بذلك باول من وليها عيسى بن
مزيد ثم انكر اصحابه الصغرية عليه اسماء فقال ابو الخطاب يوما
لاصحابه في مجلس عيسى السودان كلهم سراي حتى هذا وأشار الى
عيسى فاخذوه وشدوه وثاقا الى شجرة في راس جبل وتركوه كذلك
حتى قتله البعوض فسمي ذلك الجبل جبل عيسى الى اليوم ووليهم
خمسة عشر عاما ثم لم يزلوا ابا القاسم سجعوا بن سزلا بن نزول
المكناسي فلم يزل واليا عليهم الى ان مات فجاءه من احمر بجدة من

صلاة العشاء سنة ثمان وستين فكانت ولايته ثلاث عشرة سنة
 ووليها ابنه ابو الوزير الياس بن ابي الفاسم الى ان فام عليه اخوه
 ابو المنتصر اليسع فخاضه سنة اربع وسبعين ومائة فولى ابو المنتصر
 ركان جبارا عنيدا بظا غيلظا بظفر بمن عانده من البربر
 وذللهم واخذ خمس معادن درعة واطهر الصبرية وبنا سور سجلماسة
 على ما تقدم وتوفي سنة ثمان ومائتين وولى ابنه مدرار المنتصر بن
 اليسع ومدرار لغب فلم يزل واليا الى ان اختلب الامر بين ولديه
 ميمون المعروف بابن اروي بنت عبد الرحمن بن رستم وابنه ميمون
 ايضا المعروف بابن ثقيفة بتنازعا الامر بينهما وتفاقلا ثلاثة اعوام
 ومال مدرار مع ابنه ميمون ابن الرسمية باخرج ميمون بن
 ثقيفة من سجلماسة وولى ابن الرسمية وخلع اياه ثم فام عليه اهل
 سجلماسة فخلعوه وارادوا تفديم ميمون بن ثقيفة فابى ان يتامر على
 ابيه فاعادوا اياه مدرارا ثم انس اهل سجلماسة انه قد استدعى
 ابنه ابن الرسمية فيمن اطاعه من درعة ليوليه فحاصروا مدرارا
 وخلعوه وفدموا ابنه ابن ثقيفة وهو المعروف بالامير فلم يزل عليهم
 واليا الى ان مات سنة ثلاث وستين ومائتين وفي امرته مات
 مدرار ابوه مخلوعا ووليها محمد بن ميمون الامير الى ان توفي في
 صفر سنة سبعين فوليها اليسع بن المنتصر بن ابي الفاسم الى ان
 برعنها لما تغلب عليها ابو عبد الله الشيعي في ذي الحجة سنة سبع
 وتسعين ومائتين وولى عليها الشيعي ابراهيم بن غالب المزاني فقتله
 اهل سجلماسة ومن كان معه من رجال الشيعي بعد خمسين يوما
 ووليها واسول وهو البعث ابن الامير ميمون وذلك في ربيع الاول سنة
 ثمان وتسعين وتوفي في رجب سنة ثلاث مائة فوليها اخوه احمد
 الى (حاصرة فيها مصالة بن حبوس وابتكها عنوة فقتله وذلك

في المحرم سنة تسع وثلاث مائة وولى مصالة امرها المعتز بن محمد
 ابن سارو بن مدرار الى ان توفي سنة احدى وعشرين وثلاث مائة
 ووليها ابنه محمد بن المعتز الى ان توفي سنة احدى وثلاثين وثلاث
 مائة ووليها ابنه ابو المنتصر سمعوا بن محمد وهو ابن ثلاث عشرة
 سنة تدبر امرة جدته بمكة كذلك شهرين وفام عليه ابن عمه
 محمد بن البتخ بن الامير بخارية وتغلب عليه واخرجه وتملك
 سجلماسة وكان محمد بن البتخ سنيا على مذهب المالكية يحسن
 السيرة ويظهر العدل الا انه تسمى بامير المومنين سنة اثنتين
 واربعين وتغلب بالشاكر لله وضربت بذلك الدراهم والدنانير بمكة
 كذلك الى ان فريت منه عساكر ابى تمام معد مع فايدة جوهر
 الكاتب فخرج عن سجلماسة باهله وماله وولده وخاصته وصار
 بتاجدالت حصن منيع على اثنى عشر ميلا من سجلماسة ودخل
 جوهر سجلماسة وملكها وذلك سنة سبع واربعين وثلاث مائة وخرج
 محمد من الحصن في نهر يسي من اصحابه الى سجلماسة ليتعرب
 الاخبار مستترا بعرفه فوم من مطهرة في بعض الطرف باخذوة
 واتوا به الى جوهر في رجب من ذلك العام ٥ ويزرع بارض سجلماسة
 عاما ويحصد من تلك الزريعة ثلاثة اعوام لانه بلد معرط للحر
 شديد الغيظ باذا يبس زرعهم تنائم عند الحصاد وارضهم متشفة
 ببرقع ما تنائم منه في تلك الشفون باذا كان في العام الثاني
 حرت بلا بذور وكذلك في الثالث وفصحهم رفيف صينى يسع مد
 النبى صلى الله عليه وسلم خمسة وسبعين الف حبة ومديهم
 اثنا عشر فغلا والغنفل ثمانى رلاجات والروابة ثمانية امداد بمد
 النبى ٥ ومن الغرايب عندهم ان الذهب جزاى عدد بلا وزن
 والكرات يتباعونه وزنا اعددا ٥ ومن سجلماسة الى مدينة الفيروان

ست واربعون مرحلة وقال محمد بن يوسف ثلاث وخمسون مرحلة
 بمن سجاسة الى فرار الامير لبنى مدرار الى حصن ابن مدرار
 الى جبل اكسرايع الى مدينة امسكور لمطماطة وهم على مداراة
 لصاحب سجاسة وفد تقدم ذكرها وبينها وبين سجاسة خمس
 مراحل ومنها الى مدينة جراوة ست مراحل في عامر وغامر منها
 موضع يعرب بالصدور منها مخرج الطريف الى مليلة وهو موضع
 معروف قريب من العمارة على ماء طيب ثم من جراوة الى الفيروان
 كما تقدم ٥ فاما الطريف من سجاسة الى مدينة مليلة بمن
 سجاسة الى الصدور كما ذكرنا ثم الى اجرسيق قرية عامرة على
 نهر ملوبة الى جرواو موضع كثير ما ينزله بالاخصاص ويروى
 (بياض مغدارة ثلاث كلمات) سيعمرونه الى فلول جارة وهي مدينة
 عامرة في جبل على ماء ملح وفد تقدم ذكرها الى مدينة مليلة
 بذلك خمس عشرة مرحلة وفد تقدم ذكر مليلة ٥

٥ الطريف من سجاسة الى اغات ٥

من سجاسة الى تيكمامين يومان وفي تيكمامين معدن للحاس ومن
 تيكمامين الى وادي درعة يومان وعلى وادي درعة شجر كثير وثمار
 عظيم وهناك شجر التاكوت يشبه شجر الطراء وبهذا التاكوت يدبغ
 الجلد الغدامسى وعلى وادي درعة سون في كل يوم من ايام الجمعة
 في مواضع مختلفة منه معلومة وربما كان عليه في اليوم الواحد
 سوفان وذلك لبعده مسافته وكثرة الناس عليه طول عمارته المتصلة
 سبعة ايام ومن وادي درعة الى موضع يقال له اذامست ومنه الى
 ورزازات يومان وهو بلد هسكورة وتمشى في بلد هسكورة اربعة ايام

الى منارل فبيل يقال له هزرجه وهناك جبل يقال له جبل هزرجه فيه اجناس من الياقوت المتناهي في الجودة وحسن اللون يتكون على حجارة الجبل الا انه خشن نرس كالسمن لا ياخذة العمل ولا ينفع للسنادج وهو كثير موجود ثمة ومن هناك مسافة يوم الى اغمات ٥

ثم ذكر مدينة اغات ٥

وهي مدينتان سهليتان احدتهما تسمى اغات ايلان والاخرى اغات وريكة وبها مسكن رئيسهم وبها بفرل التجار والغراء واغات ايلان لا يسكنها غريب وبينهما ثمانية امبال ولها بئر لطيف جريته من الغبلة الى الجوب مأوى زعان بغل له تافيروب وحولها بسانين ومحل كثير وهو بلد واسع يسكنه فبايل مصموده في قصور واجشار وهوراج الاسعار كثير الخير يحمل اليه من مدينة بعيس تبساج جليل يباع منه وفي بعد بنصب درهم الا انه وخم الهواء الوان سكانها مصبرة. كثير العنارب الثمالة التي لا يداوى سليمها وبها اسوان جامعة بسون اغات وريكة بقوم يوم الاحد بصروب اتسلع واصناف المتاجر يذبح فيها اكثر من مائة ثور وائى شاة وينعد في ذلك اليوم جميع ذلك وكانت امرة اهل اغات دولا بينهم يتولى الرجل سنة ثم يدبلونه باخر منهم عن تراض وانعائ كذلك ذكر محمد بن يوسف الفيرواني وساحل اغات رباط فوز على البحر المحيط وفيه تنزل السفن من جميع البلاد ولا تخرج منه السفن صادرة الا في زمان الامطار وتكدر الهواء واغبرار الجو تخيفئذ تصدف لهم الرياح البرية فان غمادى ذلك لهم سلموا وان اعصى

لجئ وصبا الهواء هبت لهم الرياح البحرية من الغرب بيهيج عليهم
البحر وفذبهم في البراري فجلا ما يسلمون ۞

۞ والطريف من مدينة اغات الى رباط فور ۞

من وريكة الى نعبس خمسة وثلاثون ميلا ومن نعبس الى شعبشاو
ثلاثون ميلا ومنها الى مرامس ثلاثون ميلا ومنها الى رباط فوز خمسة
وعشرون ميلا وذلك عشرون ومائة ميل ۞

۞ الطريف من مدينة اغات الى مدينة باس ۞

من اغات الى موضع يعرب بابواب عبد الخالف بن سي وهي احقاب
رمل مرحلة ومنها الى تحص ابيج بسج يعرب بعص نزار ونزار
بالبربرية الغربال شبه به لانه مدور وهو موضع مجرب مرحلة ومنه الى
وادي وانسيين واد كبير انبعثه من موضع يقال له حدود بين بلد
زواغة ومدغرة ويقع في البحر المحيط ويعبر على الزفان المنبوخة
مرحلة ومنها الى تحص يملوا مديد واسع مرحلة ومنه الى موضع
يعرب بنى وارث وهو كثير شجر العربيون وهي شجرة صغيرة شوكاء
لها عساليج يسيل منها لبن مسهل مرحلة ومنه الى بلد زواغة
مرحلة ومنها الى حصن داي وهو في وسط غيضة كبيرة من
اجناس الشجر وله سون حافلة يجتمع فيها ربان باس والبصرة
ومجتماسة بضروب الامتعة والمتاجر مرحلة ومنه الى وادي درنة
نهر كبير يقع في نهر وانسيين المذكور مرحلة ومنه الى مغيلة
وكان مقدمهم موسى بن جليد وكان شديد الايد يمسك

بذنوب العرس للجواد وبهمزة بارسه فلا يكون له حراك مرحلة
ومنه الى موضع يعرب بأوزقور كان يسكنه قوم يعرفون ببني موسى
من رضىة الاندلس باستبعدوا الى من جاورهم واساواوا عشرتهم
مخاربهم فغلب الاندلسيون وقتل منهم كثير واقترب بافيهم
ببلاد اغات وبقي منهم بأوزقور نعيميسير بالامان فهم بها الى اليوم
مرحلة ومنها الى سون فنكور سون عامرة حافلة يعمل بها برانس
سود حصينة لا ينفذها الماء مرحلة ومنها الى ولهاسة مرحلة الى
كرناية مرحلة الى مدينة ورزيفة مرحلة وفي اهلة كثيرة
المياه والثمار والخير يباع فيها الب حبة اجاص بربع درهم فتل
ميسور البتي اهلها وسبى نساءها بعد زواله عن مدينة باس سنة
اربع وعشرين وثلاث مائة ومن ورزيفة الى مدينة اغيبي ومعنى
اغبي حجارة يابسة لانها مبنية بالحجر بغير طين وفي اليوم خالية
وكان الغوم الذين بنوها وسكنوها من رضىة الاندلس ايضا
اجلاهم البربر عنها الى وليلى فهم بها بنية يسيرة مرحلة ومنها
الى ماسيته بلد كبير وبجسن فيه الفطن ويجود وبه سون
لطيفة ومنها الى باس مرحلة بذلك ثمانية عشر مرحلة ٥

٥ الطرف من مدينة درعة الى مجلاسة ٥

مدينة درعة يقال لها تيومتين وفي قاعدة درعة وفد تقدم ذكر
وادي درعة وان منبعثه من جبل درن وهذه المدينة اهلة عامرة
بها جامع واسوان جامعة ومتاجر راجحة وفي ب شرب من الارض
والنهر منها بقبليها وجريته من الشرف الى العرب وبهبط لها من
بوة جراء وكان صاحبها على بن احمد بن ادريس بن يحيى

ابن ادريس بمن مدينة تيومتين الى تاججاث مرحلة وهو موضع
 ينبت شجرا يسمونه تاججاث وهو شجر يعظم ورفه هذب كورن
 الطرباء ومنه انية سجلماسة ودرعة وما والاها ومن هناك الى امان
 تيسن مرحلة وتبصرة الماء الملح ومنه الى تنودادن مرحلة
 وتبصرة بيم الاييل وهناك معدن نحاس ومنها الى اجروا مرحلة
 وهذا كله بلد سرطة فيبل من صنهاجة ومنه الى تونين ان
 وجليد تبصرة ابار الامير مرحلة ومنه الى امان يسيدان تبصرة
 ماء النعام ومنه الى اجران ووشان اى فدان الذيب الى امرغاد
 مرحلة وامرغاد اخر بساتين سجلماسة ومنها الى سجلماسة ستة
 اميال ۞

۞ الطريف من مدينة تامدلت الى مدينة اودغست ۞

من تامدلت الى بير الجمالين مرحلة وهذه البير علفها اربع فامات
 من انباط عبد الرحمن بن حبيب ومنها الى شعب ضيف لا تسمي
 فيه الابل الامتتابعة مرحلة ثم تسمي في جبل يسمى ازور ثلاثة
 ايام وهو شجر تحي فيه الابل تنبت ام غيلان ومن خرج فيه عن
 الطريف اصاب زهر حديد مثقبة لا تذيبه النار وهذا الجبل كثير
 الثعابين طوله مسيرة عشرة ايام من اول طريف سجلماسة الى جانب
 البحر المحيط ويقال ان جبل ازور متصل بجبل نعوسة من جبال
 اطرابلس واحسبه جبل درن المذكور قبل هذا الذى ينبعث من
 تحته وادى درعة بتسمي في هذا الجبل ثلاثة ايام الى ماء يسمى
 تنديس ابار يجتبرها المسافرون بلا تلبث ان تفهار وتغدين ثم
 تسمي منه ثلاثة ايام الى بير كبير يقال لها وين هيلون ثم تمشى
 ثلاثة ايام في ارض سواء صحراء ربما وجد فيها الماء على نبعات تحت

الرمل من بغية الامطار الى ماء نزر يقال له نازق وتفسيره البيت ثم تسير منه الى بئر انبطها عبد الرحمن بن حبيب واحتفرها في حجر ادع صلب طولها اربع فامات مرحلة ثم تسير منها الى بئر يقال لها ويطونان وهي كبيرة لا تقرب مأوها زعان يسهل شاربيه من الناس والانعام وهي من عمل عبد الرحمن بن حبيب ايضا طولها ثلاث فامات ثلاث مراحل ثم تمشى منه اربع مراحل الى موضع يقال له اوكانت ارض زرقاء ينبط اهل الرمان فيها الماء على ذراعين وثلاث ثم تمشى في حجابة جبال رمل معترضة لا ماء فيها وهو اصعب موضع بطريف اودغست اربعة ايام الى موضع يقال له وانزومي ابار فريمة الرشاء فيها العذب والشرب وعليه جبل طويل صعب كثير الوحوش وبهذا الماء يجتمع جميع طون بلاد السودان وهو موضع مخوف تغير فيه لمطة وجزولة على الرمان ويتخذونه مرصدا لهم لعلمهم بابضاء الطون اليه وحاجة الناس الى الماء فيه ثم تمشى منه في بلد واران خمسة ايام حجابة في كثنان رمل الى بئر عظيمة في حد بني وارث فيبيل من صنهاجة على تلك البئر شجر يقال له السفنى وهو شجر الاهليلج الا انه لا يقهر ثم تسير منه يومين الى ماء يقال له اغرب ابار ملحة تردها اذواد لصنهاجة فتصلح عليه وتصح به وكل ماء ملح بمواكب للابل ثم تسير منه ثلاثة ايام الى موضع يقال له افر تندى تفسيره يجتمع الماء فيه اصناف كثيرة من الشجروفيه للحنا والخيف ثم تسير منه يوما في جبل يقال له ازجونان يقطع فيه السودان ثم تمشى يوما في رمال شجرة الى ماء يقال له بئر واران مأوها زعان ثم تمشى في ارض لصنهاجة كثير الماء من الابار ثلاثة ايام ثم تسير منه الى شرن عال مشرب على اودغست وفيه طير كذا

اصغر روسا واغلاظ منافس وفيه اشجار الصمغ الذى يجلب الى الاندلس يصمغ بها الديباج مرحلة ثم الى اودغست وهى مدينة كبيرة اهلة رملية يطل عليها جبل كبير موت لا ينبت شيئاً بها جامع ومساجد كثيرة اهلة في جميعها المعلمون للفران وحولها بساتين التخل ويزدريع فيها الفمح بالعوس ويسقى بالدلاء ياكله ملوكهم واهل اليسار منهم وسائر اهلها ياكلون الذرة والمغاثى تجود عندهم وبها شجيرات تين يسيرة ودوال يسيرة ايضا وبها جنان حناء لها غلة كبيرة وبها ابار عذبة والغنم والبقير اكثر شئ عندهم يشتري بالمثقال الواحد عشرة اكباش واكثر وعسلها ايضا كثير ياتيها من بلاد السودان وهم ارباب نعم جزلة واموال جليلة وسوفها عامرة الدهر كله لا يسمع الرجل فيها كلام جليسه لكثرة جمعه وضوضاء اهله وتبايعهم بالتبر وليست عندهم بضعة وبها مبان حسنة ومنازل ربيعة وهو بلد الوان اهلها مصبرة وامراضهم للحميات والطحال لا يكاد يخلو من احدى العلتين احد منهم ويجلب اليها الفمح والتمر والزبيب من بلاد الاسلام على بعد وسعر الفمح عندهم في اكثر الاوقات الغنطار بستة مثاقيل وكذلك الثمر والزبيب وسكانها اهل ابريقية وبرفجانة ونعوسة ولواتة وزناة ونعزاة هولاء اكثرهم وبها نبذ من ساير الامصار وبها سودانيات طبابخات محسنات تباع الواحدة منهن بمائة مثقال واكثر تحسن عمل الاطعمة الطيبة من الجوزبنغات والقطايب واصناف الخلوات وغير ذلك وبها جوارحسان الوجوه بيض الالوان منتنيات الغدود لا تنكسر لهن نهود لطاب للخصور خضام الارداب واسعات الاكتاف ضعيفة العروج المستمتع باحداهن كانه يمتنع ببكر ابداء فال محمد ابن يوسف اخبرني ابو بكر احمد بن خلوب العباسي شيخ من اهل

الحج والخير فال اخبرني ابورستم النعوسي وكان من تجار اودغست انه رأى منهن امرأة رافدة على جنبها وكذلك يبعثن في اكثر حالهن اشعافا من الجلوس على اردابهن ورأى ولدها طفلا يلعبها ويدخل تحت خصرها وينبذ من الجهة الاخرى من غير ان تتجاف له شيئا لعظم رديها ولطب خصرها والحيوان الذي يعمل منه الدرن حوالى اودغست كثير جدا وينجهر الى اودغست بالكاس المصنوع وبثياب مصبغة بالحمراء والزرقاء بجمجمة ويجلب منها العنبر الخلون الجيد لغرب البحر المحيط منهم والذهب الابيض الخالص خيوطا مبتولة وذهب اودغست اجود من ذهب اهل الارض واصح وكان صاحب اودغست في عشر الخمسين وثلاث مائة تين بروتان ابن ويسنوبن نزار رجل من صنهاجة وكان قد دان له اربيد من عشرين ملكا من ملوك السودان كلهم يودى اليه الجزية وكان عمله مسيرة شهرين في مثلها في غارة يعتد في مائة الف نجيب واستمده بعرض ملك ماسين على ملك اوغام بامدة بخمسين الف نجيب بدخلت بلد اوغام وعساكرة غابلة فغصت البلد واحرقته فلما نظر اوغام الى ما حل ببلده هان عليه الموت فرمى بدرفته وثنى رحله عن دابته وجلس عليها بغتلتته اصحاب تين بروتان فلما عاين نساء اوغام اليه فتبيلا تردن في الابار وقتلن انفسهن بضروب القتل اسبا عليه وانبعة من ان يملكهن البيضان ﴿١٠﴾

باما الطرف من اودغست الى بلد سجلماسة فمن اودغست الى تامدلت على ما ذكرناه ايضا وذلك اربعون مرحلة ومن تامدلت الى سجلماسة على ما ذكرناه قبل هذا احدى عشرة مرحلة بذلك احدى وخمسون مرحلة وبين اودغست ومدينه الغبروان مائة مرحلة وعشر مراحل ﴿١١﴾

✧ الطريف من مدينة اغات الى السوس على ما ذكره موسى
ابن يומר الهوارى ✧

من اغات وريكة الى مدينة نعبس وهى تعرب بالبلد النعبس كثير
الانهار والثمار ليس في ذلك القطر موضع اطيب منه ولا اجدل نظرا
وهى قديمة اولية غزاها غيبة بن نابع صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وحاصر بها الروم ونصارى البربر وكانوا قد اجتمعوا
بها لحصانتها وسعتها بلزمهم حتى فتكها وبنا بهيئة مسجدا الى
اليوم واصابوا فيها غنائم كثيرة وذلك سنة اثنتين وستين وهى
اليوم اهلة عامرة بها جامع وجام واسوان جامعة بينها وبين
البحر مسيرة يوم يسكنها فبايل من البربر اكثرهم مصمودة
وكان صاحبها حمزة بن جعفر الذى نسب اليه السون من بنى
عبيد الله بن ادريس بن ادريس مرحلة ومن مدينة نعبس الى
مدينة ابيعين مرحلة وهى مدينة في بطحاء كثيرة المياه والبواكة
ومنها الى مدينة تامرورت مرحلة وهى مدينة لطيفة طيبة ومنها
ترقا في جبل درن وهو جبل معترض في الصحراء معمور بفبايل
صنهاجة وغيرها وهو للجبل الذى يقال انه متصل الى المقطم
بمصر ومن هذا الجبل ينزل الى بلاد السوس وذكر محمد بن يوسف
في كتابه ان تامرورت هو اول صعود هذا الجبل ويقال انه اكبر
جبال الدنيا وهو يتصل بجبل اوراس وبجبل نبوسة الجاور
لاطرابلس وفي الحديث ان المغرب جبلا يقال له درن يزي يوم
القيامة باهله الى النار كما تزي العروس الى بعلها قال ويمشى في الجبل
الى موضع يقال له الملاحة وفي اعلى الجبل نهى عظيم كبير والجبل
كثير الاشجار والشعراء والثمار ومن الجبل الى موضع يعرب باسطوانات

ابن علي في الجبل ايضا وعن يمين هذا الموضع على مسيرة يوم الموضع المعروف بتاززارت وفيه معدن فضة قديم غريب المادة ومن أسطوانات ابن علي الى فيبيل من البربر يعرفون ببني ماغوس ولهم سوف عامرة وعن يمين بني ماغوس فيبيل يقال لهم بنو لماس وكلهم روابض ويعرفون بالبجليين نزل بين ظهرانهم رجل بجلى من اهل نقطة فسطيلية قبل دخول ابن عبد الله الشيعي ابريقية يقال له محمد ابن ورستد بدعاهم الى سب الحجابة رضوان الله عليهم واحل لهم الحكرمات وزعم ان الربا بيع من البيوع وزادهم في الاذان بعد اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا خير البشر ثم بعد جى على العلاج جى على خير العمل ال محمد خير البرية وهم على مذهبه الى اليوم وان الامامة في ولد الحسن لا في ولد الحسين وكان صاحبهم ادريس ابو الفاسم بن محمد بن جعفر بن عبد الله بن ادريس بان مع الحديث الذي ذكرنا بان المراد به هواء والله اعلم وبلى بني لماس فيبيل من البربر في جبل وعمر يحوس يعبدون كبشا لا يدخل احد منهم السوف الامستترا ومن بني ماغوس الى ايجلى فاعدة بلد السوس ومدينته مرحلة وهي مدينة على نهر كبير كثير النهر وفصب السكر ومنها يحمل السكر الى جميع بلاد المغرب وعلى هذا الوادى اسوان كثيرة الى البحر المحيط ويقال ان الذى جلب السافية الى مدينة السوس عبد الرحمن بن مروان اخو محمد الجعدى وانه هو الذى عمر وادى السوس الى وادى ماسب مسيرة يومين عليه فرى كثيرة وهو ينصب في البحر المحيط وماسب التي اضعف اليها الوادى رباط مفصود عندهم له موسم عظيم ويجمع جليل وهو ماوى للصالحين ومن وادى السوس الى مدينة نول ثلاث مراحل في عبارة جزولة ولطة ومدينة نول اخر مدن الاسلام وهي في اول الكراء ونهرها

يصب في البحر المحيط ومن مدينة نول الى وادي درعنة ثلاث
مراحل ومدينة ايجلى مدينة كبيرة سهلة بغربها نهر كبير
حار من القبلة الى الجنوب عليه بساتين كثيرة متصلة ولم يتخذوا
ط عليه رى فاذا سئلوا عن المانع لهم من ذلك قالوا كيب يسخر
مثل هذا الماء العذب في ادارة الارحاء وفي كثيرة البواكه والخير
ورما بيع حمل الثمر بها بدون كراء الدابة من البستان الى السون
وفصب السكر اكثر شيء بها يحمل الرجل بربع درهم منه ما
بودة ثغله ويعمل بها السكر كثيرا وفنطار سكرها يتنازع بمثقالين
وافل ويعمل بها النحاس المسبوك يتجهز به الى بلاد الشرك وبها
محمد جامع واسوان وفنادن والذي ابتكها عفة بن نابع
واخرج منها سببا لم يرمثه حسنا وتماما كانت تباع للجارية
الواحدة منهن بالبد دينار واكثر ودخلها عبد الرحمن بن حبيب
بعد ذلك وبها معسكرة الى اليوم وبالسوس زيت الهرجان وشجرة
شبه شجر الكمثرى الا انه لا يعوت اليد واغصانه نابنة من اصله لا
سان له وفي شوكاء وثمرها يشبه الاجاص فيجمع ويترك حتى يذبل
ثم يوضع على النار في مفل فخار فيستخرج دهنه وطعمه يشبه
طعم الفم المفلو وهو جيد محوود الغذا يسخن الكلى ويدبر البول
وبالسوس عسل يعون عسل الامصار يلغى النبيذيون على الكيل
الواحد منه خمسة عشر كيلا من ماء تحينئذ ياتي شرابا وان كان
افل من ذلك يفي حلوا ولا ينحل الا في الماء الشديد الحرارة ولونه
لون الرماد وتبايع اهل سوفه بالحلى المكسورة انغار البضة والدرهم
المسكوك عندهم قليل ومثافيلهم تعرب بالفرديرية لان رجلا تولى
سكنهم يعرب بابي الحسن الفرديري وبالسوس توفي عبد الله بن
ادريس وبها فبرة وبغبل ايجلى وعلى ست مراحل منها مدينة

تأمدلت اسمها عبد الله بن ادريس بن ادريس وفي سهلية عليها
سورطوب وحجر وبها جامان وسون عامرة ولها اربعة ابواب وفي
على نهر عنصرة من جبل على عشرة اميال منها وما بينهما بساتين
وعلى هذا النهر ارحاء كثيرة وارضها اكرم ارض واكثرها ريعا
تعطى للحنة مائة وبها معدن فضة غزير كثير المادة وبشرى
تأمدلت مدينة درعة بينهما مسيرة ستة ايام وتسير من تأمدلت
الى وادى درعة ثلاث مراحل ومنها الى اجروا ست مراحل كلها
على مياه ومنها الى مرغاد مرحلة ومنها الى تجلماسة ستة اميال
واهل السوس واغات اكثر الناس تكسبا واطلبهم لزرن يكلعون
نساءهم وصبيانهم التحرب والتكسب وبارض اغات والسوس شجر
الهلبان لا يكون الا هناك يستخرج من حبه زيت طيب كثير
النبع وذلك انهم يحنون ثمرة بتعلبه الماشية ثم يعمدون الى عجمه
فيطحن ويطبخ ويستخرج منه دهنه فيكادون يستغنون به عن
جميع الزيوت لكثرة عندهم ٥

٥ الطريق من وادى درعة الى العجاء الى بلاد السودان ٥

من وادى درعة خمس مراحل الى وادى تارجا وهو اول العجاء ثم
تمشى في العجاء بتجد الماء على اليومين والثلاثة حتى تصل الى
راس الحابة الى البير المسماة تزامت بئر معينة عبر عذنه وفي الى
الملوحة اقرب فد انبطت في حجر صلد من عمل الاول ويزعم قوم
ان بنى امية صنعتها وفي الشرق منها بئر تسمى بئر الجمالين وعلى
مفرقة منها ايضا بئر تسمى نالى كلها غير عذب ومن هذه الانار
الثلاثة وبلاد الاسلام مسيرة اربعة ايام ومنهما الى جبل يسمى

بالبربرية اذ اراد ان وزال تعبيرة جبل الحديد مثل ذلك ومن هذا
 للجبل حجابة ماؤها على ثمانية ايام وفي الحجابة الكبرى وذلك الماء في
 بنى يَنْتَسِرُ من صنهاجة ومن بنى يفتسر الى قرية تسمى مُدَوَكْنُ
 لصنهاجة ايضا ومنها الى مدينة غانة اربعة ايام ومن الابار المذكورة
 حجابة ماؤها على اربعة ايام الى ايزل وهو جبل في العجاء الى فبيل
 من صنهاجة يعرفون ببني لمتونة طواعن رحالة في العجاء مراحلهم
 فيه مسيرة شهرين في شهرين ما بين بلاد السودان وبلاد الاسلام
 ويصيبون في موضع يسمى امطلوس واخر يسمى تالويون وهم الى
 بلاد السودان اقرب بينهم وبين بلاد السودان نحو عشر مراحل
 وليس يعرفون حرثا ولا زرا ولا خبزا انما اموالهم الانعام وعيشهم
 من اللحم واللبن ينبد عن احدهم وما راى خبزا ولا اكله الا ان
 يمر بهم التجار من بلاد الاسلام او بلاد السودان فيطعمونهم
 الخبز ويتكفونهم بالدفيف وهم على السنة مجاهدون للسودان وكان
 رئيسهم محمد المعروف بتارشنى من اهل الفضل والدين والحق والجهاد
 وهلك بموضع يقال له فنفارة من بلاد السودان وهم فبيل من
 السودان بغرق مدينة بانكلايين وفي مدينة يسكنها جماعة من
 المسلمين يعرفون ببني وارت من صنهاجة وخلق بنى لمتونة قبيلة
 من صنهاجة تسمى بنى جدالة وهم يجاورون البحر ليس بينهم
 وبينه احد وهذه القبائل هي التي قامت بعد الاربعين واربع مائة
 بدعوة الحف ورد المظالم وفتح جميع المغارم وهم على السنة متمسكون
 بمذهب مالك بن انس رضى الله عنه وكان الذي نهج ذلك فيهم
 ودعا الناس الى الرباط ودعوة الحف عبد الله بن ياسين وذلك ان
 رئيسهم كان يحيى بن ابراهيم من بنى جدالة وحج في بعض
 السنين ولقي في صدره عن حجة البعيرة ابا عمران الباسي فسأله ابو

عمران عن بلدة وسيرته وما يفتخرونه من المذاهب فلم يجد عنده
 علما بشيء الا انه رعاة حريصا على التعلم صحيح النية واليقين
 فقال له ما يمنعكم من تعلم الشرع على وجهه والامر بالمعروف والنهي
 عن المنكر قال له لا يصل اليينا الا معلمون لا ورع لهم ولا علم
 بالسنة عندهم ورغب الى ابي عمران ان يرسل معه من تلاميذه من
 يتف بعلمه ودينه ليعلمهم ويفهم احكام الشريعة عندهم فلم يجد
 ابو عمران فيمن رضى من يجيبه الى السير معه فقال له ابو عمران
 اني قد عدمت بالغيروان بغيتكم واما بملكوس ففيها حاذفا ورعا
 قد لغني وعرفت ذلك منه يقال له وجاج بن زلوى بمر به برعا
 ظهرت عنده ببغيتك فجعل ذلك يحيى بن ابراهيم اوكد به فنزل
 به وعلمه ما جرى له مع ابي عمران باختر له وجاج من اصحابه
 رجلا يقال له عبد الله بن ياسين واسم امه تين يزاملن من اهل
 جزولة من قرية تسمى تمامناوت في طرف صحراء مدينة غانة بوصل
 به الى موضعه واجتمعوا للتعلم منه والانقياد له في سبعين رجلا
 فعزوا بنى لمتونة وحاصروهم في جبل لهم بهزموم وجعلوا ما
 اخذوا من اموالهم مغنا فلم يزل امرهم يغوى واستعملوا على
 انفسهم يحيى بن عمر بن تلاجاجين وعبد الله بن ياسين مقدم
 فيهم متورع عن اكل لحمانهم وشرب البانهم لما كانت اموالهم
 غير طيبة واما كان عيشه من صيد البرية ثم امرهم ببناء مدينة
 سموها ارتننى وامرهم ان لا يشرب ببناء بعضهم على بناء بعض
 جامتثلوا ذلك وهم يسمعون له ويطيعون الى ان نعموا عليه اشياء
 يطول ذكرها وكانهم وجدوا في احكامه بعض التنافص فقام عليه
 بعيه منهم كان اسمه الجوهر بن سكم مع رجلين من كبرائهم
 يقال لاحدهما ايار وللاخر اينتكو بعروا عن الراى والمشورة

وفبضوا منه بيت مالهم وطردوه وهدموا داره وانتهبوا ما كان فيها من اثاث وخرق فخرج مستضعيا من فبايل صنهاجة الى ان اتى وجاج بن زلوى فبنيه ملكوس فعاتبهم وجاج على ما كان منهم الى عبد الله واعلمهم ان من خالف امر عبد الله فقد بارى للجماعة وان دمه هدر وامر عبد الله بالرجوع اليهم فزجع وقتل الذين فاموا عليه وقتل خلفا كثيرا من استوجب القتل عنده بحراية او بسف واستولى على الصحراء كلها واجابه جميع تلك الفبايل ودخلوا في دعوته والتزموا السنة به ثم نهضوا الى لمطة وسالوهم ثلث اموالهم ليطيّب لهم بذلك الثلاثان وهاكذا سن لهم عبد الله في الاموال المختلطة باجابوهم الى ذلك ودخلوا معهم في دعوتهم واول ما اخذوا من البلاد الخالصة لهم درعة ولهم في قتالهم شدة وجلد ليس لغيرهم وهم يختارون الموت على الانهزام ولا يجبض لهم فرار من زحف وهم يقاتلون على الخيل والنجب واكثر قتالهم رجالة صعبوا بايدي الصب الاول الفنى الطوال للداغسة والطعان وما يليه من الصبوب بايديهم المزاريف يحمل الرجل الواحد منها عدة يزرفها فلا يكاد يخطى ولا يشوى ولهم رجل فد قدموه امام الصب بيده الراية بهم يفعون ما وقعت منتصبه وان امالها الى الارض جلسوا جميعا فكانوا اثبت من الهضاب ومن فر امامهم لم يتبعوه وهم يقتلون الكلاب لا يستحبون منها شيئا وكان يحيى بن عمر اشد الناس انقيادا لعبد الله ابن ياسين وامثالها لما يامر به ولقد حدث جماعة ان عبد الله قال له في بعض تلك الحروب ايها الامير ان عليك حفا ادبا فبال له يحيى وما الذى اوجبه على قال له عبد الله انى لا اخبرك به حتى اودبك وءاخذ حف الله منك بطاع له الامير بذلك وحكمه في

بشرته بضربة البغية ضربات بالسوط ثم قال له الامير لا يدخل
الفتال بنفسه لان حياته حياة عسكرة وهلاكه هلاكهم ١٥ وغزا
المرابطون مدينة سجلماسة بعد ان خاطبوا اهلها ورئيسهم
مسعود بن وانودين المغراوي فلم يجيبوهم الى ما ارادوا بغزوهم في
جيش عدته ثلاثون الف رجل سرح فقتلوا مسعودا واستولوا على
مدينة سجلماسة وتخلعوا فيها جماعة منهم ثم عادوا الى بلادهم
بغدر اهل سجلماسة بالمرابطين في المسجد وقتلوا منهم عددا كثيرا
وذلك سنة ست واربعين واربع مائة وندم اهل سجلماسة على ما
فعلوا وتواترت رسولهم على عبد الله بن ياسين ان يرجع اليهم
بالعساكر ويذكرون ان زنادة زحبوا اليهم فندب عبد الله المرابطين
الى غزو زنادة ثانية بابوا عليه وخالب عليه بنو جدالة وذهبوا
الى ساحل البحر فامر عبد الله الامير يحيى ان ينحصر بجبل
لمتونة وهو جبل منيع كثير الماء والكلاء في طوله مسافة ستة
ايام وفي عرضه مسافة يرم وهناك حصن يسمى اركى حوله نحو
عشرين الف محلة كان بناه ياتوا بن عمر الحاج اخو يحيى بن عمر
فصار يحيى في جبل لمتونة وذهب عبد الله بن ياسين الى مدينة
سجلماسة في مايتى رجل من فبايل صنهاجة ونزل موضعا يقال له
نامدولت حصن فيه مياة وتخل كثير ويشرى عليه جبل فيه
معدن فضة معلوم هناك فاجتمع لعبد الله جيش كثير من
سرطة وترجة ولهم هنالك حصون وكان ابو بكر بن عمر بدرعة
مع احمد بن اعمد جنوا فامر عبد الله مكان اخيه يحيى المتخلف
بجبل لمتونة ثم رجعت جيوش بني جدالة الى يحيى بن عمر
محصورة في الجبل وذلك سنة ثمان واربعين وهم في نحو ثلاثين الفا
وكان مع يحيى ايضا عدد كثير وكان معه لبي بن وارجاي

رء بس تكرر وكان التفاؤهم هناك بموضع يسمى تبغريل بين تاليوين
وجبل لتونة بقتل يحيى بن عمر رحمه الله وقتل معه بشر كثير
وهم يدكرون انهم يسمعون في هذا الموضع اصوات المودنين عند
اوقات الصلوات وهم يتكلمونه ولا يدخله احد ولا اخذ منه
سيف ولا درفة ولا شيء من اسلحتهم ولا ثيابهم ولم تكن للمرابطين
بعد كرة الى بنى جدالة وفي سنة ست واربعين غزا عبد الله بن
ياسين اودغست وهو بلد فايم العمارة مدينة كبيرة فيها اسوان
وتحل كثير واشجار الخناء وفي العظم كشجر الزيتون وهو كان
منزل ملك السودان المسمى بغانة قبل ان تدخل العرب غانة وفي
متنفة المباني حسنة المنازل ومسافة ما بينها وبين سجلماسة مسيرة
شهرين وبينها وبين مدينة غانة خمسة عشر يوما وكان يسكن
هذه المدينة رتاة مع العرب وكانوا متباغضين متدابرين وكانت
لهم اموال عظيمة ورفيف كثير كان للرجل منهم الي خادام
وأكثر باستباح المرابطون حرمها وجعلوا جميع ما اصابوا فيها نيا
وقتل فيها عبد الله بن ياسين رجلا من العرب المولدين من اهل
الفيروان معلوما بالورع والصلاح وتلاوة القرآن وحج البيت يسمى
زبافرة وانما نغموا عليهم انهم كانوا تحت طاعة صاحب غانة
وحكمه وغزا عبد الله بن ياسين اثمات سنة تسع واربعين واستولى
على بلاد المصامدة سنة خمسين وقتل ببرغواطة سنة احدى
وخمسين بموضع يسمى كريفلت وعلى فبرة اليوم مشهد مفصود
ورابطة معمورة ولم يقتل عبد الله بن ياسين حتى استولى على
سجلماسة واعمالها والسوس كله واغاث ونول والعكراء وما يذكرونه
ولا يشكون فيه من براهين صلاح عبد الله انه ذهب في بعض
اسبارة بعطشوا بشكوا ذلك اليه فقال عسى الله ان يجعل لنا من

امرنا فرجا ثم سار بهم ساعة وقال لهم احفروا بين يدي تحفروا
 ووجدوا الماء بادني حجر فشربوا وسقوا واستغفوا اعدب ماء واطمبه
 ويذكرون انه نزل منزلا تغرب منه بركة ماء وكانت كثيرة
 الضعاع لا يسكن نفيقها فاذا وفى عبد الله على البركة لم يسمع
 لها ركز وهم الان لا تقدم طايعة منهم احدا للصلاة الا من صلى
 وراء عبد الله وان كان في تلك الطايعة اقرا منه واورع عن لم
 يصل وراءه وكان عبد الله نكاحا للسناء يتزوج في الشهر عددا
 منهم ويطلقهن لا يسمع بامرأة حسناء الا خطبها ولا يتجاوز
 بصدقاتهن اربعة مثاقيل ﴿٥﴾

﴿٥﴾ ما شذ فيه عبد الله بن ياسين من الاحكام ﴿٥﴾

من ذلك اخذه الثلث من الاموال المختلطة وزعم ان ذلك يطلب
 بافيها ومجده وقد تقدم ذكر هذا وان الرجل اذا دخل في
 دعوتهم وناب عن سالف دنوبه قالوا له قد اذنب دنوبا كثيرة
 في شبابك فيجب ان يقام عليك حدودها وتطهر من اثمها بمصر
 حد الزاني مائة سوط وحد المعتري ثمانين سوطا وحد السارب
 مثلها ورعا زيد على ذلك وهكذا يفعلون عن تعليموا عليه وادخلوه
 في رباطهم وان علموا انه قتل فتلوه سواء اثم نابيا طايعا او غلبوا
 عليه مجاهرا عاصيا لا يتبعه توبته ولا يغنى عنه رجعتة ومن خلف
 عن مشاهدة الصلاة مع الجماعة ضرب عشرين سوطا ومن فاته
 ركعة ضرب خمس اسواط وباخذون الناس بصلاة ظهري اربعة قبل
 صلاة الظهر في الجماعة وكذلك في سائر الصلوات ويقولون انك
 لا بد قد فرطت في سالف عورك بافض ذلك اكثر عوامهم يصلون

بعير وضوء اذا اعجلهم الامر جزعا من الضرب ومن رفع صوته في
 المسجد ضرب على قدر ما يراه الضارب له صلاحا وزكاة البطر
 ياخذونها وينفقونها على انفسهم وما يحفظ من جهل ابن ياسين
 ان رجلا اختصم اليه مع تاجر غريب عندهم فقال التاجر في
 بعض مراجعته لخصمه حاش الله ان يكون ذلك بامر عبد الله
 بضربه وقال لقد قال كلاما بطيعا وقولا شنيعا يوجب عليه اشد
 الادب وكان بالحضرة رجل فيرواني فقال لعبد الله وما تنكر من
 مغالته والله عز وجل قد ذكر ذلك في كتابه فقال حكاية عن
 النسوة اللاتي فطعن ايديهن في قصة يوسف هـ حاش لله ما هذا
 بَشَرًا اَنْ هَذَا اَلَا مَلِكٌ كَرِيمٌ هـ فرفع الضرب عن ذلك الرجل هـ
 وامير المرباطين الى اليوم وذلك سنة ستين واربع مائة ابو بكر
 ابن عمر وامرهم منتشر غير ملتئم ومغامهم بالعكراء وجميع فبايل
 العكراء يلتزمون الغياب وهو يوفى اللثام حتى لا يبذرو منه الا
 محاجر عينيه ولا يعارفون ذلك في حال من الاحوال ولا يميز رجل
 منهم وليه ولا حيمه الا اذا تنغب وكذلك في المعارك اذا قتل منهم
 الفتيل وزال فذاعة لم يعلم من هو حتى يعاد عليه الفناء وصار
 ذلك لهم الزم من جلودهم وهم يسمون من خالف زبهم هذا من
 جميع الناس ابواه الذبان بلغتهم وطعامهم صعيب اللحم الجاب
 مطحونا يصب عليه الشحم المذاب او السمن وشرابهم اللبن قد
 غنوا به عن الماء يبغي الرجل منهم الاشهر لا يشرب ماء وفوتهم
 مع ذلك مكينة وابدانهم صحيحة ومن سير اهل العكراء في المتهم
 بسرفة ان يعمدوا الى عود فيشف باثنين ويشد على صدغيه في
 مقدم راسه وموخرة فلا يتمالك ان يغفر ولا يصبر على ذلك الضغط
 لحظة لشدة هـ

ومما في هذه الصحراء من الحيوان الملقط وهو دابة دون المفتر لها فرون
دقان حادة لذكرائها واناثها وكلما كبر منها الواحد طال دونه
حتى يكون أكثر من أربعة اشبار واجود الدون واغلاها ثمنها ما
صنع من جلود العواتف منها وهي التي طال فرائها لكبر سنها ومنع
البحل علوها ودواب البعك أكثر شيء في هذه الصحراء ومنها
يحمل الى جميع البلاد وعندهم الكباش الدمانية خلفها خاف
الضان الا انها اجهل وشعرها شعر الماعز لا اصواب لها وهي احسن
الغنم خلفا والوانا ولا تنبت هذه الصحراء ولا بلاد اعاب ولا السوس
شجر المرسين وهو شجر الاس وهو عندهم عزيز يحلب اليهم من سائر
البلاد ومن غرائب تلك الصحراء معدن ملح على يومين من الجبانة
الكبرى وبنه وبين تجلماسة مسيرة عشرين يوما تحفر عنه الارض
كما تحفر عن سائر المعادن والجواهر ويوجد تحت فامتين او دونها
من وجه الارض ويقطع كما يقطع الحجارة ويسمى هذا المعدن ماننتال
وعليه حصن مبنى بحجارة الملح وكذلك بموته ومشارفه وغرفه كل
ذلك ملح ومن هذا المعدن يتجهز بالملح الى تجلماسة وغانه وسائر
السودان والعمل فيه متصل والتجار اليه متناسرون وله غلة عظيمة
ومعدن للملح اخرى عند بنى جدالة بموضع يسمى اولبل على شاطئ
البحر ومن هناك تكمله الرافى ايضا الى ما جاورة وبغرب اولبل
في البحر جزيرة يسمى ابوى وفي عند المد جزيرة لا يوصل اليها
من البر وعند الجزر يوصل اليها على القدم ويوجد فيها العيسر
واكثر معاش اهلها من لحوم السلاحف بهي اكثر شيء عندهم
في ذلك البحر وهي معرطة العظم وربما دخل الرجل منهم في بحار
ظهورها فيه يصيد فيها كالفارب وسنذكر من كبر السلاحف بطريق
نفيرق ما هو اشبع من هذا ولهم اغنام ومواس وهذه الجزيرة مرسى

من المراسى والطريق منها الى نول على ساحل البحر لا يعارفه مسيرة
شهرين يمشى العيسى في ارض اكثرها صعي ينبوعه للحديد وتكل
فيه المعاول وانما يشربون في طريقهم من فلات يحتفرونها عند جزر
البحر فتنبض ماء عذبا واذا مات لهم ميت في طريقهم هذا لم
يمكنهم مواراته لصلابة الارض وامتناعها على الحفر فيسترونه بالحطام
والخشيش او يقدونه بالبحر ⑤

⑤ ذكر بلاد السودان ومدنها المشهورة واتصال بعضها ببعض
والمسافات بينها وما فيها من الغريب وسير اهلها ⑤

المصافيون لبلاد السودان بنو جدالة هم اخر الاسلام خطا وافرب
بلاد السودان منهم صنغانة بين اخر بلادهم وبينها مسيرة ستة
ايام ومدينة صنغانة مدينتان على ضعتى النيل ومارتها متصلة الى
البحر المحيط ويلى مدينة صنغانة ما بين الغرب والغيلة على النيل
مدينة تكرور اهلها سودان وكانوا على ما سائر السودان عليه من
الجوسية وعبادة الدكاكير والدكور عندهم الصنم حتى وليهم
وارجاني بن رابيس باسـم وافام عندهم شرايع الاسلام وجمهم
عليها وحفف بصايرهم فيها وتوى وارجاني سنة اثنتين وثلاثين
واربع مائة باهل تكرور اليوم مسلمون وتسير من مدينة تكرور
الى مدينة سلى وهي مدينتان على شاطئ النيل ايضا واهلها مسلمون
اسلموا على يدى وارجاني رحمه الله وبين سلى ومدينة غانة مسيرة
عشرين يوما في عمارة السودان الغيلة بعد الغيلة وملك سلى
يحارب كبارهم وليس بينه وبين اولهم الا مسيرة يوم واحد وهم
اهل مدينة فلنبو وهو واسع المملكة كثير العدد يكاد يفاوم

ملك عانة وتبايع اهل سلى بالذرة والملح وحلف النحاس وازر
لطاب من فطن يسمونها الشكيات والبئر عندهم كثير وليس
عندهم ضان ولا معز واكثر نبات ارضهم الابنوس ومنه يحتطبون
وفيها يتصل ببلادهم من النيل في موضع يقال له صحابي حيوان في
الماء يشبه البيل في عظم خلجته وفنطيسته وانيابه يسمونه فبعوا
وهو يري في البراري ويأوى الى النيل وهم يميزون موضعه من النيل
بشرك الماء على ظهرة ويفصدونه بمزاريف حديد فصار في اسافلها
حلف قد شدت فيها للبال المدينة فيرمونه بالعدد الكثير منها
فيغوص ويضطرب في اسفل النيل فاذا مات طبا على الماء تجذبه
واكلوا لحمه وصنعوا من جلده هذه الاسواط التي تسمى السرايات
ومن هناك تحمل الى الابان ويلى هذا البلد مدينة فلنبوا بينها
مسيرة يوم على ما تقدم وهي على النيل واهلها مشركون ويتصل
بفلنبو مدينة ترنفة وهو بلد عريض وعندهم تصنع الازر المسماة
بالشكيات التي تقدم ذكرها وهي اربعة اشبار في مثلها وليس في
بلدهم كثير فطن غير انهم لا تكاد يخلوا دار احدهم من شجرة
فطن وحكم اهل هذه البلاد والمذكور قبلها من بلاد السودان
ان يخيم صاحب السرفة في بيع السارق او قتله وحكمهم في
الزاني ان يسلخ من جلده ومن ترنفة تصل العمارة بالسودان الى
بلد زافوا وهم صنع من السودان يعبدون حبة كالثعبان العظيم
دا عرب وذنب راسه كراس البختي وهو في مغارة بالمغارة وعلى فم
المغارة عريش واحجار ومسكن قوم متعبدين معظمين لتلك الحبة
وبعلفون نبيس الثياب وحر المتساع على ذلك العريش ويضعون له
جبان الطعام وعساس اللبن والشراب وهم اذا ارادوا اخراجه الى
'العريش نكلوا كلاما وصعروا صغيرا معلوما فمرز اليهم واذا شك

وال من ولاتهم جمعوا كل من يصلح للملكة وفروهم اليها وتكلموا
بكلام يعلمونه فتدنوا للحية منهم بلا تزال تشتمهم رجلا رجلا
حتى تنكر احدهم بانعها فاذا نكرته ولت الى المغارة ويتبعها ذلك
المنكوز باجدا ما يغدر عليه من السير لي جذب من ذنبه او عرقه
ناشدا ما يغدر عليه شعرات فتكون مدة ملكة لهم بعدد تلك
الشعرات لكل شعرة سنة لا يخطيهم ذلك بزعمهم وتلبسهم بلاد
العرويين وفي مملكة للعرويين على حداثها ومن غريب ما فيها بركة
يجمع فيها الماء ينبت فيها نبات اصوله ابلغ شيء في تغوبة الباه
والعون عليها والملك يمنع منها ولا يصل منها شيء الى غيره وله من
النساء عدد عظيم فاذا اراد ان يطوب عليهن انذرهن قبل ذلك
بيوم ثم استعمل ذلك الدواء فيطوب عليهن كلهن ولا يكاد ينكسر
وقد اهدى اليه بعض ملوك المسلمين المجاورين له هدية نعيصة
واستهداه شيئا من هذا النبات بعاوضة على هديته وكتب اليه
يقول ان المسلمين لا يحل لهم من النساء الا قليل وقد خبت عليك
ان بعثت اليك الدواء ان لا تغدر على امساك نعبك فتاتي بما لا
يحل لك في دينك ولاكني قد بعثت اليك نباتا ياكله الرجل العقيم
فيولد له وبلاد العرويين يبدل الملح فيها بالذهب ۞

۞ ذكر غانة وسير اهلها ۞

وغانة سمة للملوكهم واسم البلد اوكار واسم ملكهم اليوم وفي سنة
ستين واربع مائة تنكامنين وولى سنة خمس وخمسين وكان اسم
ملكهم قبله بسى ووليهم وهو ابن خمس وثمانين سنة وكان محمود
السيرة محبا للعدل مرثرا للمسلمين وعى في اخر عمره بكان بكنم

ذلك عن اهل مملكته ويربهم انه يبصر وتوضع بين يديه اشياء
 فيقول هذا حسن وهذا فبيح وكان وزراؤه يلبسون ذلك على
 الناس ويلغزون لذلك بما يقول فلا تعبهم العامة وبسى هذا خال
 تنكامنين وتلك سيرتهم ومذهبهم ان الملك لا يكون الا في ابن
 اخت الملك لانه لا يشك فيه انه ابن اخته وهو يشك في ابنه
 ولا يقطع على صحة اتصاله به وتنكامنين هذا شديد الشوكة عظم
 المملكة مهيب السلطان ومدينة غانة مدينتان سهيلتان احدهما
 المدينة التي يسكنها المسلمون وهي مدينة كبيرة فيها اثنا عشر
 مسجدا احدها يجمعون فيه ولها الامعة والمودنون والرائيون وفيها
 فقهاء وحجة علم وحواليها ابار عذبة منها يشربون وعليها يعقلون
 الخضراوات ومدينة الملك على ستة اميال من هذه وتسمى بالغابة
 والمساكن بينهما متصلة ومبانيهم بالحجارة وخشب السنط ولذلك
 فصر وقياب وقد احاط بذلك كله حايط كالسور وفي مدينة الملك
 مسجد يصلى فيه من يعد عليه من المسلمين على مغربة من مجلس
 حكم الملك وحول مدينة الملك قباب وغابات وشعراء يسكن فيها
 محترتهم وهم الذين يفهمون دينهم وفيها دكاكبرهم وقبور ملوكهم
 ولتلك الغابات حرس ولا يمكن احد دخولها ولا معرفة ما فيها
 وهناك سجون الملك فاذا سجن فيها احد انقطع عن الناس خيرة
 وتراجمة الملك من المسلمين وكذلك صاحب بيت ماله واكثر
 وزرائه ولا يلبس الحبط من اهل دين الملك غيره وغير ولي عهده
 وهو ابن اخته ويلبس ساير الناس ملاحف الفطن والخرس والديباج
 على قدر احوالهم وهم اجمع يحلقون لحاهم ونساؤهم يحلقن رؤسهن
 وملكنهم يتكلى بحلى النساء في العنف والذراعين ويجعل على راسه
 الطرايطير المذهبة عليها عمام العطن الرفيعة وهو مجلس للناس

والمظالم في فبة ويكون حوالى الفبة عشرة اجراس بثياب مذهبة ووراء الملك عشرة من العلمان يحملون الحجى والسيوب الحلالة بالذهب وعن يمينه اولاد ملوك بلدة فد ضربوا رؤسهم على الذهب وعليهم الثياب الرقيقة ووالى المدينة بين يدى الملك جالس في الارض وحواليه الوزراء جلوسا على الارض وعلى باب الفبة كلاب منسوبة لا تكاد تعارف موضع الملك تحرسه في اعتاقها سواجير الذهب والبضة يكون في الساجور عدد رمانات ذهب وبضة وهم يندرون بجلوسة بطبل يسمونه دبا وهو خشبة طويلة منقورة يجتمع الناس باذا دنا اهل دينه منه جثوا على ركبهم ونثروا التراب على رؤسهم فتلك تحيتهم له واما المسلمون فاما سلامهم عليه تصغيغا باليدين ودياناتهم الحجسية وعبادة الدكاكير واذا مات ملكهم عفدوا له فبة عظيمة من خشب الساج ووضعوها في موضع فبرة ثم اتوا به على سريره فليل العرش والوطا بادخلوه في تلك الفبة ووضعوا معه حليته وسلاحه وانيته التى كان ياكل فيها ويشرب وادخلوا فيها الاطعمة والاشربة وادخلوا معه رجالا ممن كان يخدم طعامه وشرابه واغلفوا عليهم باب الفبة وجعلوا بون الفبة للحصر والامتعة ثم اجتمع الناس فرددوا بوفها بالتراب حتى تاقى كالجبل الغصم ثم يخندفون حولها حتى لا يوصل الى ذلك الكوم الا من موضع واحد وهم يذبحون لموتاهم الذبايح ويفربون لهم الخمر والملكهم على حمار الملح دينار ذهب في ادخاله البلد وديناران في اخراجه وله على جل النحاس خمسة مثاقيل وعلى جل المتاع عشرة مثاقيل وافضل الذهب في بلادة ما كان بمدينة غياروا وبينها وبين مدينة الملك مسيرة ثمانية عشر يوما في بلاد معمورة بغبايل السودان مساكن متصلة واذا وجد في جميع معادن بلادة

الندرة من الذهب استصعبها الملك وانما يترك منها للناس هذا
التبر الدقيق ولولا ذلك لكثرت الذهب بأيدي الناس حتى يهون
والندرة تكون من اوفية الى رطل ويذكر ان عنده منه ندرة
كالبحر النعم وبين مدينة غياروا والنيل اثنا عشر ميلا وبها من
المسلمين كثير وغانة بلدة مستوية غير اهلة لا يكاد يسلم الداخل
فيها من المرض عند امتلاء زرعهم ويغص الموتان في غربائها عند
استحصاد الزرع في باما الطريف من غانة الى غياروا بالى مدينة
سأه غندى اربعة ايام واهل سامغندى ارى السودان بالنشاب ومنها
الى بلد يسمى طافة يومان واكثر شجر طافة شجر يسمونه تاديهوت
وهو شجر الاراك الا ان له ثمرا كالبطيخ داخله شيء يشبه الفند
تشوب حلاوته حمضة نافع للحموميين ومن هناك الى خليج من
النيل يقال له زوجوا مسيرة يوم تخوضه الجمال ولا يعبره الناس
الا في الغوارب ومنه الى بلد يقال له غرنتل وهو بلد كبير ومملكة
جليلة لا يسكنه مسلمون ولا كنهم يكرمونها ويخرجون اهرام عن
الطريف اذا دخلوا بلادهم وتلد عندهم القبيلة والزرافات ومن
غرنتل الى غياروا وملك غانة اذا احتبل ينتهي جيشه مايتى اليه
منهم رماة ازيد من اربعين الفا وخيل غانة فصار جدا وعندهم
الابنوس الجيد المجزع وهم يزدعون مرتين في العام مرة على ثرى
النيل اذا خرج عندهم واخرى على ثرى وبغرى غياروا على النيل
مدينة يرسلنى يسكنها المسلمون وما حولها مشركون وفي برسنى
معز فصار فاذا وضعت الماعزة ذبحوا الذكور وابقوا الانثى وعندهم
شجر تحتك بها هذه المعزى فتحمّل من ذلك العود وتلد من غير
ذكر وهذا معلوم عندهم غير منكر وحدث به جماعة من المسلمين
الثقات ومن يرسلنى بحلب السودان النعم المعروفون بنونعمارند

فلا تؤثر النار في شيء من ذلك وقد صنع منها كساء لبعض ملوك
وأنانة بسجاسة واخبرني الثقة انه شهد تاجرا قد جلب منه
مندبلا الى بردلند صاحب الجلالة وذكر انه مندبيل لبعض الخواريين
وان النار لا تؤثر فيه واره ذلك عيانا بعظم موقعه من بردلند وبذل
له فيه غناه وبعث به بردلند الى صاحب فسطنطينية ليوضع في
كنيستهم العظمى فعند ذلك بعث اليه صاحب فسطنطينية التاج
وامره بالتتويج وقد حدث جماعة انهم راوا منه هدايا مندبيل عند
ابي الفضل البغدادي تحمي عليه النار فيزداد بياضا ويكون له النار
غسلا وهو كثوب الكتان ٥

واذا سرت من غانة تريد طلوع الشمس تسير في طريق معمورة
بالسودان الى موضع يقال له اوغام يحترقون الذرة وهو عيشهم ثم
تسير من هناك اربعة ايام الى موضع يقال له راس الماء وهناك تلقي
الذيل خارجا من بلاد السودان وعليه فبايل من البربر مسلمون
يسمون مداسة وبارانهم من الشط الثاني مشركوا السودان ثم تسير
من هناك ست مراحل على النيل الى مدينة تيرقي ويجمع في سوف
هذه المدينة اهل غانة واهل تادمكة وتعظم السلاحب بتيرقي
وتأخذ في الارض اسرايا يمشى فيها الانسان ولا يطيقون استخراج
واحدة منها الا بعد شد الحبال فيها واجتماع العدد الكثير عليها
واخبرني البقية ابو محمد عبد الملك بن نحاس الغرقة ان فوما
عرسوا في طريق تيرقي والارضة هناك تأتي على ما تجده وتبعد ما
وصلت اليه وتخرج من التراب اكواما كالروابي ومن الغرايب ان
ذلك التراب ثم تد والماء هناك غير موجود على ابعد حبر فلا
توضع الامتعة الا على الحجارة المجموعة او الخشب الموضوعة بارتاد كل
واحد من الغنوم لمتاعة حرزا من الارضة وبدر احداهم فيما ظن الى

حخرة كبيرة بانزل عليها وفي بعيرين كانا معه فلما هب من نومه
 تحرا لم يجد الحخرة ولا ما كان عليها فارتاع ونادى بالويل والحرب
 فاجتمعوا اليه يسئلونه عن خطبه فاجبرهم فقالوا لو طرفك لسوص
 لاخذوا للمتاع وبقيت الحخرة فنظروا فاذا اثر سلحفاة ذاهبة من
 الموضع فافتتحوه اميالا حتى ادركوها وحمل المتاع على ظهرها وهي التي
 حسبها حخرة ٥ ومن تيرى يرجع النيل نحو الجنوب في بلاد السودان
 فتسير عليه نحو ثلاث مراحل فتدخل بلاد سغماره وهم فبيل من
 البربر في عمل تادمكة ويحاذيهم من الشط الثاني مدينة كوكوا
 للسودان وسياتي ذكرها وما والاها ان شاء الله ٥

فاما الجادة من غانة الى تادمكة وبينهما مسيرة خمسين يوما فمن
 غانة الى سبعة وثلاث مراحل وهي على النيل وهي اخر عمل غانة ثم
 تعقب النيل الى بوغرات فيه فبيل من صنهاجة يعرفون بمداة
 واخبر البغية ابو محمد عبد الملك انه راي في بوغرات طائرا يشبه
 الخطاب يعهم من صوته كل سامع افهاما لا يشوبه لبس فقتل الحسين
 فقتل الحسين يكرر مرارا ثم يقول بكر بلا مرة واحدة قال عبد الملك
 سمعته انا ومن حضر من المسلمين معي ومن بوغرات الى تيرى ثم تسير
 منها في العجاء الى تادمكة وتادمكة اشبه بلاد الدنيا بمكة ومعنى
 تادمكة هية مكة وهي مدينة كبيرة بين جبال وشعاب وهي احسن
 بناء من مدينة غانة ومدينة كوكوا واهل تادمكة بربر مسلمون وهم
 يتنقبون كما يتنقب بربر العجاء وعيشهم من اللحم واللبن ومن حب
 تنبت الارض من غير اعمال ويجلب اليهم الذرة وسائر الحبوب من
 بلاد السودان ويلبسون الثياب المصبغة بالحمرة من الفطن والنول
 وغير ذلك وملكهم يلبس عمامة جراء وفيصا اصغر وسراويل زرقاء
 ودنانيرهم تسمى الصلح لانها ذهب تحض غير مخنومة وسساوهم

جايفات الجمال لا تعدل بهن اهل بلد حسنا والزنا عندهم مباح
وهن يبادرن التجار ابتهن تحمله الى منزلها ٥ بان اردت من
تادمكة الى الفيروان فانك تسير في العراء خمسين يوما الى وارجلان
وهي سبعة حصون للبرابر اكبرها يسمى اغرم ان يكأى الى حصن
العهود ومنها الى مدينة فسطيلية اربعة عشر يوما ومن فسطيلية
الى الفيروان سبعة ايام على ما تقدم وبين وارجلان وفلة الى طويل
مسيرة ثلاثة عشر يوما ومن تادمكت الى غدامس اربعون مرحلة
في العراء والماء فيها على مسيرة اليومين والثلاثة احساء وغدامس
مدينة لطيفة كثيرة الخيل والمياه واهلها بربر مسلمون وبغدامس
دواميس كانت نجنا للكاهنة التي كانت بابرقية واكثر طعام اهل
غدامس القمح والكمأة تعظم عندهم حتى تتخذ فيها الارانب
حجرة وبين غدامس وجبل نبوسة سبعة ايام في العراء وبين
نبوسة ومدينة اطرابلس ثلاثة ايام على ما تقدم ٥

وطريف اخر من تادمكة الى غدامس ٥ تسمى من تادمكة ستة
ايام في عمارة سغمارة ثم في مجابة اربعة ايام الى الماء ثم في مجابة
ثانية اربعة ايام ايضا وفي هذه المجابة الثانية معدن لجمرة تسمى
تاسي النسمت وهي جمرة تشبه العفيف وربما كان في الحجر الواحد
الوان من الحمرة والصبرة والبياض وربما وجد فيها في النادر الحجر
للليل الكبير فاذا وصل به الى اهل غانة غالوا فيه وبذلوا فيه
الراغب وهو اجل عندهم من كل علف يفتنى وهو حجر يجلى
ويثقب حجر اخر يسمى تنتواس كما يجلى اليوفوت ويثقب بالسنبادج
لا يعمل فيه للحديد شيئا الا بالتنتواس ولا يوصل اليه ولا يعلم
موضعه حتى ينكر الابل على معدنه وينفخ دمه فحينئذ يظهر
ويلفظ وفي بونو معدن للناس انسمت ايضا ومعدن هذه المجابة

افضل وتسير من هذه العجاجة الى عجاجة ثالثة وفي هذه العجاجة
 معدن الشب ومنها يحمل الى البلاد وتسير من هذه العجاجة الى
 عجاجة رابعة احد عشر يوما في رمال جرد لا ماء فيها ولا نبت
 يتزود الرافى الماء والخطب فيها كما تتزود الطعام والعلب وعلى يسار
 السائر في هذه العجاجة جبل الرمل الاحمر الذى يتصل بمجاسة
 وهو الذى يكون فيه البعك والتعلب الدهى وهو اخر حد ابريقية
 واذا سار السائر من بلاد كوكو على شاطئ البحر غربا انتهى الى
 مملكة يقال لها الدمدم ياكلون من وقع اليهم ولهم ملك كبير
 وملوك تحت يده وفي بلدهم فذة عظيمة عليها صنم في صورة امرأة
 يتألهون له ويحجونه وبين تادمكة ومدينة كوكو تسع مراحل
 والعرب تسمى اهلها البركانيين وهي مدينتان مدينة الملك ومدينة
 المسلمين وملكهم يسمى فندا وزبهم كزى السودان من الملاحب
 وثياب الجلود وغير ذلك بفدر جدة الانسان منهم وهم يعبدون
 الدكاكير كما تفعل السودان ويضرب بجلوس الملك الطبل ويرفص
 النساء السودانيات بالشعور الجثة المسترسلة ولا يتصرف احد منهم
 في مدينته حتى يعبر من طعامه ويفذب بانيه في النيل فيجلبون
 عند ذلك ويصيحون فيعلم الناس انه قد فرغ من طعامه واذا ولى
 منهم ملك دفع اليه خاتم وسيف ومحجب يزعمون ان امير المؤمنين
 بعث بذلك اليهم وملكهم مسلم لا يملكون غير المسلمين ويرعون
 انهم انما سمو كوكو لان الذى يبعثهم من نعمة طبلهم
 ذاك وكذلك ازور وهير وزويسلة يبعثهم من نعمة طبلهم زويسلة
 زويسلة وتجارة اهل بلد كوكو بالبح وهو نفدهم والملح يحمل
 من بلاد البربر يقال لها توتك من معدن تحت الارض الى تادمكة
 ومن تادمكة الى كوكو وبين توتك وتادمكة ست مراحل

ذكر نبذ من سير البربر وسياساتهم سوى ما وقع منها معتبراً
في موضعه من هذا الكتاب

ذكروا ان رجلاً شيخاً خرج مع امراته وكانت شابة يريد فلعة
حامد فحبه في بعض الطريق فتي شاب كلب بتلك المرأة وكلبت
به فتواطيا على ان يدعى كل واحد منهما زوجية الاخر ويسفطا
الشيخ بها وصلا الى الفلعة شكى ذلك الشيخ الى حامد ما دهم من
امرها ووصف له حاله معها فوفى حامد الشاب والمرأة فتفارا على
نكاحهما وانكرا ما يدعيه الشيخ فجعل حامد يباحث الشيخ هل
صحبهم في طريقهم احد او هل له شبهة فقال ما صحبنا في طريقنا
غير هذا الكلب فاندبى للكلب كان معه فامر الشيخ بربط الكلب
الى ثمرة او وتد كان هناك ثم امر المرأة بحمله فذهبت اليه
بارسلته ثم امرها بربطته والكلب لا ينكر شيئاً من ذلك ثم قال
للشاب قم بارسل الكلب ثم اربطه فلما هم بذلك نجح الكلب
وافكره فقال للمرأة هذا زوجك الشيخ وهذا العاسف يخلبك عليه
وامر بضرب عنق البغي وذكر ان رجلاً كان له امرأتان وكان
كلها باخترتهما نكاحا فغالت له الاولى ان هذه التي تكلب بها
تخونك وانها تبجر مع غلام لها فاستعمل الركوب والسقوط عن
الدابة وسيف الى منزل امراته الاخرة محمولا لا يغلب عضوا برجه
باجتمع اهله ونسأوة اليه يمرضونه ويلطعونه الى ان مضى هربع
من الليل فعمز عليهم وصرفهم الى منازلهم وبقي مع امراته
واستعمل النوم والتثاقل حتى كانه مغشى عليه فراى امراته قد
خرجت عنه الى البيت الذي كان فيه المتهم بها فجمع حسه
وصار عند باب البيت فسمعه يقول لها ابطات على وتركنتي بلا

هشاء بفالت حبسنى عنك شغلى بهذا الرجل فلا تلمنى فان
 للنفس وهو للولد بصمت على ما سمع وتغافل عنه ورجع الى
 مخبئه بما كان الا ضحى الغد حتى تنادى بـ ذلك الموضع
 واصباحاه فثاروا الى العدو ورأى هذا السافط التكامل على نفسه
 والانفة من تخليه بلبس سلاحه وركب برسه وحمل ذلك المتهم
 بين حمل من اتباعه معهم السلاح فلما برزوا الى عدوهم امر ذلك
 المتهم بالتقدم بين يديه فلم يجد الى الخيدة سبيلا فلما خالط
 به العدو وكلل عنه مدبروا فكان اول صريع ولم يعلم احد شيئا من
 امرها ثم انصروا الى منزله فحمدت امراته الله على سلامته فقال
 لها لكن الذى للنفس لم يسم فاني انما انا للولد فعلت انه قد
 سمع مغالته بفالت ارسلنى الى اهلى فقال اذهبي فلما ابطات عليه
 اتى اهله فقال ما بال امرائى لا تعود الى منزلها فقالوا له انا لا نغدر
 على صروفها فقال وانا لا افدر على برفها بلج بهم الامر حتى اقتدت
 منه بجميع ما حمل اليها في صداقها وما تكلف لها عند املاكها
 فلما قبض ذلك ووصل اليه قال لهم اما اذ وصلت الى حنى فان
 الشأن كيت وكيت واخبرهم بالفصه بفرها اهله واستبانوا الزينة
 فيها فقتلوا فبلغ بسياسته الى التشي منها بغير يده وتخلص
 من عشيرة امراته واسترجع جميع حقه ٥ وشييه بهذا عن
 بعض كبرائهم ايضا انه اتهم امراته واخبر انه اذا غاب خاله
 رجل من اهل ناحيته الى امراته باستعمل سيرا بعيدا وذكر ذلك
 لقبيله فتجهز معه نعر لذلك فلما صاروا وانتهوا الى ادنى مرحلة
 اعتذر لهم بعذر يصطرون الى الانصراب وعزم عليهم في النعود
 لطيتهم فكر راجعا حتى اتى بعض الشباب مساء باخى فيه برسه
 وسلاحه وان اهله متسترا متجسسا فتسلف جدارا او مصا

يطلع منه على منزله امنا ان يعلم به منه فرأى امراته على ما يكره
مع ذلك الرجل المتهم فولى راجعا الى الشعب ولبس سلاحه
وركب فرسه واتي المنزل فلما علم به اهله ارتاعوا واخبوا ذلك
الباجر في بيت من الدار ودخل رب المنزل غير مكثرت واعتذرت
رجوعه بعذر فبطلت امراته وجعلت تحاول له طعاما فلما كمل فربته
اليه فقال احضري ضييعك قالت وهل لي من ضييع قال نعم هو
ذاك في البيت الكذا فبناكرته فقام اليه باستخرجه وقال هلم الي
طعامنا فقال له ما لي الى الاكل من حاجة واتي الى الموت احوج لما
نالتني من هذه البضيعة فقال لا بأس عليك فغد اجتني من هو
خير منك ولم يزل به حتى طعم ثم ارسله عن منزله مستترا
مسلم لم يريه برب ثم افبل على امراته فقال لا تعي مما جرى لك
وان النساء قد يزلن ويملن بهواهن والمعصوم من الناس قليل
وعندي من الستم لامرك والطى لحبرك ما يسرك وقد علمت انه
لم يحمك على ما صنعت الا هو غلب عليك غيه وانا تارك بينك
وبين هذا الذي احببتيه تنكحينه وتتبعين منه جهارا من غير
ريبة على ان تشتري لي شروا وتعقد لي على نفسك عفدا تلتزميه
فاجابته الى ذلك وقالت ما شرطك قال انك اذا اكلت عنده عاما
ان ترسلي اليّ بامرّ بك وهو حاضر فتخرجين اليّ متزينة في ثياب
تشع وتكلمين معي في امرة وتتشكين سوء عشرته يستحمله
الغيرة على طلائك فاعود الى حال معك بعد ان تفضي حاجة
نفسك وترتبع عني الربيب في امرك باختيارك لي على هذا الذي قد
مال بك وقد علم سوء خلف صاحبه وتهافتة الى الشر وفلة
ملكه لنفسه بعافدته على ذلك ثم ارسل الى ابيها واهل بيتها
فصنع لهم طعاما باطعمهم ثم قال لهم سلوا وليتكم كيف كانت

صحبتى لها ومعاشرى اياها بسالوها بانفب خيرا ووصفت بحامنة
 وبرّا بفال اسئلوها ما بالها انريد المعام عندى بسالوها بفالت انى
 اكرفه وابغض فربسه واحب بعده ولا اجد من نفسى معيننا على
 غير ذلك وقد جاهدتها على الاستمرار فى صحبتته بعزمت فى عـ
 ذلك عزوبا لا رجعة معه بلا تتركونى معه بان ذلك يفتادنى الى
 الحمام ويبغى بى الى انواع السقام وقد تبرات اليه من جميع حفه
 والزوج فى ذلك كله يظهر الرغبة فيها والاشعان من معارفتها بما
 انبض جمعهم حتى ملكت امرها ورجعوا على زوجها ما صبر اليها
 من حفها وشكروه على برة بها وولوها الملامة فى جميع امرها فلما
 حلت للازواج دكان الغادر بها اول خاطب لها فتنزوجته ومكثت
 معه حولا وهى تستبطنى مرور الخول لما خبرته من فضل الاول على
 هذا فلما انقضى بغث الى الاول على ما عافدته معه فخرج مارا
 على منزلها فتلقتنه فى فميص يصعبها وينم بحسبها تشكو زوجها
 وهو فاعد مع جماعتها فلما راي ذلك لم يمالك غيره ان فام اليها
 وطعننها طعنة كاتب فيها نفسها بعمد اليه اهلها واخوتها
 بغتلوه واختلب العريفان وزحف بعصمهم الى بعض بكادت الحرب
 تبغنيهم وتم للزوج الاول المراد فيهما ولم يبرّا فى نفسه ولا فى ماله
 بمقدار فلامته ١٥ وحدثوا ان حمادا قال ما تداهى احد فطعلى ولا
 خدعنى الا امراة وكعاء من البربر فيل له وكيف كان ذلك قال
 نعم ان صاحبا كان فى بالغيروان نشا معى نشاء واحدة لم يعرف
 بيمننا مكتب ولا مشهد وكتب فد خلطته بنفسى وجعلته محمل
 اسى فلم يزل على ذلك حتى صرت الى ما اما فيد بعقدته فجعلت
 افتفده فلا افدر عليه ولا اجد سببا للوصول اليه فلما ان عتبت
 على اهل باغاية وشننت عليها الغارات لم انشب مديحته ذلك

اليوم ان سمعت مناديا ينادى يا الله يا لاميير فقلت ما بالك ومن
انت فقال اما جلان بن جلان باذا به صاحبي المطلوب قد حبسه
عني نسكك وغلب على هواه ورع يماك باظهرت البشر بمكانه
والجذل بشانه ولو شفع في جميع اهل باغاية لشبعته فجعلت الطبعه
واونسه وهو كالمواهان بسالته عن امره فقال انه بفد بنته فيمن
بعد من النساء فقلت له والله لو خرجت الى بالامس لحفنت دماء
اهل بلدك لحرمته عندى فقال الفدر غالب والمحروم خايب فال
حماد ثم امرت الغواد باحضروا جميع ما كان في جيوشهم من
النساء فحرب فيهن بنته فال فامرت بسترها وجلها مع ابيها
فرفعت صوتها فايلا لا والله يا حماد لا رجعت مع ابى ولا رجعت
مع الذى عصبني فلت فيما تريد بين ويلك قالت انى لا اصلح الا للملوك
فلا حاجة لى في السوفة فلما سمع ذلك ابوها سكن ما كان في نفسه
لها وظن انها قد بنتت وفسدت عليه فال حماد فقلت لها ومن اين
لا تصلح الا للملوك قالت لان عندى علما لا اشارك فيه ولا يدعيه
غيرى فلت الا اريتنا شيئا من ذلك فقلت نعم تامر بقتل انسان
وتحضر امضى سيب اتكلم عليه بكلمات تمنع من تاثيره وتعود بيد
حامله اكل من فايحه فال حماد الذى يحرب هذا بيه لمغرور قالت
اوبتتهم احد انه يريد قتل نفسه فال لا قالت بانى اريد ان يحرب
ذلك في فتكلمت على سيب اختاروه ومدت عنفها بضربها السياب
ضربة ابان راسها باستيفظت من غبلى وعلمت انها تداهت على
وكرهت العيش بعد الذى جرى لها وعليها واستبان لابيها من
ذلك مثل الذى بان لى فجعل يلغى نفسه عليها ويقرع في دمهها
اسبعا لما حل به منها واغتباطا بها لما راي من عظم انبتها
واختيارها للموت على ما نزل بها ٥ وبنو ورسيعان من البربر ادا

ارادوا مباشرة الحرب تعربوا بذبح بغرة سوداء للشماريخ وهم عندهم
الشياطين ويقولون هذا ذبح الشماريخ ويعتكون اوعيتهم في تلك
الديلة من الطعام والعلب فلا يكون له وكاء ولا سداد ويقولون
هذا طعام وعلب للشماريخ باذا غدوا للقتال توفعوا حتى يروا
روابع الرج ويقولون قد جاءت الشماريخ اولياؤكم لنصرتكم
فيكملون عند ذلك فينتصرون برعهم ويقولون ان ذلك لا يخطيهم
وجماعتهم يعتقد ذلك غير مستترين به وهم اذا اصابوا الضيب
جعلوا من طعامه للشماريخ ويزعمون انه ياكلونه الذين يوضع لهم
ويتنهلون عن ذكر اسم الله عند شيء من ذلك ٥

نمر الكتاب

نعون الله

الوهاب

٥

بهرست ما وجد ذكره في هذا الكتاب
من اسماء الامكنة وغيرها

ادار ٨٤	ابار العسكر ٧٢
ادرار ان ورا ١٧٤	ابار فيس ٤
ادلنت ١٠٩	اية ٥٣
ادنة ١٤٤	ابواب عبد الخالف بن سي ١٤٥
ادامست ١٥٢	اجاجن ١١٤ ١٢٩
اربان ٥٣	اجد ابيّة ٤ ٥ ٦ ١٠ ١٢ ٨٥
ارتقنى ١٧٥	اجر ٥٤
ارزاو ٨٠	اجر ان ووشان ١٥٦
ارولس ٢١	اجرسيب ٨٨ ١٥٢
ارسلن ٧٧	اجروا ١٥٦ ١٧٣
ارشغول ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٩	اجلب ١٤٨
ارطه ٣٧ ٤٠	احساء غفية ٧١ الاحساء ٨٨ ١٤٧
اربود ١١٤٧	فصر اجد ٤٥
اركي ١٩٧	الاختين ٤٤
اريش الواحات ١٤	الاخوان ١٣١ ٨٣

الاجر ١١٣	ازجوان ١٥٧
اغر ١٥٧	اززاف ٥٥
اغر ان يكامس ١٩٢	ازرافيت ١٢
اغرر ٩٩ ٩٩	ازمربى ١٢
اغات ٨٩ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤ ١٩٠ ١٩١	ازور ١٥٩ ١٨٣
اغات ايلان ١٤٣	استوره ٩٣
اغات وريكه ١٤٣ ١٥٤ ١٩٠	اسى ١٧
اغبى ١٥٥	استوانات ابن على ١٩٠ ١٩١
اغتس ١١٤ ١١٥	اسى ٨٩
ايرفيه ٢٢	الاسكندرية ٨٤ ٩١
افصر الابرعى ٤٣	اسلى ١٩ ٨١ ٨٩
ايعن ١٩٠	اسمير ١٩
افرتندى ١٤٧	اشيرال ١١٣
افزرنه ٩٥ ٩٩	اشغار ٦٣
افطى ٩٢	جبل اشغار ١٠٦
افله ٧١	الاشهب ١١١
افلييه ٤٥ ٧٤	الجبل الاشهب ١١١ ١١٢
افولس ١٠٨	اشر ٩٠ ٩١ ٩٤ ٩٩ ٩٩
اكدا ٩١	اشر زبرى ٦٩
اكرى ٩٧	اصادة ١١٢
اكسراغ ١٠٢	الاصنام ١١٤٧
الالمبرى ٩٣	اصلى او اصلا ٩٩ ١١١ ١١٢ ١١٣
اللامس ١٧٩	اطرانلس ٩ ١٧ ١٧ ١٨٢
الوكن ٨٩	اطرانلس الشام ١٧

الأودية ١٢٤	فصر اليان ١١
أوراس ٥٠ ٧٢ ١٤٤ ١٤٠	نهر اليان ١٠٨
أورية ٩٠ ١٠٨ ١١٧	اليلي ١٠٦
أوزفور ٩٥ ١٥٥	أم عمرو ٣٩
أوشيلاس ٧٩	أمان تيسن ١٥٩
أوغام ١٥٩ ١٨٠	أمان يسيدان ٥٩
أوقيتيس ٩٠	أمرغاد ١٥٩
أوكار ١٧٤	أمسكور ١١٤٧ ١٥٢
أوكازنت ١٥٧	أمسلاخت ١٣٧
أوليل ١٧١	أمطلوس ١٩٤
أوى ٨٩	أمغاك ١٤٧
أويات ١٠٣ ١١٥	أمندول ٨٩
أياس ٧	أناس ٧
أيجلي ١٩١ ١٩٢	أنبارة ١٧٩
أيزل ١٩٤	أنبدوشت ٨٥
أيزمامه ١٤٣	الاندلسيين ٨٥
أيشغار ١٠٩	الانصاريين ٤٦ ٥٤
إيطالية ٤٣	أنطاكية ٨١
أيوني ١٧١	أنطالية ٨٩
باب الغصن ٧٧	أنف الغناظم ٨٢
باب الحوس ٢١٢	أنف النسر ٥٤
باب اليم ١٠٥	أوجل ١٢ ١٤
باجه ٥٩ ٥٧	أودري ٢٠
بادس ٢٢	أودغست ١٥٩ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٩٨

بشليفة ٥٩	باديس ٩٠ ٧٤
البصرة ١١٠ ١١١	بارزلس ٢١
بصرة الذبان ١١٠	باسلى ٥٩
بصرة الكتان ١١٠	باشوا ٤٥
البطال ٨٢	منزل باشوا ٣٧ ٤٥
بطوية ٢٠ ٤٤	باغاية ٥٠ ٥١ ١٤٤ ١٤٥
البغل ٧٧	بالش ٤٠
بقة ٣١	مانكلايين ١٦٤
البغر (عفة) ١٤١	بجاجة ٩٢ ٨٩
البغر (وادى) ٩٠ ٩٧	بجاية ٨٢
بغوية ٩٠	البحليين ١٦١
البكم ١٧٨	بحر الرملة ١٠٣
بل ٥٣ ٥٤	البحر الروى ١٠٢
بلاط حميد ١٣٠	بدكون ٩١
بلاط الشوك ١٠٧	بربط ١٣٧ ١٣٨
بلرمة ٥٠	بنى برزال ٥٩
بلطة ٥٧	برغواطه ٨٧ ١٣٤ ١٩٨
بلياس ٤٥	برفة ٤ ٥ ٤
بليونش ١٠٠	برفجان ٩٧ ٩٩
بنزوت ٥٩ ٥٧ ٥٨ ٩٣	بركانة ١٢
بنشكه ٨٢	البركانيين ١٨٣
بنطابلس ٤	بسكرة ٥١ ٥٢ ٧٢ ٧٥
بنطيموس ٥٢ ٧٢	بسول ١٠٣
بهت ١٣٧ ١٣٨	بشر بن اوطاه ١٤٥

تاجموت ٧٥ ٧٦	بهنسى الواحات ١٤
تاجنة ٧٦	بورت لب ١٥
تادمكة ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٨٣	بورة ١٤٣
تارجا ١٧٣	بوصى ١١
تارغين ١٠	بوصيتي ٨٦
تارفا ان وودى ٥٩	بوغرات ١٨١
تارمليل ١٠٨	بوفيم ٨٦
تارنى ٧٧	بونه ٨٢ ٨٢ ٨٤
تازا ١١٨	بونة الجديدة ٥٥
تاززارت ١٧١	بونو ١٨٢
تازغدرأ ١٣٣	البيت ٢٠ ٨٥
تازق ١٥٧	فصيم البيت ٨٥
تاسجدالت ١٥١	بيت المقدس ٨٦
تاسغمرت ١٤٧	بير الازراف ٥٥
تاسفدة ٨٣	بيروت ٨٦
تاسفدالت ٧٩	البيضاء ٨٦
تاسلمت ١٢٥	بيطام ٥١
تاشت ١١٢	تاجحريت ٨٧ ٨٨
تاغريت ٧٥ ٧٦	تابريدأ ٨٨ ٩٠
تافدة ١٤٣	تابسلكى ٥٥
تاجر جنيت ٨٨ ١٢٣	تاتش ٧٦
تاجنى ٧٧	تاقنتال ١٧١
تاجوغالت ١٠٨	تاجرة ٨٨
تافدمت ٧٨	تاجريت ١٢ ١١

تاورست ۱۴۴	تافیزوب ۱۵۳
تاوریس ۱۰۶	تاکراکری ۹۱
تاوریجی ۴۷	تالانتیرغ ۹۰
تاوریژی ۱۹	تالیوین ۱۶۸ ۱۶۴
تاونت ۸۰	تاججائنه ۱۵۶
تاوبنت ۱۲۸	تامدلت ۱۰۹ ۱۵۶ ۱۶۳
تبسا ۴۹ ۱۴۵	تامدولت ۱۶۱
تبغریلی ۱۶۸	تامدیت ۵۳
تدرمیت ۹	تامرما ۱۰
تدمیر ۸۱	تامرورت ۱۶۰
ترشیش ۳۷ ۳۸	تامزغران ۶۹
ترغہ ۱۴۸	تامسلت ۵۴
ترفا ۱۶۰	تامسنی ۸۷
ترنانا ۸۰ ۸۷ ۱۴۳	تامغلت ۶۶
ترغہ ۱۶۳	تامغبلت ۱۴۳
ترنوط مصر ۲	تامللت ۸۸
ترنوط المهدیة ۳۱	تاملوکای ۱۳۶
ترهنة ۱۱۷	تامورات ۱۰۷
ترامت ۱۶۳	تانافللت ۷۶
تسول ۱۴۲	تاناسلمت ۶۱
تشومس ۱۱۴	تانکرمیت ۷۹
نطاوان مطلبه تبطاوان	تاهداریت ۱۱۳
تکرور ۱۱۲	تاهورت ۶۳ ۶۶ ۶۷ ۶۹ ۷۵ ۷۶ ۹۰ ۱۴۳
تکوش ۹۳	تاوورت ۹۰

١٨٣ ١٨١ ١٨٠ تيرق	١٤٣ ١٤٢ ٨٧ ٧٧ ٧٦ تلمسان
١٠ تيرى	٢٩ تماجر
٧٧ تيزيل	١٩٥ تمامانوت
٤ التيس	٩٩ ٩١ ٩٠ تمسامان
١١٥ ١٠٨ ١٠٧ ١٠٦ تيطاوان	١٢ تمسى
١٠٧ تيطسوان	٦١ ننانين
٥٣ تيعاش	١١٩ تنديس
١٠٨ تيفيساس	٨١ ٧٥ ٦٩ ٦٦ ٦١ ٥٩ تنس
١٣٦ تيمغن	٦١ تنس الحديثة
٨٥ تينى	١٥٦ تنودادن
تيهت مطلبه تاهرب	١٥٦ تنوين ان وجليد
١٥٥ تيومتين	٨٦ تيفيس
الثنية (مرسى) ١٣	٧١٥ ٧١٣ ٧٢ تهودة
٤٧ ولد جابر	٣٩ التوبة
٩ جادوا	٥٤ تويوت
٨٤ الجامور	١٨٣ توتك
٧٧ ابن جاهل	١٠٥ تورة
١٣ جاوان	٧٥ ٤٨ توزر
١٣ جبال الرجن	٨٤ ٣٧ ٤٠ تونس
٤٠ جيل ابى خباجه	١٥٦ تونين ان وجليد
٨٤ جبل اذار	٦٣ ٥٣ تبجس
٣٩ جبل الصيادة	١٥٢ تيكمامين
١٧٢ ١٩٤ جدالة	٨٦ تيدارميجاس
١٥٢ ١٤٢ ٩١ ٩٧ ٨٩ ٨٨ ٨٧ جراوة	٩ تيروت

جمونة ٥٢	جراوة لعزیزو ٧١
جونس الصابون ٧٥	جربة ١٤ ٨٥
جبل ابي جميل ١٠٩	جرسيف ٨٨ ١٥٢
جنابية ٨٢	الجوب ٨٥
الجناح الاخضر ٥٤	جرمات ١٤٢
بنی جناد ٦٥	جرمة ١٣
جنان الحاج ٧٧	الجزاير ١٢
ابي جنون ٧	جزاير الحمام ١٥
جنفارة III ١١٤	جزاير العافية ١٢
الجهنمين ١٤٩	جزاير برطاناتش ١٠٤
جوبة ١٢	جزاير بنی مرغنی ٩٥ ٩٩ ٩٢
جوزة ٦٠	جزاير ملوبة ١٩
جون الملاحة ٨٤	الجزاير المولعة ١٦
جون النخلة ١٤	جزاير الواحات ١٥
جيجل ٩٤ ٨٢	جزول ٦٩
جندر ٧١	حزيرة ارشغول ٧٧ ١١ ١٩ ١٩
حارة الاحشيس ١١٤	حزيرة غمر ١٣
حارة مراد ١١٥	حزيرة الطرفاء ١٥
حامم (جبل) ١٠٧ ١٠٧	بنی جعو ١٠٨
حنلة (محرس) ٢٠	جفار ٣٤
حبيب (جبل) ١٠٧ ١١٥	جلولا ٣١ ٣٢ ٥٤
الحمامين (قصر) ٨٣	جليداسن ٦٩
حجر السودان ١٠٩	الجمال ٢٨
حجر عبدون ١٥	نهر الجمالين ١٥١ ١٩٣

الخطارة ١٢٩
 خبائن ٨٤
 ابي خباجة ١٤٠
 الخليج (نهر) ١٠٨
 ابن ابي خليعة ٨٣
 خندن السراى ١١٢
 خندن العول ١٢١
 خندن المعرة ١١٢
 خولان ١٠٤
 الدار (مرسى) ٩٠
 دار الامير ٨٨
 دانية ٨٢
 داي ١٢٤ ١٥٤
 دبغوا ٨٩
 الدجاج (مرسى) ٧٢ ٩٥ ٩٤
 الدارعة ٢٤
 درعة ١٢٤ ١٥٥ ١٥٩ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٩
 الدرن ٨٥
 الدرفة ١٠٧
 درن ١٢٧ ١٤٠
 درنة (ابريغية) ٥٧
 درنة (واد) ١٥٤
 درنى ٨٥
 بنى دعام ٧٥

حجر المسر ١١٢ ١٢١ ١٢٤
 حدود ١٥٢
 حسان (فصورة) ٦
 جبل ابي حسن ٩٠ ٩٢
 الحسينى (سون) ٢٠
 بنى حصين ١١٤
 ابي حليمه ٤
 ذات الحمام ٣
 ابو حامة ٥٤
 الحمة ١٢٨ ٨٢ ٨١
 الحمرأ ١١٠
 حرة ٩٢ ٩٥
 بنى جيد ١٨٤
 الحنا ٧٧
 حناوة ١١١
 الحنية ٣
 حبيى ٨٩
 الخراطين ٨٣
 خرايب ابي حليمه ٨ ٤
 خرايب الغوم ٤
 الخرز (مرسى) ٥٥ ٨٣
 ابن خروب ١٠٤ ١١٠
 الخروب ٧٣
 الخضراء ٩١ ٧٥

راس الرملة ٨٥	دكة ٥٤
راس الشعراء ٨٥	دلا ٤٣
راس فانان ٨٥	دلاية ٨٩
راس الكرمان ٨٩	دلباك ١١
راس الماء ١٨٠	دلول ٧٩
راس الجبابه ١٧٣	الدمدم ١٨٣
راس الملاحه ٨٥	الدمنة ٤٥
بنى رأس ١١٨	دمنة عشيرة ١١٣ ١١٤
الراشدة ٧	دمياط ٨٩
الراهب (مرسى) ٧١	دنهاجة ١١٠
فصر رباح ٣٠	الدنانير ٥٣
رباط الحمة ٨٤	دنيل ١٠٩
ردات ١١١	الدواميس ٤٥
الرصافة ١٨ ٢٨	الديك ٤٩
الرصاص ٤٦	ذات الحمام ٣
رفادة ٢٧	الذبان (مرسى) ٧٢
رمادة ٤	رادس ٣٧ ٣٨ ٨٤
الروان ٤٥	رازوا ١٨
الروانة ١٤٣	راس (واد) ١٠١ ١٠٧ ١٠٨
الرومل (واد) ٤٩	راس اوتان ٨٥
الرملة (بحر) ١٣	راس الثور ١٠٧ ١٠٨
الرملة (راس) ٨٥	راس الجبل ٨٣
بنى رمور ٩	راس الجسر ٨٥
رهونة ١١٤	راس الحمراء ٨٣

فصر الزيت ٢٥	الروم (مرسى) ١٣
الزيتون ١٢٥ ١٤	رومية ٢٢
الزيتونة ٨٥ ١٤	الرجانة ٣٠
الزيتونة (مرسى) ١٣ ١٤ ١٣	ربهان ٨٢
زيدور ١٧	الريس ٥٢
زبز ١٢٨	زافغوا ١٧٣
زبغيزى ٥٣	زالغ ١١٤
زيدان ١٢	زانة ٥١٢ ٥٧
أبو زبنى ٧٩ ٨٠	زاوى ٥٥
بنى السابرى ٧	الرجاج ١٩
سافية ابن خزر ١٢	الزرادبة ١٢٩
سامغندى ١٧٧	الزفاء ٨٥
سامه ١٧٨	زهوة ١١٤
سباب ١٠	زغوان ١٢٥ ١٢٩
أبو سباع ١٢	زغوغ ٥٥
سبتة ١٢ ١٢٢ ١١٣ ١١٥	الزفان ١٢
سبهي ١١	ببر ابن زلعا ١١٠
سبوا ٨٧ ١١١ ١١٢ ١٢١ ١٢٧	زلهى ١٢
سبوس ٥٢	زلول ١٠٥ ١٢٩ ١١٢
سبيبة ٢٩ ١٠٨ ١٢٩	زهوكة ١١٤
سبيبة (مرسى) ٨٢	زواغة ١١٧ ١١٩ ١٢٤ ١٧٧
سجاسة ٧٧ ٨٨ ١٢٨ ١٢٩ ١٥٠ ١٥٢ ١٥٥	زواغة جراوة ٤٠
١٥٩ ١٥٩ ١٦٣ ١٦٧ ١٦٨ ١٧١ ١٧٢	زويلة فزان ١٠ ١١
سداك ١١١	زويلة المهديّة ٢٩ ٣٠

برج ابى سليمان ٤٤	سد واغ ١١٤
بنى سمغرة ١٠٤	السرراويل ٢٨
ابن سنان (قصر) ١١ ١٤ ٨٩ ١٢٣	سرت ٢ ١٢ ٨٥
سنترة ١٤	سردانية ٣٢ ٥٣
ساجنقوا ١٤٧	سردانية (جريزة) ٥٥
سهر ٥٤ ٥٩ ١٢٤	سرش ٤٨
سوانى المريج ٢٠	سسهور ١٧
سويجين ٩	سطة ١١٣
السوس ٨٩ ١٩٠ ١٩١ ١٩٨	سطعسيف ١٧ ١٦
سوسة ٣٤ ٣٥ ٨٤	سطيلة ٨٢
سوسة بركة ٨٥	سطيف ٧٩
سوسف ١١٤	سغمارة ١٨٢ ١٨١
سون أبراشم ٧٢	سغافس ١٩ ٢٠ ٨٥
سون الحسنى ٣٠	سجدد ٨٧ ١١٤
سون حمزة ٧٤ ٧٥	سغنقوا ١٨١
سون كرامى ١١ ١١١ ١١٢	سغدو ٧٣ ٧٣
سون كرام ٥١	سعوو ٢٨
سون مونس ١٢٩	السكة ٤٩
سون مونس ٧٤	سلاه ١١
السمح ١١٨	فصر السلسلة ٣٩
سوارات ٩	سلفطة ٣١ ٨٥
سويدي ٤	سلوم ٨٥
سويدي ٣٠	سلى ١٧ ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦
سويدي ٣٠	عين سلجاني ٢٠

١٥ ٤٩ عين الصبكي	نثر نبال ٨١
مخاض ١٧٣	شريك ٣٩ ٤٥
الصدور ١٥٢	شروس ٩
صديقة ١٧	الشعاب (مسجد) ١
صرصر ١١	شعبة ٦٥
صطيف ١٦	شعشاون ١٥٤
صغرى ١٤٦	شقة التيس ٨٥
أبو الصغر ٨٣	شقة الجبل ٨٥
صغانة ١١٢	شغبنازية ٣٣
صور ٨٦	الشفر ٨٦
الصيدا ٣٤	شكل (فندق) ٣٧ ٤٦
صيدا ١٦	شكلة ٣٩
طافه ١٧٧	شلف ٤٩ ١٤٣
طبرن ٨٥	شلوبينة ٨٩
طبرقة ٥٥ ٥٦ ٨٣	شلوبينية ٤٤
طبنة ٥٠ ١٦ ١٤٤	الشماس (قصر) ٤
طران ١٤٧	شنت بول ٨١
طرفاء ٢٩	شنوة ٨٢
طرفاء ٩٠	الشهباء ٨٧
طرق ٢٠	أبو شيار ١١٤
طريف ١٠٥ ٨٥	مح الصارى ١١٥
طنبد ٣٨	صاع ٨١ ٩٠ ٩٣ ١٢٤
طنجة الخضراء ٢٢	صبرة ١٧ ٢٥
طنجة ١٢٥ ١٢٥ ١٢٥ ١٢٥ ١٢٣	صبرو ١٥

عين اربان ٥٣ ١٤٦	طولقة ٥٢ ٧٢
عين اكف ١٤٢	طونيانة ٩١
عين الاوفات ٣٣ ٨٢	ابو طويل مطلبة فلعة
عين التينة ١٤٦	ابو طويل (نهر) ١٤٤
عين جفار ٤٤	الطياطر ٤٣
عين الشعب ١١٢	الظالمة ٥٣
عين ابي زياد ١٥	عبد الخالف بن سي ١٤٥
عين الزيتونة ١٩	عجروود ٨٩
عين ابي سباع ٦٤	عجسة (جبل) ٥٤
عين سليمان ٩١	عدوة الاندلسيين ١١٥ ١١٦
عين الشمس ٥٩ ١٠٨	عدوة الفرويين ١١٥ ١١٦
عين الصبكي ٩١ ١٥	عسفلان ٨٩
عين الطين ٨١	العفبة ٨
عين عبد السلام ٦٢	عفة الاباري ١١٤
عين العزال ١٤٤	عفة البفر ١٤١
عين مروج ٩١	عقيلة ٨٥
عين الكتان ١١٤	العلويين ٧١
عين كردى ٦٤	عمارة مرسى (٨٥
عين مخلد ٦١	ابن عمر الاغلني ٨٤
عين مسعود ٩١	العنبر بلد ٤٦
عيون اشعار ٦٣	عندة ٥١
العابه ١١٥	العوج ١٤ ٨٩
العابه نهر ١٤٤	بنى عوتجه ١٣٢
غابف ١٤	جبل عيسى ١٤٤

ج الصارى ١١٥	١٧٧ ١٧٥ ١٧٤ ١٧٢ ١٩٨ ١٩٤ ١٤٩ غانة
ج البرس ١١٥ ١٠٧	١٧١ ١٧٩ ١٧٨
نحص نزار ١٥٤	غدامس ١٨٧ ٤٨ ١٣
نحص يمللوا ١١٤	الغديري ٤٠ ٥٤
ج ١١٨	غدير الجمامين ٤٠
البرس ١٢٤	غدير برغان ٥١
برطناش ١٠٩	غدير واروا ٧٦ ٥٩
برغان ٥١	غرنتل ١٧٧
البرمرون ١٥	غزة ٨٩
برميول ١٠٨	الغزة ١٤٣ ٧٥ ٩٩ ٩٩
البروس ٧٠	غساسنة ٩٠
البرويين ١٧٤	أبو الغصن ٢٠
بزان ١٣	غارة ١٠٨ ١٠٠
بضالة ٨٧	غمر ٨٣
بكان ٧٩	غياروا ١٧٧ ١٧١
بجاز بكان ١٠٨	غيس ٩٠
بندى ريجان ٤٥	الغيظنة ٣١
بندى شكل ٣٧ ٤٩	الباروج ١٢
البنطاس ٣٩	جاس ٨٨ ١٠٩ ١١١ ١١٣ ١١٥ ١٢١ ١٢٩ ١٢٧
بنكور ١٥٥	١٥٥ ١٥٤
البرهين ٥٤	بنى بتركان ١١٤
فابس ١٧ ١٤ ٤٥	ج تازا ١٤٢
فابطة بنى اسود ٨٩	ج الحمار ٧٥ ٤٧
فارية ٩١	ج زبدان ٥١

فصل الامير ٨٣	فاساس ٣١ ٥٠
الفصل الاول ١٠٤	الفالة ١١٣
فصل المجامين ٨٣	فالة السيني ٨٥
فصل الخير ٣٩	فانان ٨٥
فصل الدرن ٨٥	فب منت ١٠٦
فصل رباح ٣٠	الغباب ٥٩
فصل الروم ٨٥ ٤	فباب معان ٤
فصل الزيت ٤٥	الغبة ٨ ٥٨ ٧٣
فصل زيدان ١٢	فبطيل تدمير ٨١
فصل ابي سعيد ٣٠	فبودية ٨٥
فصل ابن سنان ١٤٣ ٨٤ ١٩ ٧١	فزار الامير ١٥٢
فصل السماس ٤	الفرشي ٨٥
فصل ابي الصغر ٨٣	فرطاجنة ٨١ ٨٣ ٨٤
فصل العبادي ٨٥	فرقة ٢٠ ٨٥
فصل العطش ١٤٣	فرون ٨٢
فصل ابن عمر ٨٤	فربة الصغالية ٩٣
فصل الجلوس ٨١	فزراوة ١١٤
العصر القديم ٢١	فزرونة ٦٥ ٧٩
فصل الكاهنة ٣١	فسطيلية ١٤ ٤٨ ٤٩ ٧٥ ٧١ ١٤٨ ١٨٢
فصل ابي معد ٤	فسنطينة ٩٣
فصل منصور ٧١	القصبة ١٥
فصل ميمون ١٢	الفصر ١٥ ١٠٩
فصل فقصه ٤٧	الفصر الابيض ٨
الفصير ٢٠ ٨٥	فصل احمد ٤٥

فنفارة ١٩٤	فصير البيت ٨٥
الغوريتين ٨٤	بير ابي الغبار ٤٠
فوز ١٥٣ ٨٩ ١٥٤	فبصلة ١٤٧ ٧٥ ١٤٨
فوسرة ٤٥	الفل ٨٣
فومس ٤٤	فلسانة ٢٤ ١٠٤
الغيسروان ٢٣ ٢٤ ٣٧ ٣٤ ٥٣ ٥٤ ٥٥	الفلعة ٧٧
٤٣ ٤٩ ٧١ ٧٥ ٨٩ ٧٤ ٨٨ ٨٩ ٨٠ ٤٤	فلعة ابي جاهل ١٧
١٠٤ ١٠٤ ١٢٩ ١٥١ ١٥٣ ١٥٩ ١٨٢	فلعة جرماط ١٤٢
فيدر ٧١	فلعة حماد ١٨٤
فيس ١١٧	فلعة ابن خروب ١٠٩ ١١٠
الغيسارية ٢٣ ١٩	فلعة دلول ٤٩
فيطون بياضة ١٤٧ ١٤	فلعة الديك ٤٩
كاربيوا ٨٠	فلعة ابي طويل ١٤٩ ٥١ ٥٣ ٥٤ ٥٩ ١٨٢
كانم ١١	فلعة مغيلة دلول ٤٩
كبدان ٩٠	فلعة هواردة ٤٩
كتامى (سوف) ١١٠ ١١١ ١١٤	فلجئة ٤٩
بنى كنرات ١٠٩	فلمون ١٥
كدال ١٤٣	فلنبوا ١٧٢ ١٧٣
الكدية ٤٠ ٩٣	فلوع جارة ٨٨ ٩٤ ٩٩ ١٥٢
الكدية البيضاء ٤٠	فحجلة ٨٩
كدية الشعير ١٤٩	فملارية ٨٣
كدية العول ١١٩	فمونية ٧٥
الكرات ٨٣	فنبانية طنجة ١٠٨
كرام ٩١	فنطبير ٨٥

لجم ٣٠ ٣١ ٣٢	كرت ١١١
لريس ٤٣ ٤٤	كردى ٧٩
لغنت ٨١	كرزق ١٢
لكاى ١٢٧	كرسفة ٨٣
بنى لماس ١٩١	كرط ٩٠ ٩٩
بنى لمتونه ١٩٤	الكرمان ٨٩
جبل لمتونه ١٩٧ ١٩٨	كروشت ١٠٨
لمطه ٨٤ ١٢٤	كربعلت ١٩٨
لميس ١٤٧	كرناية ٩٠ ١٥٥
لو ١٠١ ١٠٨	كفمارية ١١٣
لوبيا ٨	كلب الزفان ١٤٧
لورطه ٨٩	الكنائيس ١٤
اللوز ٥٠	الكنيسة ٨٩ ١١٤
اللوزة ٢٠	كوار ١٣
لورقة ٨١	كوغة ١٧٦
لببية ٢٢	الكوفة الصغرى ١٥
ماء الحياه ١٠٦	كوكوا ١٨١ ١٨٣
ماء العرس ١٤	الكوم ١٢٨
الماء المدفون ٨١	كومية ٨٠
الماجور ٤	كوين ٩٠ ٩٢
مادغوس ٤٠	اللادفية ٨٩
ماريعن ٨٧	لامسلى ٨٨
ماست ١٩١	لاو ١٠١ ١٠٨
ماسناب ١٤١	لبدة ٩ ٨٥

مداسة ١٨٠ ١٨١	ماسنة ١١٨ ١١١
المدالى ١٣١	ماسيته ١٥٥
حصن ابن مدرار ١٥٢	ماسين ٧٠ ١٥٩
المدفون (مرسى) ٨٤	بنى ماغوس ١٢١
مدكون ١٩٤	ماكسن ٤٥
المدينة ٤٧ ٤٥	مالفة ٤٠
المدينة الحديثة ٥٥	المبخذ ١٠٥
مدينة السكر ٧٢	متنة ٢٨
المدية ٤٥	متراقة ١٨
مديرية ٨٢	متيجة ٧١ ٤٥
مديونة ١٢٥	العجاجة الكبرى ١٧١ ١٩٤
مذكود ٧٥	راس العجاجة ١٦٣
مرج ابن هشام ١١٤	مجاز للشعبة ١١٤
مراد ١٥٥	مجاز البروف ١٨
مرامر ١٥٤	مجانة ٩٣ ١٢٥
مرسى الاندلسيين ٨٥	مجانة المعادن ١٢٥
مرسى تينى ٨٥	مجدول ٧٤
مرسى الثانية ٨٣	مجة ٢١
مرسى الخراطين ٨٣	مكسة ١٠٠ ١٠٧
مرسى الخرز ٥٥ ٨٣	المجوس ٤٢ ١١١
مرسى الدار ٤٠	ملى ١١٤
مرسى الدجاج ٩٢ ٤٥ ٨٢	المحمدية ٣٨ ٥٩
مرسى الذبان ٨٢	المخاض ١١٦
المرسى المدفون ٨٢	مخيل ٢٤

بنى مسارة ١٠٨	مرسى الراهب ٨١
المستنعي ١٤٩	مرسى الروم ٨٣
مستغانم ٩٩	مرسى الزيتونة ٩٣ ٩٤ ٨٣
مسطاسية ٩٠	مرسى سبيبة ٨٢
مسكور ١٤٧ ١٥٢	مرسى الشجرة ٨٣
مسيانة ٥٠ ١٤٥	مرسى عمارة ٨٥
مسوس ٥	مرسى الغيبة ٥٨ ٨٣
المسيلة ٥٩ ٩٠ ٩٥ ٩٦ ١٤٣ ١٤٤	مرسى ماريين ٨٧
بلاد المصامدة ١٩٨	مرسى ماسين ٨٠
مصكاك ٨٧	المرسى المديون ٨٤
المصلى ٩٠	مرسى مغيلة ٨١
بلد مصمودة ١٠٩	مرسى ملوية ٩٠
مضرب مكاسية ٦١ ٧٥	مرسى منيع ٨٣
المطيلة ٤	مرسى موسى ١٠٥
مطماطة ٩٦ ١٥	مرسى جبل وهران ٨١
المعشون ٣٦	مرغاد ١٥٩ ١٩٣
مغار ١١٤	مرماجنة ١١٥
بنى مغراوت ١٠٧	مروان ٣٨
مغمداس ٥	مريسة ٨٩ ٩٤
مغيلة ٨١ ١١٤ ١١٩ ١٢٠ ١٤٤	بنى مروان ٩٠
مغيلة ابن حمامان ١٤٧	مرية بجانة ٦٢ ٨٩
مغيلة دلول ٩٩	مواتة ١٢
مغيلة القاط ١٤٩	المرمة ٩٠ ٩٩
المعبرية ٥١	المزى ١٢٧

المنانث ٢٩	مغة ٥
الناول ١٠٤ ٢١٣	مقدمان ٢٠
منزل باشوا ٤٥	مقدول ٨٦
منزل كامل ٢٩	مقدونية ٣٨
المنستير ٣٩ ٨٤	مقرة ٥١ ١٤٤
منستير عثمان ٣٧ ٥٥	المعظم ١٩٠
المنصورية ٢٥	مكفاسة ٨٨ ١١٧
المنكب ٩٩	مكلالة ١٤٧
المنى ٢	الملاحه ١٩٠
منيع ٨٣	ملان ١٤٤ ٥٣ ١٤٥
المنية ٢٨	ملالى ٨٥
المهدية ٢٠ ٢١ ٢٩ ٨٤	ملشون ٥٢
المهماز ٧٧	الملعب ٣٩
مواجل الشياطين ١٤٤	ملكوس ١٩٥
مورطانية ٢٢	ملل ١٧٨
موزية ١١٤٣ ١١٤٤	ملوثة ١٠٨
موسى (مرسى) ١٠٥	ملوية ٨٨ ٩٠ ٩٩ ١٤٧ ١٥٢
ميلة ٩٣ ٧٩	مليانة ٩١ ٩٩
مينة ٩٦	مليلة ٨٨ ٨٩ ٩٩ ١٥٢
مينى الاندلسيين ٨٩	مليلي ٥٢
مينى الزجاج ٨٩	ممالوا ١٤٢
أبو ميني ٢	مطور ١٤٩
ميورقة ٨٢	المنادية ١٣٧
نالى ١٩٣	جميل المنارة ١٠٥

هـ ١٢٣	نبرش ١١٣
هـ ٩١	النشرة ٨٣ ٥٥
هـ ٩٢	نجرة ١٥٩ ١١٥
هـ ٩٩ ٩٠	ندرومة ٨٠
الهروية ١٥	نزار ١٥٢
الهرى ١٢٩ ٥٩	نهر النساء ١٢٢
هـ ١٥٣	نساج ٩١ ٩٥
هـ ١٢٢	نصر بن جرو ١٠٩
ابن هشام ١٢١	نيرة ١٢٣
هـ ١١	نيزارة ١٢٨ ١٢٧
هـ ١٤	نبطة ٨٢ ١٢٨
الهنهين ١١٩	نغاوة ١١٨
هـ ٨٠	نغوسة ١٢٢ ١٢٠ ١٥٩ ٩
هـ ١٢ ٥٩ ٩٠ ٨٢ ١٠٩ ١١٧ ١٢٢	نغمس ١٢٣ ١٥٣ ١٥٢ ١٢٠
هـ ٩٢	نفاوس ٥٠
هـ ١٨٣	نكرة ١١٥ ١٠٩
الواحاب ١٥ ١٢	نكور ٩١ ٩٠ ٩١ ٩٩
الوادى الملح ٢٩	نموش ٨٥
وادى الجمال ٢٨	النهرين ٥٢
وادى الرمل ٢٩	نهر رأس ١١
واران ١٥٧	نهر الخليج ١٠٩
بنى وارث ١٢٦ ١٢٧	النوبة ١٥
وارجلان ١٢ ١١	نول ٨٩ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤
وارجين ١٢٢	الفيل ١٢٣ ١٢١

ولج الحنا ٧٧	الواردية ٨٩
ولد جابر ٤٧	بنى واريغن ٩١ ٩٩
ولهاصة ١٥٥	وازنفور ١٢٤
بنى وليد ٤٠	واطيل ٦٩
وليلي ١٠٨ ١١٥ ١١٨ ١٢٢ ١٥٥	وانزمين ١٥٧
وليلنى ١١٨	وانسيغن ١٢٤ ١٥٤
وهران ٧٠ ٧١ ٧٥ ٧٦ ٨١	واولكس ١١٤ ١٥٠
ويطونان ١٥٧	وجدة ٨٧ ٨٨
وينافام ١٠٧	ودان ١١ ١٢
وين هيلون ١٥٩	بنى ورتدى ٩٤
بنى ياروت ٦٤	ورداجة ٥٦
يجاجن ١١٤ ١٢٩	الوردانية ٨٠
بنى يرارة ١٤٨	ورزازات ١٥٢
بنى يرنبيان ٨٨ ٩٠	ورزيغة ١٥٥
يرسنى ١٧٧	بنى ورسيعان ١٨٨
بنى يصلتين ٩٤ ٩٩	ورطيطة ١١٤
يكسم ١٤٤	ورغة ٩٠ ١١١ ١١٤
يلد ١٤٣	بنى ورياغل ٩٠
يمللوا ١٥٤	الوريطسى ١٢٥
بنى ينتس ١٦٤	وريكه مطلبه اغات
اليم ١٠٤	وشتاته ١١٦
اليهودية ٨٥	وفور ٨١



بيان الخطأ والصواب لتصحيح نص هذا الكتاب

خطا	صواب	جميعه	سطر
ناحروفت	ماجرافت	١٢	٣٤
يفغريون	يفغريون	١٢	١٨
انواح	انواع	١٤	٢٤
وجهمها	وجهمها	١٨	٣٢
اما وعلام	واما غلام (جائز)	٢٤	٣٨
ملعة	فلعه	٢٩	١٩
شجرة	شجرة	٣٠	٧
شاطى	شاطى	٣٤	١٩
فرطناتش	برطناتش	٣٩	١٢
ما بعدم	ما تقدم	١١٢	١٨
الى اليوم ثم الى وادى نكرة (خطا) الى اليوم ثم الى وادى المناول ثم الى وادى نكرة (الصواب)		١١٤	٤
المهاجر	المهاجر	١١٧	٢٢
بمجانة	بمجانة	١٢٥	١٣
بمكت	بمكت	١٥١	٥
يرم	يوم	١٩٧	١٢٤

y remarque cependant l'absence d'un feuillet qui devait se trouver entre les feuillets numérotés maintenant 83 et 84 ; on s'aperçoit aussi qu'une partie considérable de la notice sur les Idricides y manque , que le copiste a laissé plusieurs mots en blanc et oublié quelques phrases. Pour racheter ces imperfections, on y trouve un morceau unique, un routier maritime de l'Afrique et de la Syrie , ainsi que plusieurs passages qui manquaient dans le manuscrit de Paris. Ayant collationné celui-ci avec la copie du manuscrit de Londres, il m'a été facile de combler presque toutes les lacunes, et de rétablir le texte à peu près dans l'état où l'auteur nous l'avait laissé ; puis, voulant m'assurer de l'exactitude de mon travail, j'en communiquai la copie à M. de Gayangos, qui eut l'obligeance d'y ajouter toutes les variantes qu'il put découvrir dans le manuscrit de l'Escorial, n° 1630. Ce volume, écrit en caractères maghrebins, renferme les deux premiers tiers de la description de l'Afrique. Le texte n'est pas toujours correct, bien qu'il offre parfois de bonnes leçons , mais il nous fournit un passage assez long qui appartient évidemment à l'ouvrage et que l'on cherche inutilement dans les autres manuscrits. Des quatre manuscrits qui ont servi de base à notre texte arabe, celui d'Alger est le moins important , puisqu'il n'est qu'une copie du manuscrit de Londres ; mais ayant été écrit à Cairouan par un homme assez intelligent, il fournit certaines variantes ou corrections qui ont le mérite d'être justes et bonnes.

La traduction de ce traité géographique est achevée et sera bientôt mise sous presse.

DE SLANE.

mauvais texte qu'il avait entrepris de traduire. Telle était, en effet, l'imperfection du manuscrit dont il se servait que, malgré toutes ses recherches, un très-grand nombre de noms de localité demeuraient illisibles. On remarqua aussi, avec regret, que presque toute la partie historique de l'ouvrage n'avait pas été traduite et l'on y reconnut même plusieurs lacunes impossibles à remplir sans le secours d'un second manuscrit du même ouvrage. Malgré ces imperfections, le travail de cet orientaliste fournira toujours une preuve frappante de tout ce que peuvent effectuer la critique et l'érudition.

L'occupation de l'Algérie par la France, les travaux des officiers de l'état-major, et les cartes publiées par le Dépôt de la guerre venaient, depuis quelques années, de fournir aux géographes une foule d'excellentes notions sur la topographie de l'Afrique, lorsqu'un petit manuscrit, très-mal écrit en caractères maghrebins, tomba sous les yeux de M. Berbrugger, qui l'acheta pour la bibliothèque dont il est le conservateur. En examinant ce volume, je reconnus qu'il renfermait le texte de l'Afrique d'El-Bekri, texte portant les points diacritiques et offrant une foule de bonnes leçons à la place des noms illisibles qui déparaient le manuscrit de Paris. Heureux de cette découverte, je pris la résolution de publier l'ouvrage avec une traduction complète ; et, grâce à la complaisance d'un savant orientaliste, M. Rieu, j'ai pu me procurer une copie très-exacte de l'ancien manuscrit d'El-Bekri qui se trouve dans la bibliothèque du Musée britannique, à Londres. Ce volume, renfermant 119 feuillets in-4°, et portant le n° 374, commence par la description de l'Egypte et finit par celle de l'Afrique. Écrit en caractères maghrebins et portant, sur chaque nom, les points diacritiques et les points-voyelles, il offre presque partout des leçons d'une exactitude parfaite. On

manuscrit, les points diacritiques ; mais les phrases les plus difficiles et les noms propres en sont dépourvus, précisément quand la présence de ces signes était d'une nécessité absolue. Une phrase arabe privée de points diacritiques, mais correctement écrite, se laisse toujours lire avec assez de facilité par ceux qui sont habitués à la marche et aux tournures ordinaires de cette langue ; mais les noms propres auxquels un copiste peu intelligent aura négligé d'ajouter ces signes essentiels, peuvent résister à la pénétration des déchiffreurs les plus habiles. Prenons, par exemple, le groupe de quatre lettres معري ; on peut le lire de plus de trois cents manières, si l'on ne connaît pas les mots qui le précèdent et qui le suivent. Pour retrouver le nom d'une ville ou d'un pays écrit de cette façon absurde, il faut le connaître d'avance ; et, si on ne l'a pas déjà vu dans les autres géographes arabes ou dans les ouvrages des voyageurs, ou dans les cartes, on doit renoncer à le chercher.

Avec tous ses défauts, le manuscrit de Paris ne laissa pas d'être d'une grande importance pour la géographie de l'Afrique ; fait que le savant M. Quatremère avait bien apprécié ; aussi, ne craignit-il pas d'entreprendre une traduction abrégée de cet ouvrage, dont il avait, lui le premier, découvert le nom de l'auteur. Après avoir examiné les travaux des anciens géographes et historiens africains, et parcouru les nombreux récits que l'on doit au zèle des voyageurs européens, il fit paraître, en 1831, ses extraits d'El-Bekri dans le recueil publié par l'Institut de France et intitulé *Notices et Extraits des manuscrits de la Bibliothèque du Roi*. Le travail de M. Quatremère obtint sur le champ l'approbation des orientalistes et des géographes les plus distingués ; on admira surtout la profonde érudition déployée dans les notes qui servaient à éclaircir les difficultés du

plusieurs renseignements à notre géographe et à l'auteur du *Bayan* (1).

D'après les indications d'El-Bekri, il faudrait admettre que Mohammed Ibn-Youçof était originaire de Cairouan ; mais Ibn-Hazm, l'un des grands historiens de l'Espagne musulmane, assure que le père et la mère de ce géographe étaient natifs de Guadalaxara (2).

La notice d'El-Bekri sur l'Afrique septentrionale, traité dont le texte original paraît ici pour la première fois, n'était pas inconnu au savant Deguignes et à l'illustre orientaliste S. de Sacy ; mais le nom de l'auteur avait échappé à leurs recherches. Le manuscrit dont ils s'étaient servi et qui se trouve dans la Bibliothèque impériale, ancien fonds, n° 580, est incomplet ; il commence par les derniers feuillets de la description de l'Égypte et se termine brusquement par les premières pages de la notice consacrée à l'Espagne : ce volume, n'ayant ni commencement ni fin, ne pouvait fournir aucune indication relative au titre qu'il devait porter et au nom de celui qui l'avait composé. La description de l'Afrique ne s'y trouve pas même en entier : plusieurs feuillets manquent et on y remarque des omissions faites par le copiste, et dont quelques-unes ont une étendue très-considérable. L'écriture, qui est du caractère oriental, est très-belle et appartient évidemment à une époque ancienne ; mais elle est dépourvue des points qui servent à distinguer les lettres dont la forme est semblable. Il est vrai que les mots les plus faciles à lire portent, dans ce

(1) Cet ouvrage dont nous devons une édition (texte arabe) au zèle intelligent de M. de Sacy, renferme une histoire très-détaillée de l'Afrique et de l'Espagne pendant les premiers siècles de la domination musulmane.

(2) El-Maoudiri, traduit par M. de Gayangos, vol. I, page 176, et vol. II, page 171. *Bn-El-Aghbar*, apud Casiri, t. II, p. 127, *Dozy*, introduction au *Bayan* p. 43.

terminé son ouvrage avant l'an 453, bien qu'il ait déclaré lui-même y avoir mis la dernière main en 460.

La notice des Béreghouata est, au contraire, une pièce rédigée pour le gouvernement oméïade ; notre auteur lui-même déclare qu'elle avait pour base les renseignements fournis par un envoyé béreghouatien qui s'était trouvé à la cour de Cordoue.

Ajoutons qu'El-Bekri n'avait jamais visité l'Afrique et que sa description de ce pays n'a pu être qu'un travail de compilation. Souvent, dans ses emprunts, il cite ses autorités et, plus d'une fois, il inscrit sur ses pages le nom d'un auteur alors célèbre, Mohammed-Ibn-Youçof. Toutes les fois qu'il n'indique pas les sources où il a puisé, on est porté à supposer qu'il trouvait ses renseignements à Cordoue et dans les archives de l'ancien royaume des Oméïades.

Puisque le nom de Mohammed-Ibn-Youçof se présente ici, je profiterai de l'occasion, pour offrir quelques renseignements au sujet de cet écrivain.

Mohammed-Ibn-Youçof, surnommé Ibn-El-Werrac (*le fils du libraire ou du marchand de papier*), naquit en l'an 292 (904 - 5 de J.-C.) et mourut en 363 (973-4). On le désigne quelquefois par le surnom d'*Et-Tarikhî* (*l'historien, l'annaliste*), parce qu'il avait composé, par l'ordre du sultan oméïade, El-Hakem-El-Mostançer, plusieurs ouvrages sur l'histoire et la géographie de l'Afrique. Parmi ces traités, on distingua particulièrement l'histoire de la ville de Tèhert (*Tiaret*), celle d'Oran, celles de Tunis, de Sidjilmessa, de Nokour, de Ceuta, et de Basra du Maghreb. Une partie considérable d'un de ses ouvrages sur les *Routes et Royaumes* de l'Afrique se trouve reproduite dans celui d'El-Bekri. Ses monographies de villes et de dynasties ont fourni

La notice sur la secte almoravide est d'une date trop récente pour avoir appartenu à cette classe de documents. Celui qui la rédigea indique comme un des derniers faits qui s'étaient passés chez ce peuple, la révolte des Djoddala contre Yahya-Ibn-Omar, et il nous apprend que cet événement eut lieu en 448 de l'hégire. Il ignorait le nom de Youçof-Ibn-Tachefin ; il ne savait pas que ce chef avait obtenu le gouvernement du Maghreb en l'an 453, qu'il avait fondé la ville de Maroc l'année suivante, et conquis la ville de Fez douze mois plus tard. El-Bekri est tout aussi mal renseigné que lui. On peut tirer de là plusieurs conclusions : 1^o que, dans la première moitié du cinquième siècle de l'hégire, les événements qui se passaient en Afrique n'étaient pas bien connus en Espagne ; 2^o que les princes musulmans dont les états se trouvaient dans ce dernier pays avaient trop à faire chez eux pour s'occuper du Maghreb, pays dans lequel ils n'exerçaient aucune autorité ; 3^o que le géographe El-Bekri, n'ayant pas apprécié l'importance de la grande révolution qui s'accomplissait dans le Maghreb à l'époque où il tenait la plume, avait négligé de prendre des renseignements sur ce sujet et qu'il s'était borné à faire des emprunts aux ouvrages de ses prédécesseurs et aux documents rassemblés par les soins d'un gouvernement prévoyant ; 4^o que les règles de la critique littéraire peuvent mener à de fausses conclusions : car elles veulent que, pour déterminer l'année de la composition d'un ouvrage, on remarque les dernières dates, les dernières indications historiques qu'il renferme, que l'on cherche ailleurs l'événement le plus important qui soit arrivé après celles-ci, puis que l'on admette que l'auteur vivait dans la période intermédiaire. Si l'on suivait ce principe et que l'on attribuât à El-Bekri la notice dont nous parlons, on serait obligé de conclure qu'il avait

mérite que par l'étendue ; — une notice de l'Irac, de la Transoxiane et des peuples barbares qui avoisinent la Mer Caspienne (1) ; — les premières pages d'une description de l'Espagne.

La partie de cet ouvrage qui concerne l'Afrique septentrionale est bien plus instructive que celles dont l'Egypte et les contrées de l'Asie forment le sujet principal. On voit que, pour rédiger cette notice intéressante, El-Bekri avait eu à sa disposition des documents de la plus haute importance. Ses itinéraires si exacts et si détaillés, ses descriptions de villes et de provinces, son routier maritime, ses notices des tribus, ses renseignements au sujet des princes dont les états avoisinaient l'Espagne, sont trop nombreux et trop intéressants sous un point de vue politique, pour être les fruits d'un travail auquel se serait livré un simple amateur de géographie. Ce sont plutôt des extraits de documents officiels, de pièces réunies en un seul dépôt, de rapports que le célèbre El-Mansour, ministre tout-puissant du dixième souverain oméïade, se serait fait adresser par ses agents et qui ont pu se trouver encore dans les archives de Cordoue à l'époque où notre auteur y faisait son séjour. Il est vrai que, dans la description de l'Afrique, aucun aveu ne se trouve qui puisse corroborer cette opinion ; mais le caractère uniforme de ces pièces semble indiquer qu'elles ont été rédigées sous une même inspiration et dans un but unique : celui de faciliter le progrès de la domination oméïade et d'étendre l'influence de cette dynastie sur toutes les contrées de l'Afrique.

(1) On ne connaît qu'un seul exemplaire du volume qui renferme la notice de l'Irac et de la Transoxiane. M. de Gayangos, le propriétaire de ce manuscrit précieux, a bien voulu me l'envoyer de Madrid et le laisser entre mes mains pendant plusieurs mois.

noms propres, un dictionnaire (*modjam*) de noms de lieu dont l'orthographe n'est pas bien connue ; enfin , un traité de géographie générale que l'on désigne sous le titre banal de *Routes et Royaumes*, en arabe, *El-Meçalek-wa'l-Memalek* (1).

De tous ces écrits il nous reste , 1° le *Modjam*, ouvrage précieux dont les bibliothèques de Leyde et de Milan possèdent chacune un exemplaire. Un abrégé de ce dictionnaire se trouvait, et se trouve peut-être encore, dans une bibliothèque particulière à Constantine (2). 2° Une partie des *Routes et Royaumes*. Ce traité, le plus important de tous les écrits sortis de la plume d'El-Bekri, devait former plusieurs volumes et offrir la description et l'histoire de tous les pays connus aux musulmans du onzième siècle. Il nous reste de cette vaste compilation la notice de l'Afrique septentrionale, traité dans lequel les géographes et les historiens arabes ont puisé à pleines mains ; — la description de l'Égypte , notice renfermant quelques indications utiles ; mais qui , comparée avec celle du célèbre El-Maerizi sur le même sujet (3), est aussi inférieure par le

(1) Il existe, en arabe, un grand nombre d'ouvrages géographiques qu'^c l'on désigne ordinairement ainsi plutôt que d'employer les titres plus ou moins fantastiques que les auteurs leur avaient imposés.

(2) J'ai feuilleté ce volume ; et, ne soupçonnant pas que j'avais entre les mains un mauvais abrégé du *Modjam*, j'exprimai, au sujet de ce dernier ouvrage, une opinion peu favorable. M. Dozy, dans son mémoire sur les Bekrides, déclara que j'étais bien injuste envers notre géographe, mais il a su depuis comment j'avais été induit en erreur. M. Reinaud, de l'Académie des Inscriptions et belles lettres, a donné une bonne notice du *Modjam* dans son introduction à la traduction française de la Géographie d'Aboulfeda. Pour tout ce qui concerne les connaissances géographiques qui existaient chez les peuples musulmans du moyen âge, le traité de M. Reinaud est le plus satisfaisant et le plus sûr à consulter.

(3) L'ouvrage d'El-Maerizi, le Varron de l'Égypte, a été publié en arabe à Boulac, en l'an 1853. Il remplit plus de mille pages d'impression, format in-folio

devait plus tard s'illustrer par sa description de l'Afrique.

En l'an 456 (1064), ou 458, Abd-El-Aziz mourut à Cordoue; et son fils, Abou-Obeid, se rendit à la cour d'Al-mérie, dont le souverain, Mohammed-Ibn-Maan, l'accueillit avec bienveillance et l'admit au nombre de ses familiers. En l'an 478 (1085-6), Abou-Obeid remplissait une mission diplomatique auprès d'El-Motamed-Ibn-Abbad, roi de Séville, et eut alors l'occasion d'assister à l'embarquement de ce prince qui, voyant l'Espagne musulmane prête à succomber devant les armes du roi chrétien (Alfonse VI, roi de Léon et de Castille), s'était décidé à passer en Afrique et à solliciter l'appui du sultan akmoravide, Youçof-Ibn-Tachefin.

Abou Obeid-El-Bekri mourut dans le mois de choual, 487 (oct.-nov. 1094), dans un âge très avancé et avec la réputation d'un épicurien qui aimait autant le jus de la treille que la poésie et les lettres. Quelques auteurs lui donnent le surnom d'*El-Cortobi* (le cordovien), parce qu'il avait séjourné assez longtemps dans l'ancienne capitale de l'Espagne musulmane. Il s'était acquis une haute réputation par ses poésies et par divers ouvrages dans lesquels il déploya un grand savoir comme controversiste, comme philologue, comme botaniste, comme historien et comme géographe.

Parmi les nombreux écrits d'El-Bekri, on cite une démonstration de la mission divine de Mahomet, une vue générale des plantes et des arbres de l'Andalousie, un commentaire sur les anecdotes philologiques d'Abou-Ali-l-Cali (1), un commentaire sur les proverbes recueillis par Abou-Obeid (2), un traité sur la dérivation des

(1) Pour l'histoire de ce philologue célèbre, on peut consulter le dictionnaire biographique d'Ibn-Khallikan, traduit en anglais par M. de Slane, vol I, page 210.

(2) La vie du grand philologue, Abou-Obeid-El-Cacem-Ibn-Seïlam, se trouve dans la traduction d'Ibn-Khallikan, vol. II, page 486

En l'an 402 (1011-2), lors de la guerre civile qui amena la chute de l'empire oméïade en Espagne, Abou-Zeid suivit l'exemple des autres chefs et se posa en souverain indépendant ; puis, ne pouvant lutter contre des voisins aussi ambitieux et plus puissants que lui-même, il se mit sous la protection du seigneur de Niebla (1).

En l'an 443 (1051-2), son fils et successeur, Abou'l-Mosab-Abd-El-Aziz, se laissa enlever Huelva par El-Motaded-Ibn-Abbad, souverain de Séville ; et, pour se tirer avec avantage d'une position qu'il n'aurait pas pu conserver, il vendit le territoire de Saltès au prince dont il venait d'éprouver, à son détriment, l'esprit envahisseur. Devenu plus avisé à la suite d'une expérience qui lui avait coûté si cher, il usa d'un tour d'adresse que la mauvaise foi d'El-Motaded rendait bien nécessaire ; et, s'étant esquivé avec ses trésors, il se réfugia dans Cordoue, ville, qui obéissait alors à Djehwer-Ibn-Mohammed, ancien garde-des-sceaux des khalifes Hicham et El-Hakem. Il y amena son fils, qui sortait seulement de l'enfance et qui attirait déjà tous les cœurs par les grâces de sa figure, la vivacité de son esprit et l'étendue de ses connaissances littéraires. Ce jeune homme se nommait Abou-Obeid-Abd-Allah-El-Bekri, le même qui

bre de bons renseignements. Jusqu'à présent, on ne trouve, en aucune langue européenne, un ouvrage qui fasse mieux connaître l'histoire de l'Espagne musulmane.

(1) En 1849, M. le professeur Dozy publia à Leyde, le premier volume d'un recueil de mémoires sur l'histoire de l'Espagne arabe pendant le moyen âge. Cet ouvrage, intitulé *Recherches sur l'histoire politique et littéraire de l'Espagne*, renferme plusieurs traités qui nous font enfin connaître, d'une manière claire et satisfaisante, quelques parties de l'histoire de cette péninsule pendant la domination musulmane. La notice sur le Cid est une véritable révélation ; après l'avoir lue, on sait à quoi s'en tenir au sujet de ce noble aventurier, qui avait beaucoup de belles qualités, mais qui ignorait également les sentiments du patriotisme et ceux de l'humanité. Dans un chapitre de treize pages, M. Dozy a réuni et discuté avec beaucoup de jugement, les renseignements épars que les historiens arabes nous fournissent au sujet des Bekrides ; tout ce qui se trouve ici relativement à cette famille est emprunté à la notice du savant et spirituel hollandais.

étaient pas à sacrifier les intérêts de leurs sujets et même ceux de la religion.

A l'époque où notre auteur écrivait, c'est-à-dire, en l'an 460 de l'hégire (1067-8), une partie de ces dynasties avait disparu, mais il en restait encore plusieurs : les Abbadites régnaient à Séville, les Zirides berbers à Grenade, les Beni-di-n-Noun à Tolède, les Houdites à Saragosse, les Beni-l-Aftès à Badajoz, les Beni-Abi-Amer à Valence, les Beni-Taher à Murcie et les Beni-Maan à Almérie. Dénia et les îles Baléares avaient aussi leurs souverains.

Au nombre des familles qui se partagèrent les dépouilles des Oméïades, il s'en trouvait une dont le souvenir aurait péri si elle n'avait pas donné le jour à un homme qui se distingua dans la carrière des lettres. Vers l'an 392 de l'hégire (1001-2 de J.-C.), pendant que le sultan Hicham-El-Mowaïyed occupait le trône, un arabe, nommé Abou-Zeid-Mohammed-El-Bekri, fils d'Aiyoub, cadi de Niebla, et aïeul de notre auteur, obtint le gouvernement de Huelva et de Saltès. La ville de Huelva, en arabe *Ouelba*, est située sur l'Océan atlantique, au confluent du Gibralléon et du Tinto, et à vingt lieues à l'O.S.O. de Séville. La langue de terre qui sépare ces deux rivières et qui a toujours été renommée pour sa fertilité, porte, chez les écrivains musulmans, le nom de l'île (c'est-à-dire, de la *presqu'île*) de *Chaltis*. Ce dernier mot est la représentation arabe de *Saltès*, nom qui se trouve inscrit sur un document géographique de la plus haute importance, la Carte catalane, dressée en l'an 1375. Vis-à-vis d'Huelva se voit l'île de San-Francisco de la Rabida, localité trop petite pour contenir une ville (1).

(1) Voyez *the History of the mohammedan Dynasties in Spain*, traduite de l'arabe d'El Maccari par M. de Gayangos ; vol. I, page 379. Cette traduction abrégée est accompagnée de notes qui fournissent un grand nom-

meridionale du Tell, avaient envahi et saccagé toutes les campagnes de la Tunisie et de Tripoli.

L'Espagne musulmane, dont la domination s'était fait sentir pendant l'espace d'un siècle dans les provinces de la Tingitane, n'y exerçait plus aucune influence. En l'an 422 (1031 de J.-C.), la famille des Oméïades cessa de régner sur l'Andalousie, après avoir donné seize souverains à ce pays. Établie dans Cordoue, elle avait conservé le pouvoir pendant deux cent quatre-vingt-quatre ans, malgré la lutte incessante qu'elle eut à soutenir contre les Chrétiens de Léon et de Castille, et contre ses propres sujets, les Arabes, les troupes berbères, et les *Mowelled*, race moitié-chrétienne, moitié-musulmane. La dynastie oméïade succomba à la suite d'une longue guerre civile et entraîna dans sa chute l'unité de l'empire. Les chefs des grandes familles, les commandants de troupes, tant arabes que berbères, les gouverneurs de provinces, de cantons, de villes et de simples châteaux, tous se déclarèrent indépendants. Chacun de ces petits souverains se vit bientôt exposé aux attaques de ses voisins, et quelques-uns seulement parvinrent à se maintenir et à se faire respecter. Parmi cette foule de roitelets, il s'était trouvé beaucoup de princes aimant les lettres et la poésie, affables, généreux, braves, doués des qualités les plus aimables ; pour être parfaits, il ne leur manquait que la bonne foi. Leur arme favorite, c'était la trahison, toutes les fois qu'ils cherchaient à se débarrasser d'un puissant adversaire, d'un homme suspect ou d'un parent incommode. Chez eux, l'ambition étouffait les sentiments d'humanité et les affections de famille. Voulant tous entretenir une cour magnifique, s'entourer de parasites et de flatteurs, soudoyer des historiens mercenaires, acheter les louanges des poètes et la bienveillance des hommes de lettres, il leur fallait beaucoup d'argent ; et, pour se le procurer, ils n'hé-

PRÉFACE.

A l'époque où Abou-Obeid-El-Bekri rassemblait les matériaux du grand ouvrage géographique, dont cette description de l'Afrique septentrionale forme une des sections principales, trois dynasties berbères possédaient la totalité de ce pays : les Zirides, auxquels le khalife fatemide, El-Moëzz, avait confié le gouvernement des provinces qui forment actuellement la régence de Tripoli, celle de Tunis et notre Algérie ; — les Hammadites, qui avaient enlevé toute cette dernière région à leurs parents, les Zirides, — et les Beni-Ziri-Ibn-Atiya, souverains de la ville de Fez et de presque toutes les contrées que les géographes de l'antiquité avaient désignées par le nom de Tingitane. A la suite de la grande invasion des Arabes nomades, événement qui eut lieu en l'an 443 de l'hégire (1054-2 de J.-C.), les Zirides perdirent la plus grande partie de leurs états ; mais les Hammadites purent encore se maintenir quelques années ; et, fidèles à la politique des premiers sultans fatemides, ils n'épargnèrent aucun effort pour subjuguier le pays de l'*Extrême Ouest (El-Maghreb-el-Acsa)*, nom qui s'applique encore à l'ancienne Tingitane. Les Beni-Ziri-Ibn-Atiya avaient commencé par gouverner, au nom des Oméiades espagnols, la ville de Fez et les provinces qui en dépendent ; puis, après la chute de cette dynastie, ils s'étaient déclarés indépendants. Depuis bien des années, les Idricides n'exerçaient plus d'autorité en Afrique, mais une quatrième dynastie berbère, celle des Almoravides, commandés par Youçof-Ibn-Tachefin, s'était déjà emparée de Sidjilmessa, du Dera et du Sous ; se frayant ainsi la voie à la conquête de l'Espagne. Les Arabes nomades, ayant occupé la frontière

A

MONSIEUR LE COMTE RANDON

MARÉCHAL DE FRANCE

SENATEUR

GOUVERNEUR-GÉNÉRAL DE L'ALGÉRIE

FONDATEUR DE LA SOCIÉTÉ HISTORIQUE ALGÉRIENNE

CET OUVRAGE

PUBLIÉ SOUS SON PATRONAGE ÉCLAIRÉ

EST DÉDIÉ

COMME UN TÉMOIGNAGE DE RESPECT ET DE RECONNAISSANCE

PAR SON TRÈS-DÉVOUÉ SERVITEUR

DE SLANE

DESCRIPTION
DE
L'AFRIQUE SEPTENTRIONALE

PAR
ABOU-OBEID-EL-BEKRI

TEXTE ARABE
REVU SUR QUATRE MANUSCRITS ET PUBLIÉ SOUS LES AUSPICES
de
M. LE MARÉCHAL COMTE RANDON
Gouverneur-Général de l'Algérie
par
LE B^{on} DE SLANE

ALGER
IMPRIMERIE DU GOUVERNEMENT
1857

6320
/ 51A

DESCRIPTION
DE
L'AFRIQUE SEPTENTRIONALE

PAR
ABOU-OBEID-EL-BEKRI

TEXTE ARABE

REVU SUR QUATRE MANUSCRITS ET PUBLIÉ SOUS LES AUSPICES

de

M. LE MARÉCHAL COMTE RANDON

Gouverneur-Général de l'Algérie

par

LE B^{re} DE SLANE

ALGER
IMPRIMERIE DU GOUVERNEMENT

1857

